مصاحف صنعا

جمادى الآخرة - شعبان ١٤٠٥هـ

دار الآثار الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء
الى
الدكتور عثمان
حمدوه ذكرى
الأخوة في الله تعالى

مصاحف صنعا

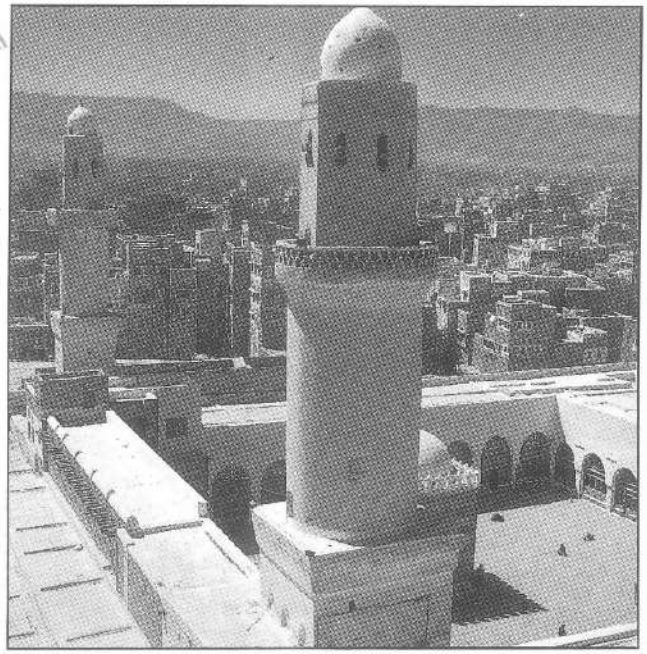

أحمد رامي علي القطان
امام وخطيب

٤/٥/١٤٤٤
١٨/١٢/٢٠٢٢

دار الآثار الإسلامية

المحتويات

		صفحة
المقدمة	**حصة صباح السالم الصباح** مديرة دار الأثار الاسلامية	٥
جامع صنعاء ابرز معالم الحضارة الاسلامية في اليمن	**القاضي اسماعيل بن علي الاكوع** رئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب في الجمهورية العربية اليمنية	٩
اليمن خلال الخمسة قرون الاولى من الاسلام	**د. عبد المحسن المدعج** جامعة الكويت ـ قسم التاريخ	٢٥
نشأة الخط العربي وتطوره على المصاحف	**أ.د. أحمد عبد الرازق أحمد** جامعة الكويت ـ قسم التاريخ	٣١
اللوحات		٤١

صور الغلاف

- صفحة رقم ٣٥ في المعرض .
- منظر من بيت عسلان إلى الغرب حيث ترا المنارتان والقبة في صحن الجامع الكبير .
- تصوير بأشعة ما فوق البنفسجي لمخطوطة ٢٧٠١ ـ ٠٠ ، انظر رقم (٤) في الكاتالوج .

التصوير :

مناظر الجامع الكبير : د/ بوتن

الترجمة : د. احمد عبد الرازق

المخطوطات : أو. دارايبهولتس.

المقدمة

تبدأ قصة هذا المعرض مع اقتناء الشيخ ناصر الصباح لصفحتين اثنتين من صفحات أحد أقدم المصاحف المعروفة بالعالم (LNS 19 ca a+b) ، لاضافتهما إلى مجموعة دار الآثار الاسلامية ، وذلك عن طريق الشراء في مزاد علني أقيم في بريطانيا في عام ١٩٨١ ، ولم تمض إلا شهور قليلة حتى علمت بخبر العثور على كنز من المخطوطات الاسلامية المبكرة ، معظمها من المصاحف الكريمة التي يعود تاريخها إلى القرون الخمس الأولى من الهجرة النبوية ، وهذا الكنز يحوي ما يقارب أربعين ألف صفحة مصحف كريم وجدت جميعها في سقف الجامع الكبير في صنعاء ، عاصمة الجمهورية العربية اليمنية . ومنذ ذلك الحين وأنا أتشوق لمشاهدة هذه المجموعة الثمينة والنادرة ، ولم أكن لأصدق بأنني سأتمكن يوما ما من حملها بيدي بل واحضارها إلى الكويت واقامة معرض خاص بها .

فبعد افتتاح دار الآثار الاسلامية في فبراير ١٩٨٣ ، وبعد أن أخذت الأمور الادارية تسلك طريقها بسهولة ، بدأت أفكر في استضافة معارض عالمية هنا في الكويت وقد وجدت نفسي أفكر مرة أخرى بمصاحف صنعاء ، فبادرت إلى الاتصال برئيس الهيئة العامة للآثار ودور الكتب في الجمهورية العربية اليمنية ، القاضي اسماعيل الاكوع الذي رحب بالفكرة وباشر في الاعداد لهذا المعرض الذي يعكس عمق التعاون بين البلدين الشقيقين . كما قمت بالاتصال بالاستاذ البرخت نوط من جامعة هامبورج والذي يرأس المشروع الالماني لترميم وتبويب المخطوطات العربية في اليمن . فرحب بدوره بهذه الخطوة وأبدى استعداده للتعاون . ولولا هذه الجهود الخيرة لما كان بالامكان تحقيق هذا المعرض الذي يجسد طموح ورغبة كل مسلم في ابراز نواحي الابداع والعظمة في تاريخ حضارتنا العريقة .

لقد تم بالواقع اختيار ثمانين صفحة من صفحات هذه المصاحف بمساعدة الدكتور جيرد بوئن القائم بأعمال المشروع الالماني في صنعاء ، وروعي في الاختيار أن تشكل المجموعة المختارة أهم نماذج الخطوط المبكرة التي عثر عليها مثل الحجازية والكوفية بأنواعها الشرقية منها والغربية .

وتعرض هذه الصفحات الآن في دار الآثار الاسلامية هنا بالكويت في معرض مؤقت لمدة شهرين وهذه هي المرة الاولى التي تعرض فيها خارج صنعاء ، مما يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز لهذا الشرف العظيم الذي منحه لنا الاخوة الكرام في الجمهورية العربية اليمنية .

أما من ناحية العلمية فهذه المخطوطات تنويه في أهميتها كل ما عثر عليه من مخطوطات اسلامية الى يومنا هذا، وذلك لأن حجم هذا الاكتشاف الهام يثير كثيرا من التساؤلات التي تفتح باب النقاش والبحث العلمي على مصراعيه سواء من ناحية علم الكتابة أو من ناحية تطور الخط العربي (انظر مقالة الدكتور أحمد عبد الرازق عن تطور الخط العربي) . والسؤال المهيمن عند الباحثين يكاد يكون واحدا وهو : أين كتبت هذه المصاحف ؟ في مكة ؟ في المدينة ؟ في القيروان ؟ أم في صنعاء نفسها ؟

إن هذا هو ما ستكشفه لنا الدراسات التي ستتبع هذا المعرض الذي سيستقطب بالتأكيد اهتمام خبراء الفن الاسلامي واللغة العربية ، ونحن نأمل أن يجد الباحثون أجوبة علمية لهذه التساؤلات . ولعل من البديهي أمام هذا العدد الهائل من صفحات المصاحف أن يتجه المرء إلى ترجيح احتمال كتابة هذه المصاحف في صنعاء نفسها ، ولما لا ونحن نملك تحت أيدينا عددا كبيرا من المراجع التاريخية التي تؤكد أهمية صنعاء كمركز ثقافي وعلمي متميز خلال العصور الاسلامية المبكرة (انظر مقالة الدكتور عبد المحسن المدعج في تاريخ صنعاء في القرون الخمس الأولى للهجرة) . أما من الناحية الفنية فيبدو أن زخارف وتزويق بعض الصفحات قد يثير نفس التساؤلات التي يثيرها نمط الخط العربي . وأود أن اشير إلى أن الدكتورة مارلين جنكنز ، من متحف المتروبليتان في نيويورك ، قد تناولت في هذا الكتيب ، هذه الزخارف بالبحث والتحليل وذلك في محاولة لتحقيق نسبتها إلى فترات زمنية محددة ، معتمدة بذلك على مقارنتها بالزخارف الموجودة على جدران وأسقف المساجد والقصور التي تعود إلى الفترة الاموية في الشام . ولكن هل نكتفي بذلك وفي أيدينا كل هذا الزخم الوافر من الامثلة !! إنني اعتقد بأن خير ما تقارن به هذه الزخارف هو نفس زخارف السقف الخشبي في الرواق الغربي من ذات الجامع الكبير في صنعاء حيث وجدت هذه المخطوطات (انظر مقالة القاضي اسماعيل الاكوع لوحة رقم ٩ ، ص ١٨) . بل أن الزخارف النباتية من وريقات وحبات رمان هي أيضا موجودة في نقوش الاحجار الحميرية المحفوظة الآن في متحف صنعاء . وإن كان افتراض هذا لا يستند إلى دراسة علمية ، فانني ادعو الباحثين إلى محاولة ايجاد الاجابة الوافية لمصدر كتابة وزخارف هذه المصاحف .

أما من ناحية مستقبل مصاحف صنعاء فالكثير لا يزال ينتظر دوره في الترميم ، فقد قامت مسؤولة الترميم في الفريق الالماني ، اورسلا درايبهولتس بترميم ما يربو عن أربعة آلاف صفحة فقط في خلال ثلاث سنوات . ولعل أهم ما أفرزته عملية الترميم لهذه المصاحف بعض الصفحات للمصحف الأموي والذي يقوم بدراسته حاليا الدكتور جراف فون بوطمر الذي يزمع اصدار كتاب يكون نسخة طبق الاصل من هذا المصحف الرائع . اما ماذا بشأن ترميم ما تبقى من صفحات هذه المصاحف بعد مغادرة الفريق الالماني في أواخر هذا العام ؟ فالجواب والأمل هنا معقود على همة الدول العربية والاسلامية بأن تؤهل بمساعدات منها جميعا عددا من أبناء اليمن الشقيق لتكملة هذا المشروع الضخم وذلك من أجل ارساء حجر الاساس لنواة مدرسة ترميم متخصصة في العالم الاسلامي يكون مركزها صنعاء ومنها ينتدب إلى أي قطر عربي أو اسلامي فريق عمل لترميم وصيانة تراث الاسلام العظيم .

ولا يسعني في النهاية إلا أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم في هذا المعرض وأخص منهم بالذكر المسؤولين في وزارة الاعلام في الكويت ، وفضيلة القاضي اسماعيل علي الاكوع ، الذي لولا تشجيعه وحماسه

ما استطعنا تحقيق ما حققناه في هذا المعرض ، والاستاذ محمد حسين السدمي مدير عام المتاحف والمخطوطاتِ بالهيئة العامة للآثار ودور الكتب باليمن ومساعدة عبده حسين صلاح .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من الدكتور جيرد بوئن والآنسة اورسلا درايبهولتس على جهودهما المضنية في ترميم وتصنيف وتصوير تحف هذا المعرض . كذلك إلى الاساتذة الذين ساهموا بابحاثهم في اعداد هذا الكتيب ولا يفوتني في النهاية إلا أن أعبر أيضا عن شكري لاسرة دار الآثار الاسلامية على تكاتفها في العمل على انجاح هذا المعرض .

والله الموفق . . .

بقلم القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

جامع صنعاء أبرز معالم الحضارة الاسلامية في اليمن

تزخر اليمن بعدد من المساجد القديمة التي تمتاز بخصائص عمرانية فنية ، وزخارف ونقوش هندسية رائعة جميلة ، بيد أن المسجد الجامع (الجامع الكبير) بصنعاء يحتوي على أكثر ما في تلك المساجد من خصائص ومحاسن ، كما ينفرد عنها بأنه أقدمها عمرانا ، وأضخمها واتقنها بنياناً ، وأوسعها مساحة ، وأهمها شأنا ، وأعظمها قداسة ، وأكثرها ازدحاما بالعُبَّادَ والزُّهَّاد ، وفوق ذلك فهو جامعة اسلامية عريقة تَبَوَّأ هذه المكانة منذ صدور الإسلام فدرس فيه ما لا يُحصى عدَّه من طلبة العلم على فطاحل العلماء المبرزين في جميع المعارف الإسلامية ، وظهر فيهم القراء المُجَوِّدون بالقراءات السَّبع ، وعلماء الحديث المجتهدون ، والفقهاء ، والفرضيون ، والنحاة ، واللُّغويون ، والأطباء ، والأدباء ، والشعراء ، والمؤرخون فأثْروا الحياة العلمية بروائع الفكر في شتى ميادين تخصصهم ؛ فما من علم من العلوم الاسلامية الا ولهم فيه يد طولي وقدم راسخ ، وقد ظل هذا الجامع منارة علم ، ومركز معرفة ، ومصدر ارشاد وهداية على مدى تاريخه الطويل حتى عهد قريب ، وما تزال به بقية صالحة من العلماء ، ولكنهم يتناقصون بالموت واحد بعد واحد ولا أحد يخلفهم في معارفهم ، ويوشك أن لايوجد هناك من يحذق هذه العلوم الاسلامية لانصراف شباب اليوم عن الاهتمام بهذه الدراسات إلّا من رحم ربك وقليل ماهم .

تاريخ بنائه

اتفق المؤرخون على أنه بُني في السنة السادسة للهجرة ، ولكنهم اختلفوا في مَن عهد اليه رسول الله ﷺ وأمره ببنائه بعد إسلام اهل اليمن . ففي رواية أنه وبر بن يُحَنِّس ؛ فقد ذكر احمد بن عبدالله الرازي في كتابه (تاريخ صنعاء) ص ٧٥ والقاضي محمد بن احمد الحجري في كتابه (مساجد صنعاء) ص ٢٣ ـ ٢٤ أن رسول الله ﷺ أمر وبر بن يُحَنِس الخُزاعي الأنصاري حين أرسله الى صنعاء والياً عليها فقال له : « ادعهم الى الإيمان فإن أطاعوا لك به ، فاشرع لهم الصلاة ، فإذا أطاعوا لك بها فمر ببناء المسجد (جامع صنعاء) في بُستان باذان ما بين الصخرة[1] المُلَمْلَمَة الى غُمْدان[2] واستقبل به الجبل الذي يقال له ضِيْنْ[3] ، وفي رواية ثانية أن الذي أمره رسول الله ﷺ ببناء المسجد هو فَرْوَة بن مُسَيْك المُرادي ، وأنه أمره أيضا بعمارة جَبَّانة[4] صنعاء (مصلى العِيْدَيْن) في ظاهر المدينة ، فقد قال القاضي سَريّ بن ابراهيم العَرَشَاني في كتابه (الاختصاص) ذيل تاريخ صنعاء للرازي ص ٤٩٩ : وهو الأغلب في الرواية ثم ذكر ما ذكره الرازي أنه لما توجه فَرْوة بن مُسَيْك المرادي الى صنعاء ومخاليفها وحضرموت بأمر رسول الله ﷺ أمره أن يبني مسجد صنعاء ما بين الصخرة المُلَمْلَمَة الخضراء وبين قلعة غُمْدان ويجعل قبلته جبلَ ضِيْنْ[5] .

وفي رواية ثالثة أن الذي أمره رسول الله ﷺ هو أبان بن سعيد ، وقال بن رمانة لما قدم أبان بن سعيد صنعاء أسَّ المسجدَ في بستان باذان في أصل الصخرة واستقبل به ضِيْنْ ، وقيل : إنه المهاجر بن أمية أخو أم سلمة رضي الله عنها ، والله اعلم ، وكل هؤلاء ممن ولي صنعاء من الصحابة رضي الله عنهم[6] .

١ قال الحجري في كتابه (مساجد صنعاء ص ٢٤ : « قيل : إن الصخرة المشار اليها هي الموجودة الآن في الصُّوح (الصُّرح) الغربي في أصل أساس الجدار الغربي من الجامع ، وكانت في زقاق بني ثُمامة .

٢ هُدم قصر غُمدان قبل الإسلام وبقي منه أجزاء فهدمت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ كما تذكر بعض الروايات ، والله أعلم ، ومكانه المرتفعات حول الجامع من جهة الشمال والشرق .

٣ جبل ضِيْنْ : جبل مشهور في هَمْدان صنعاء على مسافة ٣٠ كيلومترا تقديرا في الشمال من صنعاء مع مَيْلٍ يسير الى الغرب ، وهو جبل مَرْمَل .

٤ تقع الجَبَّانة شمال صنعاء خارج سورها ، وقال فروة بن مُسَيك : « أما إن هذه أول جبّانة وضعت في اليمن لعيد المسلمين على عهد رسول الله ﷺ ». وقد جدِّد عمارتها علم الدين ورد سار ، ولها ذكر مفصل وما قيل فيها من شعر في الاختصاص للعرشاني ص ٥٠١ ـ ٥١١ .

٥ تاريخ صنعاء ٧٧ باختصار وذيله ٤٩٩ مع اختلاف في بعض الفاظ المصْدَرَيْن .

٦ تاريخ صنعاء ص ٧٦ ـ ٨٢ قرة العيون ١/ ٦٥ .

١ كتابة على الجزء الشمالي من الاضافة الغربية للمئذنة الشرقية .

أما في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم فلم يرد ذكر لمن أمر منهم بتجديد جامع صنعاء . أو زاد فيه في ما بين أيدينا من كتب التاريخ ، ويظهر أنه استمر على ما كان عليه في عهد رسول الله ﷺ حتى عهد بني أمية .

قال الرازي : « ولما أفضت الخلافة الى الوليد بن عبدالملك بن مروان كتب الى أيوب بن يحيى الثقفي بالولاية على صنعاء واليمن ، وأمره أن يزيد في مسجد صنعاء ويبنيه بناءً محكما فبناه وزاد فيه من نحو قبلته الأولى الى موضع قبلته اليوم ، وحضر وهب بن منبه ذلك ، فقال لهم : إن أردتم أن تنصبوا قبلته فاستقبلوا به ضِيْنا ، ولما بُني المحراب وزيد في المسجد هذه الزيادة من موضع قبلته الأولى الى موضع قبلته اليوم كان في المحراب نقوش وصنعة عجيبة حسنة بالجص ، ثم قال الرازي : « فلما ولى القضاء يحيى بن عبدالله بن كُلَيْب أمر بهدم تلك النقوش التي كانت في المحراب ، وأعادة الى ما هو عليه الآن من العمل وجصَّصه بهذا الجص الساذج[٧] الذي هو فيه » . وقال : إن ذلك لم يكن جائزا لأنه مكروه ، وهو يشغل المُصَلِّي بالنظر اليه ، وقد نهى عن تزويق المساجد[٨] . ولما انتقلت الخلافة من بني أمية الى بني العباس كان أول والٍ لهم على اليمن هو[٩] عمر بن عبدالمجيد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب فلما أقام بصنعاء بوَّب جامعها ، ولم يكن له باب قبل ذلك[١٠] .

ثم قدم الى اليمن سنة ١٣٤ علي بن الربيع بن عبدالله الحارثي والياً عليها من قبل ابي العباس السفاح فمكث فيها اربع سنين وأشهرا ، وأمره السفاح بتجديد بناء الجامع[١١] سنة ١٣٦ كما هو مزبور بالخط الكوفي على لوح[١٢] من الحَجَر البَلَق[١٣] هذا نصه : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** ﴾ .

« أمر المهدي عبد الله عبدالله أمير المؤمنين اكرمه الله باصلاح المساجد وعمارتها على يد الأمير علي بن الربيع أصلحه الله في سنة ست وثلاثين ومئة أعظم الله أجر المهدي وقبل عمله » . (صورة رقم ١) .

ولا نعلم ماذا أصلح في الجامع ولا ما استحدثه فيه ؟ . إلا أن الجامع استمر على ماكان عليه في عهد علي ابن الربيع إلى أن نزلت أمطار غزيرة سنة ٢٦٥ فاندفع منها سيل عظيم إلى الجامع فاصابه باضرار كبيرة من الخراب كما أخرب دورا كثيرة ، واحتمل أموالا جليلة وعالما لا يحصون كثرة[١٤] . لأن مجرى الوادي الذي يأتي من جبل نقم كان يخترق صنعاء من جهة الشرق فيمر بشفا الجامع من جهة الشمال ، ويقسم صنعاء إلى شطرين الشطر الشمالي ويدعى السرار ، وفيه من الحارات طلحة وداود ، وسوق البقر والفليحي إلى باب شعوب ، والشطر الجنوبي ويدعى القطيع ، وفيه من الحارات باب اليمن وباب السلام ، والجامع ، والأبهر ، والقاسمي وأبي الورم ، ثم حول الوادي بعد هذه الكوارث المدمرة إلى شمال المدينة فلا يدخل منه إلى صنعاء شيء .

٧ الساذج : الخالي من الزخارف .

٨ تاريخ صنعاء ٨٥ - ٨٦ قرة العيون ١٠٢/١ .

٩ في بغية المستفيد ، وقرة العيون ، وكلاهما للدَّيْبع داود بن عبدالمجيد والتصحيح من السلوك للجندي ، وتاريخ الرازي ٨٧ وفيه عمر بن عبدالحميد ، والصحيح عبدالمجيد .

١٠ بغية المستفيد واللطائف السنية .

١١ بغية المستفيد واللطائف السنية .

١٢ كان هذا اللوح موجودا في العوسجة كما ذكر الحجري في مساجد صنعاء ص ٢٦ وهي قبة ملاصقة لمؤخر الجامع من جهة الغرب دفن بها بعض العلماء والفضلاء ثم أمر القاضي حسين بن احمد السياغي حينما كان وزيرا للاوقاف في العهد الجمهوري سنة ١٩٦٥ بنقله وتثبيته في جدار الخزانة الشرقية بالقرب من بابها ، ولو أنه رفعه عن متناول الأيدي لحمد صنيعه حتى لا تزول الكتابة منه لكثرة مس الأيدي لها .

١٣ نوع من الحجارة الرخامية .

١٤ السلوك بتصرف لوحة ٢٩

عمارة الجامع الأخيرة

لقد سارع الأمير محمد بن يُعفر الحوالي بعد أن قفل عائدا من مكة حاجا سنة ٢٦٥ بعمارة الجامع وتجديد ما تَشَعّث منه ، بعد أن خرب الجامع بفعل السيل . ففي تاريخ صنعاء للرازي ص ٨٦ : « وأما عمارته هذه المتأخرة وسقوفه المتقنة ، وصنعته المحكمة فإنه عمل ذلك بأمر الأمير ابراهيم بن محمد بن يُعفر بن عبدالرحمن بن كريب الحوالي في سنة خمس وستين ومائتين من الهجرة الطاهرة النبوية صلوات الله على صاحبها وسلامه ، وجميع أخشابه التي في الجانب الشرقي من الساج ، واكثر أخشابه التي في الجانب القبلي والعدني[١٥] ، وأما الغربي فهو ايضا من الساج » .

وهذا النص قد نقله القاضي الحجري في كتابه (مساجد صنعاء) ص ٢٦ الا أنه لم يعزه الى الرازي وانما قال : « وقال بعض المؤرخين : « فأما عمارة الجامع هذه المتأخرة وسقوفه المتقنة ، وصنعته المحكمة فإنه عمل ذلك كله بأمر الأمير ابُي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر الحِميري الحوالي في سنة خمس وستين ومائتين الخ » .

والصحيح أن عمارة الجامع كانت في عهد الأمير محمد بن يُعفر وبأمره لأنه كان حيا في هذا التاريخ ، ولم يكن من عمل ابنه ، ولعل الخطأ في نسبة عمارته الى ابنه ابراهيم قد وقع من النساخ لكتاب تاريخ صنعاء للرازي ، ومما يؤكد ما ذهبنا اليه أن القاضي سَرِيّ بن ابراهيم العرشاني قد أورد هذا النص كاملا في كتابه (الاختصاص) ذيل تاريخ صنعاء للرازي ص ٥١٨ فقال : « وأما عمارته هذه ، وسقوفه المتقنة ، وصنعته المحكمة فإنه عمل ذلك كله بأمر الأمير محمد بن يُعفر بن عبدالرحمن بن كريب الحوالي في سنة خمس وستين ومائتين من الهجرة الطاهرة النبوية صلوات الله على صاحبها وسلامه ، وجميع أخشابه التي في الجانب القبلي والعدني من الساج ، وأما الغربي فهو أيضا من الساج » . الى أن يقول : « ثم عمل في جدرانه شيء من الحجارة (تأمل) في مدة قريبة ، وحُمِّر من السقوف ما كان قد ذهب بذهابه ، وبقي في المسجد اسم الحوالي مكتوبا ، وتاريخ السنة التي عُمِر فيها المسجد هذه العمارة الحسنة ، والكتابة في اللوح قريبة من السقف منقوشة من عمل النجار حتى أن من حسده ذكر اسمه بحزه فلم ينتخر ، وايضا فإنه مشهور أنه بناه الحوالي يرويه خلف أهل صنعاء عن سلفهم » . فتأمل هذا النص فانه منقول بحذافيره من تاريخ صنعاء للرازي مع اختلاف في بعض العبارات . كما أن المؤرخ الجندي ذكر هذا في كتابه السلوك في ترجمة محمد بن يُعفر لوحة ٢٩ بقوله : « ثم لما عاد ـ أي محمد بن يعفر ـ من مكة بني جامع صنعاء على الحال الذي هو عليه الآن ، وأن ذلك سنة خمس وستين ومائتين هكذا ذكر القاضي سَرِيّ ابن ابراهيم أن هذا وجد مكتوبا في اللوح قريبة من سقف الجامع ، وان بعض الولاة حسد ابن يعفر على بقاء ذكره ، وأراد محو ذلك وعني به فلم يقدر على ذلك لصلابة الخشب الذي نقر به » .

وأما المَجْنَب الشرقي (الجناح الشرقي) فهو من بناء الأمير أسعد[١٦] بن ابي يُعفر ابراهيم بن محمد بن يُعفر ؛ فقد ذكر احمد بن صالح بن ابي الرجال في (مطلع البدور) استطرادا في ترجمة ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد الأكوع فقال : « ونسب هذا العلامة يلتقي بنسب أسعد بن ابي يُعفر الذي عمر مَجْنَب (جناح) جامع صنعاء الشرقي سنة نيف وتسعين ومائتين في كريب بن الوضاح » . وذكر المؤرخ القاضي

[١٥] القبلي : الشمالي ، والعدني : الجنوبي .

[١٦] هذا الأمير أسعد هو الذي بنى جامع شبام كوكبان .

عبدالرحمن بن محمد الحُبَيْشي في كتابه (الاعتبار في التواريخ والأخبار) مقدار ما أنفقه بنو يُعفر على بناء جامع صنعاء بقوله : « وبلغ ما أنفق في عمارة جامع صنعاء خمسة وعشرين الف خزانة في كل خزانة اربعة عشر الف مثقال يُعفري والجملة ثلثمائة الف وخمسون الفا ، والدينار اليُعفري يومئذ ثلاثة دنانير ملكية[١٧] .

واما ما ذكره القاضي محمد بن احمد الحجري في كتابه (مساجد صنعاء) ص ٢٧ من ان الجناح الشرقي من عمارة الملكة السيدة بنت احمد الصليحي نقلا عن المؤرخ يحيى بن الحسين المتوفي سنة ١١٠٠ في كتابه (انباء الزمن) فليس لهذا الخبر صحة البتة ، ولو كان لها شيء من ذلك لا أشار اليه المؤرخ الرازي في كتابه (تاريخ صنعاء) وهو معاصرٌ لها إذ توفي نحو سنة ٥٠٠هـ نحو (١١٠٦)م وقد أفاض في ذكر جامع صنعاء منذ نشأته ومن بناه وجددّه ووسعه حتى عصره ، ثم قال : « وأيضا فإنه مشهور أنه بناه الحوالي برواية خلف اهل صنعاء عن سلفهم » . كما أن العرشاني المتوفي سنة ٦٤٦هـ أكد ذلك في كتابه (الاختصاص) ذيل تاريخ صنعاء ، وكذلك المؤرخ الجَنَدي المُتوفى في بضع وثلاثين وسبعمائة في كتابه (السلوك)، والمؤرخ علي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢هـ في تاريخه (العقد الفاخر الحسن) استطرادا في ترجمة محمد بن يُعفر ، والمؤرخ عبدالرحمن الحُبَيْشي المتوفى سنة ٧٨٢هـ في تاريخه (الاعتبار)، والمؤرخ عبدالرحمن بن علي الدَّيبع المتوفى سنة ٩٤٣ هـ فقد ذكر ذلك بقوله : « ولما رجع ـ أي محمد بن يُعفر ـ من الحج بنى جامع صنعاء على الحال التي هو عليه الآن » أي في زمن الديبع وهو المائة العاشرة للهجرة ، ثم أحمد بن صالح بن أبي الرجال وهو من أعيان المائة الحادية عشر للهجرة وقد تقدم ما ذكره من أن المجنب الشرقي من عمارة أسعد بن ابي يُعفر .

فهؤلاء المؤرخون جميعا لم يذكروا أن للسيدة بنت احمد أي أثر في جامع صنعاء لا من قريب ولا من بعيد .

كما أن التشابه الكامل بين طراز جامع شبام كوكبان ، وهو مجمع عليه أنه من بناء أسعد بن ابي يُعفر ، وبين طراز الجناح الشرقي ، وقد أكد ابن ابي الرجال أنه من بناء أسعد لَيَدُلُّ دلالة قاطعة أنه من بناء اسعد . ولو كان هذا الجناح من عمل السيدة بنت احمد لجعلت جامعها في مدينة ذي جبلة الذي هو من بنائها بالاجماع في مستوى الجناح الشرقي من حيث ضخامة البناء وجمال العمران وحسن التنسيق والإبداع في سقفه على أقل الأحوال إن لم يكن أحسن منه وأجمل ، وبخاصة وهو في عاصمتها ذي جبلة .

ولا يمنع هذا كله من أن يكون لها شيء من الإصلاح في جدار الجناح الشرقي أو في غيره أو لغيرها ففي الجدار القبلي (الشمالي) فوق الباب القبلي لوح من الحجر عليه كتابة أزيل السطر الأول منها وبقي من الكتابة ما لفظه : «في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد النبي و (. . . ؟) الأئمة الطاهرين وسلم تسليما » . وهذه العبارة مما ترد كثيرا في مصطلحات الفرقة الاسماعيلية ، وهذا التاريخ متأخر عن عصر الملكة السيدة بنت احمد إذ أنها توفيت سنة ٥٣٢ هجرية ، ولعل صاحب اللوح قام بشيء ما من الإصلاح للجامع

١٧ هذا النص موجود في جميع نسخ الكتاب ، ولما نشر الاستاذ عبدالله بن محمد الحِبْشي هذا الكتاب حذفه ، وقد سألته عن سبب ذلك ؟ فقال : « إنه من عمل صاحب المطبعة التي طبعت الكتاب » والله اعلم .

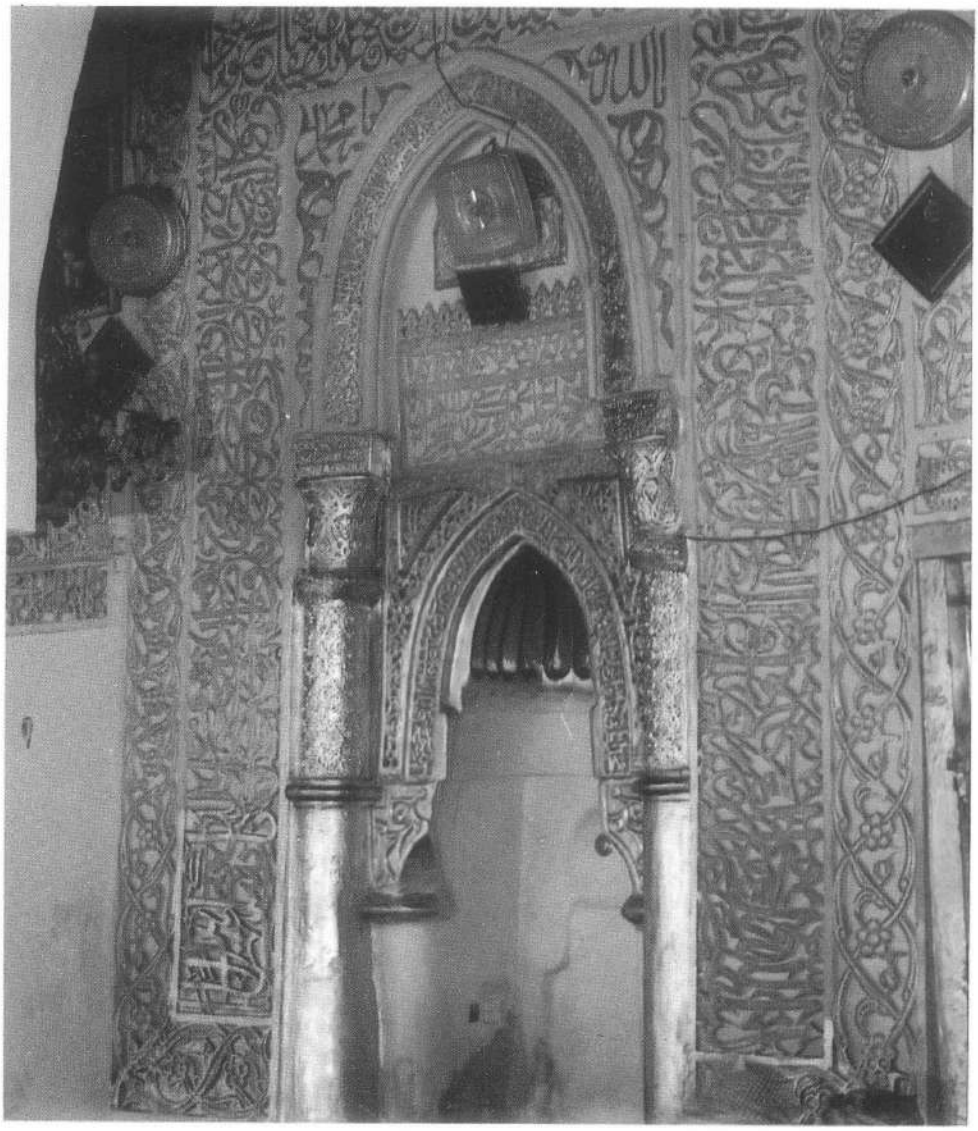

٢ المحراب الرئيسي

فخولته سطوته على صنعاء من كتابة هذا النقش وتثبيته في جدار المقدم من الخارج الذي هو من أقدم ما بُني من الجامع ليوهم أنه من بنائه . وقد تنبه الرازي لهذا الأمر فقال في سياق كلامه عن الجامع بعد أن بناه بنو يعفر : « ثم عمل في جدرانه شيء من الحجارة في مدة قريبة » .

كما أنه يوجد فوق المحراب كتابة بالجص نصها : « عمل هذا المحراب بعناية القاضي الأجل ضياء الدين عمر بن سعيد الرُبّيعي أجزل الله ثوابه في سنة ٦٦٥ وفي الجانبين من المحراب ما لفظه : « عمل هذا المحراب العبد الفقير الى الله عبدالصمد بن احمد بن ابي الفتوح وولده احمد وجعلا ما يستحقانه من الأجرة على ذلك صدقة لله تعالى طلبا للثواب الجزيل تقبل الله منها »[١٨] . (انظر صورة ٢) .

١٨ ما تزال المنارة الغربية حتى اليوم على بنائه ، أما المنارة الشرقية فقد اختل اعلاها وأعيد بناؤه في بداية المائة الرابعة عشرة أي قبل مائة عام .

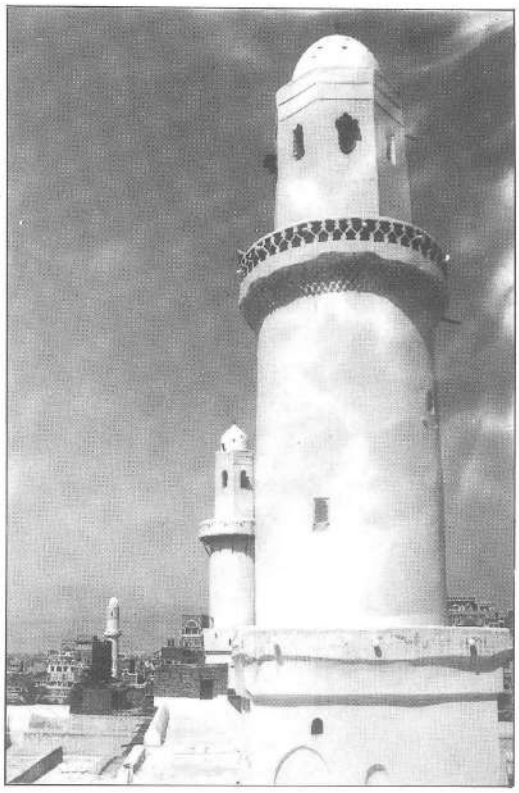

اما منارتا الجامع فهما من بناء الأمير علم الدين ورد سار بن بنامي الشاكاني سنة ٦٠٣ فقد ذكر الجَنَدي في ترجمة القاضي سَري بن ابراهيم العَرَشَاني أنه ولي قضاء صنعاء ، وفي أيامه عمر ورد سار المنارتين بالجامع وأصلحه وبني الجبانة أيضا . (أنظر صورة رقم ٣) .

ويؤكد ذلك الكتابة المزبورة في اللوح البلق الذي يوجد في أصل بناء المنارة الغربية الى داخل المؤخر ، والذي يذكر فيه أنه أعاد بناء المنارة الغربية ونصه : « المسجد الجامع بصنعاء أمر ببنائه رسول الله ﷺ قبل مسجد الجند وأعيدت عمارة هذه المنارة الغربية من أساسها الى عُلوها بأمر الأمير الكبير الأعز المختار ملك الأكراد مصطفى . . علم الدين ورد شار بن بنامي[١٩] الشاكاني أنفق عليها من ماله في سنة ثلاث وستمائة بعد أن كملت عمارة الجبانة مصلى العيدَيْن في مقدم صنعاء ومصلى العَيْدَيْن وضع على عهد النبي ﷺ ، وأعيدت عمارته من أساسها الى علوها ، واحتفرت البئر التي فيه ، وعمرت هي وضيعتها عمارة أخرى بأمر الأمير علم الدين وردشار أنفق عليه من ماله ووقف الضيعة والبئر على مصالح الجبانة » . (انظر صورة رقم ٤) .

وأما المنارة الشرقية فإنه يوجد في منتصفها من الخارج لوح مكتوب عليه أنها من بناء علم الدين وردشار ايضا . وذكر الجندي أيضا في ترجمة القاضي سَري بن ابراهيم العرشاني ما لفظه : « وسَري هو الذي بني المطاهير والبركة بجامع صنعاء ولم يكونا قبل ذلك ، وكان مبتدأ بنائه لذلك في شعبان سنة ست وستمائة ، وذكر أنه قد أعانه على ذلك وردشار وأنه الذي حفر البئر وعمل المجرى منها الى المطاهير والبركة بجامع صنعاء من ماله لا من مال المسجد وأن عمارة المطاهير من وقف المسجد بشاهرة[٢٠] ، وأنها فرغت العمارة في جمادي الآخرة سنة سبع وستمائة[٢١] .

١٩ أورد الحجري هذا النص في (مساجد صنعاء) ص ٢٨ وذكر وردشار بالسين المهملة كما هو في المراجع اليمانية لا بالشين بن بنامي ، كما أضاف من عنده « وآله وسلم » في الموضعين .

٢٠ شاهرة : ضيعة معروفة في أسفل وادي ضُلَع هَمْدان ، وقد وقفها أسعد بن ابي يُعفر على جامع صنعاء ، وقبره فيها ، ويعرف بقبر اليُعْفري .

٢١ السلوك لوحة ٦٧ تاريخ مساجد صنعاء

٣ المسجد الكبير بصنعاء ـ منارتا المسجد .

٤ المسجد الكبير بصنعاء ـ قاعة الصلاة بالرواق الغربي : كتابة على الجدار الشرقي للضريح .

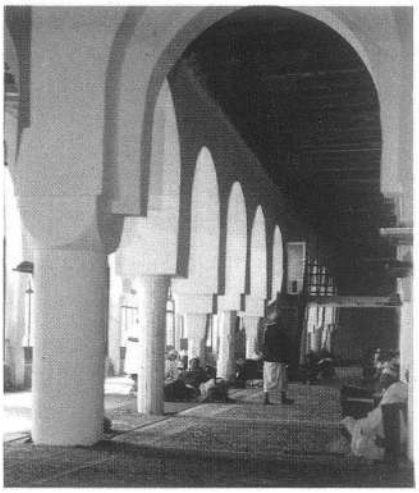

٥ المسجد الكبير بصنعاء ـ رواق القبلة الشمالي : البلاطة الثانية من خلال الجنوب في اتجاه الشرق .

٦ المسجد الكبير بصنعاء ـ قاعة الصلاة بالرواق الغربي : متجها إلى الجنوب بطول الجدار الغربي .

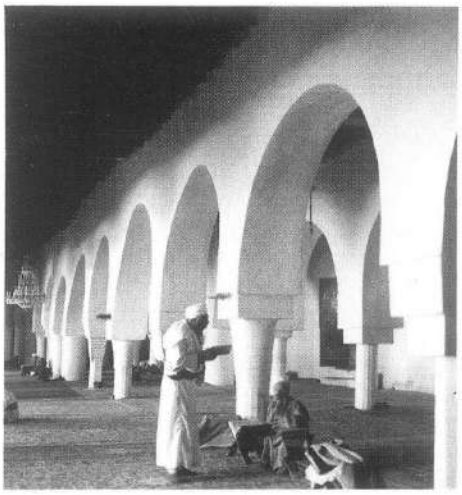

٧ المسجد الكبير بصنعاء ـ قاعة الصلاة بالرواق الجنوبي ، القسم الجنوبي للبائكة الشمالية (المسمورة) .

كيفية بنائه

لانعرف كيف كان طراز البناء الأول لجامع صنعاء حينما أُسِّس في السنة السادسة للهجرة في عهد رسول الله ﷺ ، ولا تحديد مساحته وارتفاع حيطانه ، ولا كيف تم تطويره وتوسيعه وتجديده حتى وصل الى ما وصل اليه ، ثم اختفت ملامحه حينما خرب بفعل السيل سنة ٢٦٥ ذلك لأن المؤرخين الذين تناولوا ذكر هذا الجامع لم يكن لهم اهتمام وعناية بمثل هذه الجوانب التفصيلية .

ولكن الذي لا شك فيه أن هذا الجامع كان في بداية عمرانه على عهد رسول الله ﷺ مثل سائر المساجد التي بُنيت في ذلك الوقت من حيث التواضع والبساطة وفي مقدمتها مسجده الشريف في المدينة المنورة .

أما البنيان القائم اليوم والذي يمتد تاريخه الى سنة ٢٦٥ هجرية خلت فإن مساحته من الشمال الى الجنوب كما هو مذكور في (مساجد صنعاء) ص ٣١ سبعة وعشرون ومئة ذراع (الذراع هنا ستة وستون سنتيمترا وثلثا سنتيمتر) ، ومن الشرق إلى الغرب اربعة ومئة كما أن ارتفاع الجامع عند الجناحين يقرب من عشرة امتار . أمّا ارتفاع المقدم والمؤخر فيقدر بنحو سبعة أمتار تقريبا .

يتكون الجامع من المقدم ، وهو من أقدم ما بني في الجامع وفيه المحراب ، (انظر صور ارقام ٥ ـ ٨) ويقابله من الجنوب المؤخر وهو ايضا قديم البناء ، (انظر صورة ٧) وله حاجز يفصله عن بقية الجامع ، وفي هذا الحاجز عدد من الأبواب يفتح بعضها نهارا ويغلق ليلا ، وفي المؤخر تقام صلاة المغرب والعشاء والفجر في أغلب الأوقات ، لاسيما في أيام الشتاء لأنه أقل برودة من الجامع نفسه .

ثم الجناح الشرقي والجناح الغربي . (انظر صورة ٦) ويتوسط المقدم والمؤخر والجناحين صحن واسع ، ويعرف في اليمن بالصرح ، كما يُدعي في صنعاء وحدها بالصَّوح . وتقوم في وسط صحن الجامع قبة بناها الوزير سنان باشا أحد ولاة الدولة العثمانية على اليمن في المائة الحادية عشر .

٨

٨ المسجد الكبير بصنعاء ـ رواق القبلة الشمالي : منظر من الركن الشمالي الغربي في اتجاه الجنوب الشرقي .

ولم يعرف سبب بنائها هنالك . وكانت تستعمل كمخزن لحفظ زيت الاستصباح (صليط التَرْتَر)، ولكني أستبعد أن تكون قد بنيت لهذا الغرض ، ولا أعتقد أن هذا هو السبب الذي حدا بالوزير سنان باشا بعمارتها المتقنة المبنية بأحجار حمراء وسوداء وبيضاء ، وفي مكان بارز من صحن الجامع . إذ لا مبرر لوجودها في ذلك المكان . وهي اليوم مخزن لحفظ مستندات الأوقاف ، وفي مقدمتها الوقفية السنانية التي أمر الوزير سنان باشا رحمه الله بتدوين اسماء الأرض الموقوفة على المساجد وغيرها فيها ، وتقع في مجلدين ضخمين بالقطع الكبير وبخط جميل .

وقد بني الجامع الكبير بأحجار كبيرة ضخمة متقنة النَّحت (التَوْقِيص) كانت ـ فيما اعتقد ـ قد استعملت في بناء قصر غُمدان قبل الإسلام ، وكذلك معظم دعائم الجامع المنحوتة من البَلَق والتي يوجد على اكثرها زخارف ونقوش ، وعلى بعضها كتابة حميرية ولها أضلاع متعددة وكذلك الأحجار التي حفرت عليها تماثيل من الطيور وغيرها ، ووضعت فوق المحراب والباب المجاور له من الخارج ، وكذلك عَضَايد (جمع عِضَادة) أبواب الجامع إذ أن طول كل واحدة منها نحو مترين وزيادة فإنها قد أخذت من أنقاض قصر غُمد ان بعد أن هُدِم وصار أطلالا ، والله اعلم .

دعائمه

يوجد في الجامع ثلاث وثمانون دعامة منها ستون في المُقَدم ، وأربع وخمسون في الجناح الشرقي ، وثلاثون في الجناح الغربي ، وتسع وثلاثون في المؤخر . (انظر صورة ٨).

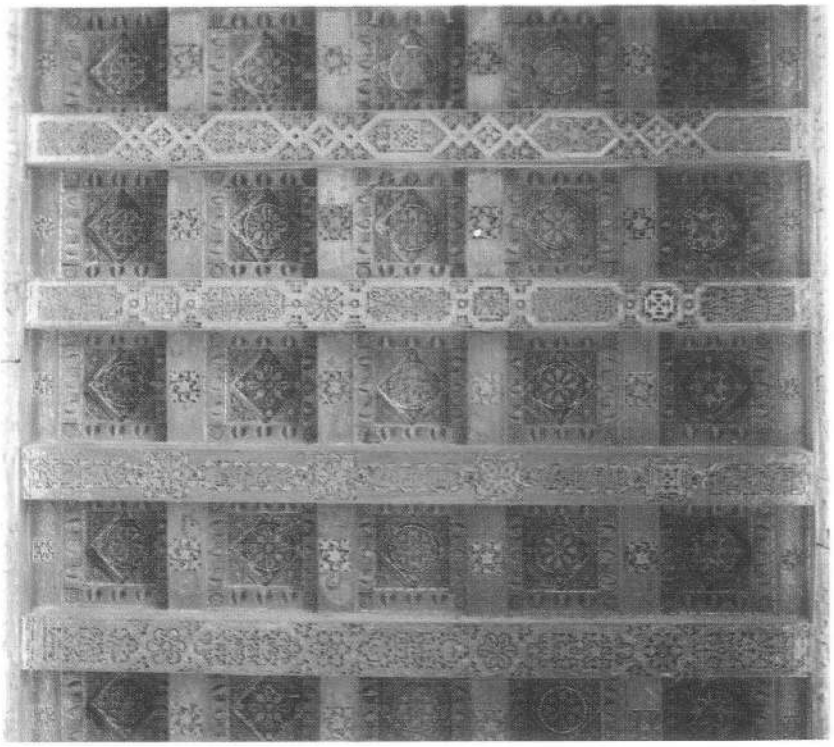

١٠

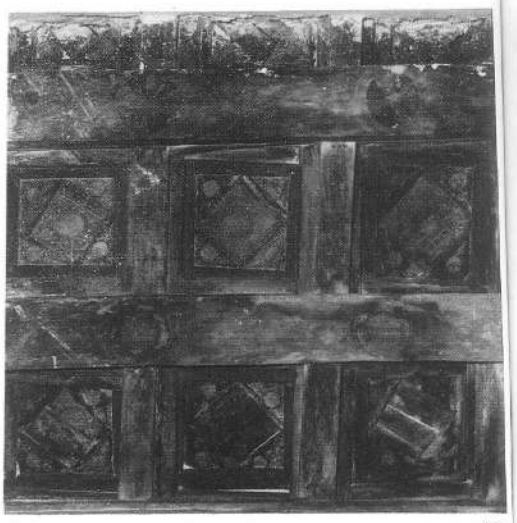

١٢

سقف الجامع

لم يكن سقف الجامع كله على نمط واحد مع أنه في مجموعة تحفة من تحف الفن الإسلامي النادرة ، وآية فنية في الإبداع والجمال الاّ أن الجناح الشرقي أكثر روعة وتناسقا وبهاء وجدة ، ولكل مربعة (مُصَنْدقة) من مربعاته المتعددة زخارف ونقوش مخالفة لمثيلاتها الأخرى ، (انظر صورة ٩ ، ١٠)

ويحيط بالسقف من جميع جنباته حزام خشبي محفور عليه آيات من القرآن الكريم بالكتابة الكوفية . (انظر صورة ١١) .

وقد تكسرت بعض أخشاب المقدم فاستبدلت بها أخشاب حديثة شَوَّهت جمال السقف ونسقه . (انظر صورة ١٢)

١٠ المسجد الكبير بصنعاء ـ قاعة الصلاة بالرواق الشرقي ، البلاطة الغربية ، الدخلة الثانية جنوب الباب الأوسط : سقف خشبي محفور وملون .

١١ المسجد الكبير بصنعاء ـ قاعة الصلاة بالرواق الشرقي ، الجدار الغربي للبائكة الغربية : كتابة .

١٢ المسجد الكبير بصنعاء ـ رواق القبلة الشمالي : الركن الشمالي الغربي : سقف خشبي محفور وملون .

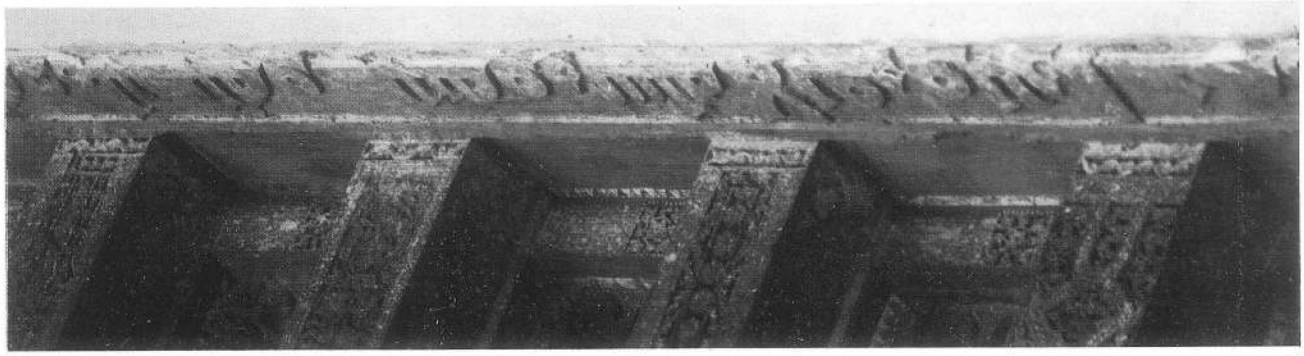

١١

٩ سقف خشبي محفور وملون

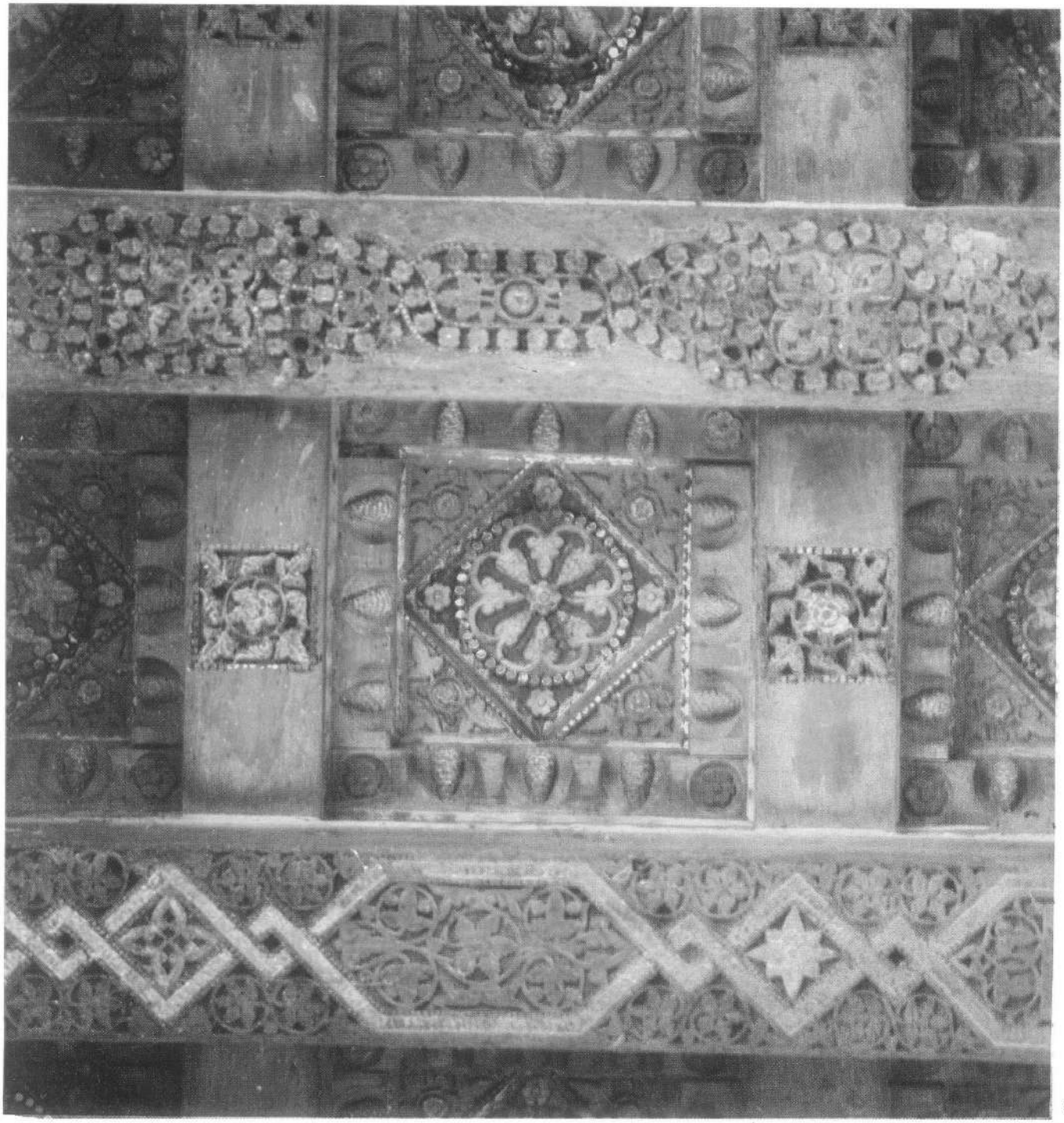

٩

١٣

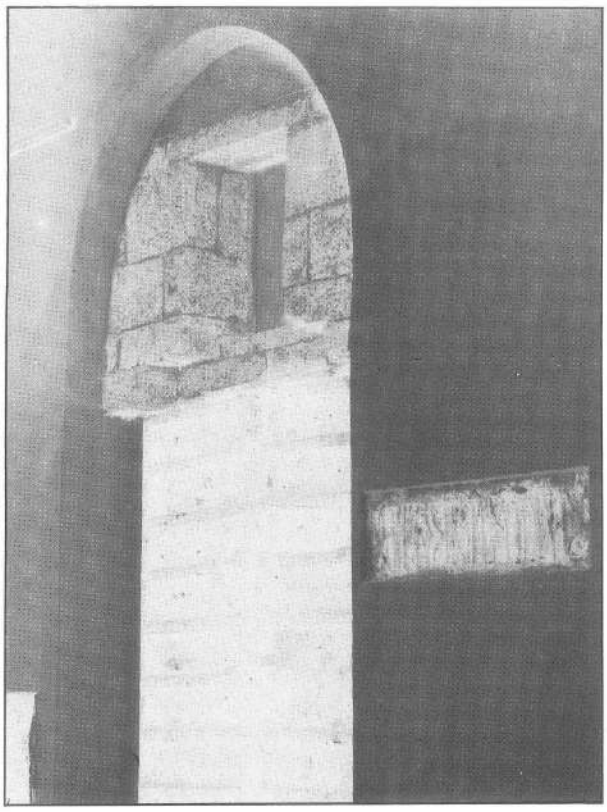

١٤

١٣ الباب الخاص بدخول وخروج رؤساء الدولة لصلاة الجمعة ويقع إلى الجانب الأيمن من المحراب .

١٤ عند مدخل باب الرعد حجر عليها كتابة بالخط الحميري وهي من بقايا قصر غمدان .

أبوابه

للجامع اثنا عشر بابا ثلاثة في شماله فالأوسط منها يُدعي باب القِبْلَة ، وهو في الشرق من المحراب على متر منه ويُعتقد أنه من بقايا أبواب قصر غُمدان إذ أن فيه صفائح فولاذية متقنة الصنعة عليها لوحان مكتوبان بالكتابة الحميرية البارزة . (انظر صورة ١٣)

هذا الباب ـ وما يزال ـ خاصا بدخول الولاة منه من أمراء وأئمة وسلاطين وملوك ورؤساء لصلاة الجمعة والخروج منه .

وباب الى الشرق منه ، وقد حول الى خزانة للمصاحف التي هي معدة لمن يقرأ فيها في أي وقت من الأوقات ، وآخر الى الغرب منه ، وهو أيضا قد حول الى خزانة للمصاحف التي تفتح يوم الجمعة للقرائة فيها قبل صلاة الجمعة فقط .

وفي الجناح الشرقي خمسة أبواب الأول من جهة الشمال يدعي باب الرَّعد (انظرصورة ١٤) ولا يفتح الا يوم الجمعة في الغالب ، ويليه الباب المفتوح إذ أنه مفتوح نهارا وبعض الليل ، ثم الباب الأوسط ، ثم باب الدَحَاح ، ثم الباب المُنْسَد وقد حول الى خزانة للكتب .

وفي الجناح الغربي ثلاثة أبواب الأول من جهة الشمال يُدعي باب الكُشْك ، ثم باب الكَرَع[٢٢] ، ثم الباب الطويل ، ويوجد باب آخر هو باب المطاهير ، وهو مفتوح لمن يريد أن يذهب الى المطاهير للوضوء والاغتسال . وفي المؤخر باب واحد يُدعي الباب العدني (الجنوبي[٢٣]) .

٢٢ الكَرَع : مياه الأمطار التي تتجمع في الأجبية (السطوح) وتنحدر من الميازيب الى الأرض .

٢٣ مساجد صنعاء ٣٢ .

كنوز ثمينة من المخطوطات القرانية في الجامع الكبير

كان الجامع الكبير يحتوي على مجموعة كثيرة من المصاحف الشريفة المكتوبة على الرق بالخط الحجازي والكوفي على مختلف الأحجام ، وبأشكال وأنواع من الخطوط الكوفية المتعددة بحسب تطور هذا الخط منذ بداية ظهوره في المائة الأولى للهجرة حتى انتهاء استعماله .

فمن تلك المصاحف ما هو كبير الحجم إذا كان الخط كبيرا فيكون القرآن في قسمين ، ومنها ما خطه أصغر حرفا فيكون كله في مجلد ، ومنها ما هو أصغر فأصغر بحسب نوع الخط حتى يكون حجم المُصحف صغيرا يُحْمَل في الجيب ، كما أن من المصاحف ما هو أرباع وأسباع ، وهناك المقدمات وتكون في عشر مجلدات : كل مجلدة فيها ثلاثة أجزاء ، وهذه خاصة بالتلاوة فيها للموتى عند الدفن وفي المساجد .

وكان كلما تلف من هذه المصاحف لكثرة القرائة فيها جُمعت صفحاتها المتناثرة ، ووضعت في مكان حريز حتى لا تتساقط على الأرض خشية أن تطأها الأقدام ، ثم يحل محل التالف منها مصاحف جديدة كما هو الشأن اليوم في المصاحف المطبوعة .

فلما أخذ الخط النسخي يكتمل في نهاية المائة الثالثة وبداية المائة الرابعة على يد الخطاط المُبدع الشهير محمد بن علي بن مُقْلَة ٢٧٢ ـ ٣٢٨ هجرية (٨٦٦ ـ ٩٤٠ م) وأخذ ينتشر في جميع الأقطار الإسلامية لسهولة الكتابة به وقراءته ، وبدأ الناس في هجر الخط الكوفي وقل استعمال قرائته والكتابة[٢٤] به تدريجيا ، وكلما تباعد الزمن بينه وبين القراء ازداد الهجر له ، وقلَّ العارفون به حتى جهل الناس قراءة ما بقي من المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي الاّ قِلَّةً منهم ممن له دراية ومِراس بها فجمعت بقية هذه المصاحف المتناثرة من الجامع ، وربما من غيره ، وبني لها خزانة في وسط الجامع في الركن الشمالي الغربي فكُدِّسَت فيها على غير نظام ولا ترتيب لأنه بطل الانتفاع بها وسُدّ بابها الاّ من نافذة لأنه ماكان في حسبان أحد أنه سيكون لتلك الأوراق شأن يُذكر في المستقبل البعيد فيتداول أخبارها العلماء المختصون في جميع انحاء العالم ونسى الناس أمر هذه المصاحف لتقادم العهد بها ، ومرت مئات السنين ولا أحد يعرف عنها ولا عن الخزانة شيئا حتى سَدَنة الجامع وأئمة الصلاة فيه . ولم يفكر أحد في الاستفسار عما يمكن أن يكون في تلك الخزانة لبعدها عن أنظار الناس .

فلما تولى القاضي حسين بن احمد السياغي وزارة الأوقاف في العهد الجمهوري سنة ١٣٨٥ هجرية (١٩٦٥)م نزلت أمطار غزيرة فخر سقف الجامع من المكان الذي تقع فيه الخزانة فأمر بافتقاد السقف ، ومعرفة ما يحتاج الى إصلاح فيه ففتح عمال البناء تلك الخزانة فوجدوها مكتظة بأوراق الرِقّ والجلود المكتوبة بالخط الكوفي ، وقد تسرب اليها بعض مياه الأمطار من الكُوَّة المفتوحة والتي تدخل منها الحمام فتعشعش فيها ، ووجدت هنالك ثعابين كثيرة كانت تعيش في تلك الخزانة وتصطاد الحمام والعصافير فقتل العمالُ منها ما ظفروا به منها وفرّ منها ما فر . وقد أصلح الخلل الذي كانت المياه تتسرب منه الى الجامع ، وأعيد وضع الخزانة الى ما كان عليه بعد أن أخذ القاضي حسين بن احمد السياغي مجموعة من تلك الأوراق القرآنية ما ملأ خمسة أكياس أو أكثر من ذلك وأبقاها في خزانة الأوقاف ، ولكن أمينها[٢٥] السابق-غير الأمين تصرف بها بالبيع لهواة جمع نوادر المخطوطات والتحف ، وخرجت من مواطنها فتفرقت في بلدان العالم ، وقد رأيت بعضها في احدى المكتبات في

٢٤ بقي الخط الكوفي يستعمل في أضرحة الموتى ، وفي زخارف المساجد الى المائة الثامنة للهجرة .

٢٥ فقدت من هذه الخزانة كتب كثيرة حينما كان هذا (الأمين) مشرفا عليها ؛ منها تاريخ صنعاء للرازي .

دول الغرب[٢٦] ثم مرت سنون وحصل في الجدار الغربي للجامع خلل فيه إذ تزحزحت أحجاره عن مواضعها قليلا الى الخارج ، ويقال لمثل هذه الحال في صنعاء : كَرَّش الجدار ، فلما خشي عليه من السقوط بعد أن كاد ينقض عزمت وزارة الأوقاف في عهد وزيرها القاضي علي بن عبدالله العَمْري سنة ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) على نقض هذا الجدار تحت اشراف الهيئة العامة للاثار ودور الكتب التي سارعت قبل نقضه بتصويره وترقيم أحجاره حجرةً حجرةً لمعرفة مكان كل حجر عند إعادتها وقت البناء الى موضعها . وكان لا بد من إزالة تلك الخزانة التي تقع في مقدم سطح الجناح الغربي قبل البدء بنقض الجدار ، وحينما رُفع سقفها وجدت أكوام كثيرة من صفحات القرآن الكريم فكلفتُ المهندس احمد حسين السياغي مدير المتحف آنذاك بجمعها وحفظها في أكياس كبيرة فملئت قرابة عشرين كيسا ، وأمرتُ بنقلها الى المُتحف الوطني لحفظها حتى نَبُتُ في أمرها ، ولما عرفت أن كمياتها تتناقص شيئا فشيئا على يد من أؤتمن عليها أمرت بإعادتها الى الخزانة الغربية في الجامع الكبير .

ولما زرت تونس في نيسان سنة ١٩٧٩ رتب لي المعهد القومي للاثار زيارة مدينة القيروان لمشاهدة جامعها الشهير : جامع عقبة بن نافع رضي الله عنه ، وشاهدت فيه مجموعة منتقاة مما في حوزته من المخطوطات القرآنية الكوفية قد نُضِدَّت ووضعت في أمكنة بارزة فقلت في نفسي : ولماذا لا نهتم بما تملك اليمن من هذه الثروة العظيمة ؟ .

فلما قرب موعد انعقاد المؤتمر العربي التاسع للاثار في صنعاء في شباط سنة ١٩٨٠ قدم من تونس الى صنعاء الاستاذ ابراهيم شبوح خبير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للإشراف على إقامة معرض عن الأثار الاسلامية في البلدان العربية يقام لأول مرة في صنعاء بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجري ، وقد شارَكت في هذا المعرض معظمُ الدول العربية ، ولما كنت أعلم أن الأستاذ شبوح هو الذي قام بإعداد معرض المخطوطات القرآنية الكوفية في جامع القيروان بحكم أنه المشرف على صيانة مدينة القَيروان والمحافظ على تراثها الإسلامي فقد عرضت عليه أن يَطَّلِعَ على نماذج مما تملكه اليمن من هذه المخطوطات النفيسة فلما شاهد بعضَها اقترح أن يقام معرض لهذه المخطوطات ضمن معرض الأثار الإسلامية فشمّر عن ساعده ، وتولى هو اختيار العينات من بين آلاف الصفحات ، وقام بتنظيفها وإعدادها ، ووضع كل قطعة بين طبقتين من الزجاج ، وقد أعانته في إقامة معرض الآثار الاسلامية الخبيرة البريطانية في الاثار السيدة روز لِيند ويد وعدد من موظفي الهيئة العامة للآثار ودور الكتب .

وقد افتتح الاخ / الاستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس الوزراء هذا المعرض في أيام انعقاد المؤتمر فبهر الناسَ روعةُ معرض المخطوطات التي حظيت بالتقدير من المشاركين في المؤتمر وغيرهم .

وكانت الهيئة العامة للآثار ودور الكتب قد اتفقت مع الحكومة الألمانية الاتحادية على ارسال خبراء لترميم المخطوطات فحضروا مع المعدات الفنية لترميم المخطوطات وتجليدها وتصويرها فطلبنا منهم قبل أن يتفرغوا لما جاؤوا له أن يُوَجهوا عنايتهم نحو الأوراق القرآنية فقاموا بتنظيف جملة منها وترتيبها وفرز كل نوع على حدة ، وتحديد المقاييس ، وتعيين الآيات والسور عملوا ذلك على خير وجه ، وفي مقدمة العاملين الدكتور جيرد بُوئن[٢٧] ، والخبيرة المرممة النمساوية أورسلادرايبهولتس تحت توجيه الاستاذ البرخت نوط أستاذ التاريخ

٢٦ لي كلام عما تسرب من اليمن من مخطوطات ، وعن الأشخاص الذين اشتركوا أو تسببوا في فقدان اليمن لكثير من تراثها النفيس سأذكره في غير هذا الموضع إن شاء الله .

٢٧ الصور الملونات كلها من عمل الدكتور بوئن وصوره المنارتين ومخطط الجامع للدكتور بربرة فنستر من المعهد الالماني للآثار في اليمن فلهما مني جزيل الشكر .

الإسلامي في جامعة هامبورج ، والأستاذ قونتربرنال رئيس ورشة الترميم في مكتبة جامعةجوتنجن . كما لا أنسى تقديم الشكر الآنسة كارين كوتلوبر والدكتور فرنر شفارتس الذي كان لهما فضل بدء العمل فللجميع الشكر الوافر مني شخصيا ومن الهيئة العامة للآثار ودور الكتب الممثلة لحكومة الجمهورية العربية اليمنية في هذا المجال . ولا أنس في هذا المقام شكر الفريق اليمني الذي شارك مع الجانب اليمني في تحديد الأوراق من السور وتنظيمها وترتيبها وقد تسنى لهم أخذ جانب كبير من الخبرة في ميدان الترميم وهم الذين سيكونون الرواد لمن سيخلفهم في هذا الميدان ، اذكرهم تشجيعا وتقديرا وهم أبنائي محمد حسين السدمي مدير عام المخطوطات والمتاحف / عبده حسين صلاح / يحي علي الخزان زيد فضل الاكوع / ناصر علي مقبل / عبد الواحد الشامي / شايق محمد قايد / عبد اللطيف بادي .

كذلك فإنه يوجد في الجامع عدد كبير من المصاحف النفسية النادرة المكتوبة بالخط النسخي المعروف من فترات متفاوتة وبأحجام مختلفة على مستويات في درجات الابداع في النسخ وحسن التذهيب والتزويق والزخرفة ويرجع تاريخ كتابة هذه المصاحف إلى أزمنة مختلفة ، ولعل أقدمها يرجع إلى القرن التاسع للهجرة أو العاشر فما بعد ، وربما أن فيها ما يعود تاريخه إلى قبل ذلك إذ ليس في معظم المصاحف تاريخ النسخ ، ولا اسم الناسخ لأن أغلب نساخ القرآن كانوا يحرصون على كتمان اعمالهم ، وعدم ذكر اسمائهم إذا وقفوها للمساجد ابتغاء للأجر والمثوبة من عند الله فإنه يعلم السر والخفى إلا إذا كانوا يستكتبونها بالأجر للملوك والأعيان أو لتهدي إليهم فإنهم قد يكتبون أسماءهم . ويوجد في الجامع الكبير مصحفان بالخط الكوفي أحدهما في خزانة الأوقاف وينسب نسخه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو على الصحيح من المائة الثانية ، وقد أمر الإمام يحيى بن محمد حميد الدين بنقله من مسجد الشهيدين بصنعاء إلى الجامع الكبير سنة ١٣٦٣ بعد أن فقد منه بعض أجزاء من اخره حينما كان عبدالله هبة سادن مسجد الشهيدين يبيع صفحات منه للراغبين في التبرك به ، كما كان يبع ايضا أكثر من ذلك لمن يزور صنعاء من هواة التحف والمخطوطات من المستعربين وغيرهم ، والمصحف الآخر كان في خزانة الإمام أحمد حميد الدين في حجة ، وقد نقلته منها مع أكثر المخطوطات إلى الجامع الكبير منذ ثمان سنوات .

المخطوطات العربية

يحتفظ جامع صنعاء بثروة كبيرة من المخطوطات العربية في التفسير ، وعلوم الحديث ، والفقه والفرائض والنحو والصرف ، وعلم المعاني ، والبيان ، والأصولين والأدب واللغة والطب بنوعيه والزراعة والفلك ، والزيج الى غير ذلك من العلوم التي كان للمسلمين فيها تفوق وابداع .[٢٨]

ويوجد في هذه الكتب نوادر المخطوطات ففي خزانة الأوقاف بعض المخطوطات التي يعود تاريخها الى المائة الثالثة للهجرة مثل ديوان ذي الرمّة وهو مكتوب بالخط الكوفي ، وكذلك الجزء الرابع والثامن من الكتاب لسيبويه ، كما أنه يوجد فيها كتاب المُغْني للقاضي عبدالجبار بن احمد شيخ المعتزلة المتوفي سنة ٤١٥ وهي النسخة الوحيدة في العالم ، وهناك بعض المخطوطات المحجوبة بالذهب مثل القاموس للفيروزبادي ، وكذلك

٢٨ لنا مقال حول هذا الموضوع بعنوان « التراث الفكري في غابر اليمن وحاضرها » نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد المزدوج ١١ - ١٢ ربيع الاول سنة ١٤٠١ كانون الثاني سنة ١٩٨١ .

الإسعاف شرح شواهد الكشاف للشيخ خضر بن عطا الله الموصلي أكمل تأليفه سنة ١٠٠٣هـ .

وفي هذه الخزانة عدد كثير من الكتب بخط مؤلفيها مثل الإيجاز في علوم الإعجاز ، والانتصار وكلاهما للامام يحيى بن حمزة . والفتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير ، لشيخ الإسلام الامام محمد بن علي الشوكاني ، وله بخطه أيضا نيل الأوطار شرح منتقى الاخبار ، وتحفة الذاكرين ، وكتب اخرى كما يوجد بعض أجزاء من فتح الباري شرح صحيح الامام البخاري بخط الامام الحافظ ابن حجر نفسه ، وهناك عدد من مؤلفات الحسن بن احمد الجلال والامام محمد بن اسماعيل الامير ، ويحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد ، وغيرهم بخطوطهم .

وفي الخزانة الغربية من نوادر المخطوطات شيء كثير مثل سِيَر أعلام النبلاء للذهبي ، كما أن العقد الفاخر الحسن للمؤرخ الخزرجي القسم الأخير منه بقلم مؤلفه وتوجد في كلا الخزانتين عدد كثير من المجاميع التي تحتوي على أنفَس الأبحاث المتفرقة في فنون متعددة .

ويقدر عدد ما في الخزانتين بأكثر من عشرة آلاف مخطوط ، وقد تم فهرست الكثير من المخطوطات وطبع ، وبقية ما لم يتم طبعه في طريقه الى الطبع . انتهى ولله الحمد .

صنعاء في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٥ الموافق ١٩٨٥/١/٧م

مراجع البحث :

الإعتبار في التواريخ والأثار (تاريخ وصاب) لعبدالرحمن بن محمد الحبيشي المتوفى سنة ٧٨٢هـ

بغية المستفيد في أخبار مدينة زَبيد لعبدالرحمن بن علي الدَّبْيع المتوفى سنة ٩٤٣هـ

تاريخ عمارة المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزَبيد) بتحقيق القاضي محمد بن علي الاكوع الطبعة الثانية في مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٩٥هـ

تاريخ صنعاء لاحمد بن عبدالله الرازي المتوفى سنة ٥٠٠هـ ١١٠٦م بتحقيق الدكتورين حسين عبدالله العَمْري وعبدالجبار زكار

وذيله الاختصاص للقاضي سَرِيّ بن ابراهيم العَرَشَاني المتوفى سنة ٦٢٦هـ بتحقيق د . حسين العمري

(السلوك في طبقات العلماء والملوك) لمحمد بن يوسف الجندي المتوفى بعد سنة ٧٣٠هـ

(العقد الفاخر الحسن في طبقات أعيان اليمن) لعلي بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢ .

(قرة العيون في أخبار اليمن الميمون) لعبدالرحمن بن علي الدَّبْيَع بتحقيق القاضي محمد بن علي الاكوع المطبعة السلفية سنة ١٣٩٧هـ .

(اللطائف السنية من أخبار الممالك اليمنية) محمد بن اسماعيل الكبسي المتوفي سنة ١٣٠٨ هـ .

(مساجد صنعاء) للقاضي محمد بن احمد الحجري طبع في مطبعة وزارة المعارف بصنعاء سنة ١٣٦١هـ

(مطلع البدور ومجموع البحور) للقاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال المتوفى سنة ١٠٩٢هـ

الأقاليم والمدن الهامة

بلاد اليمن – الأقاليم والمدن الهامة

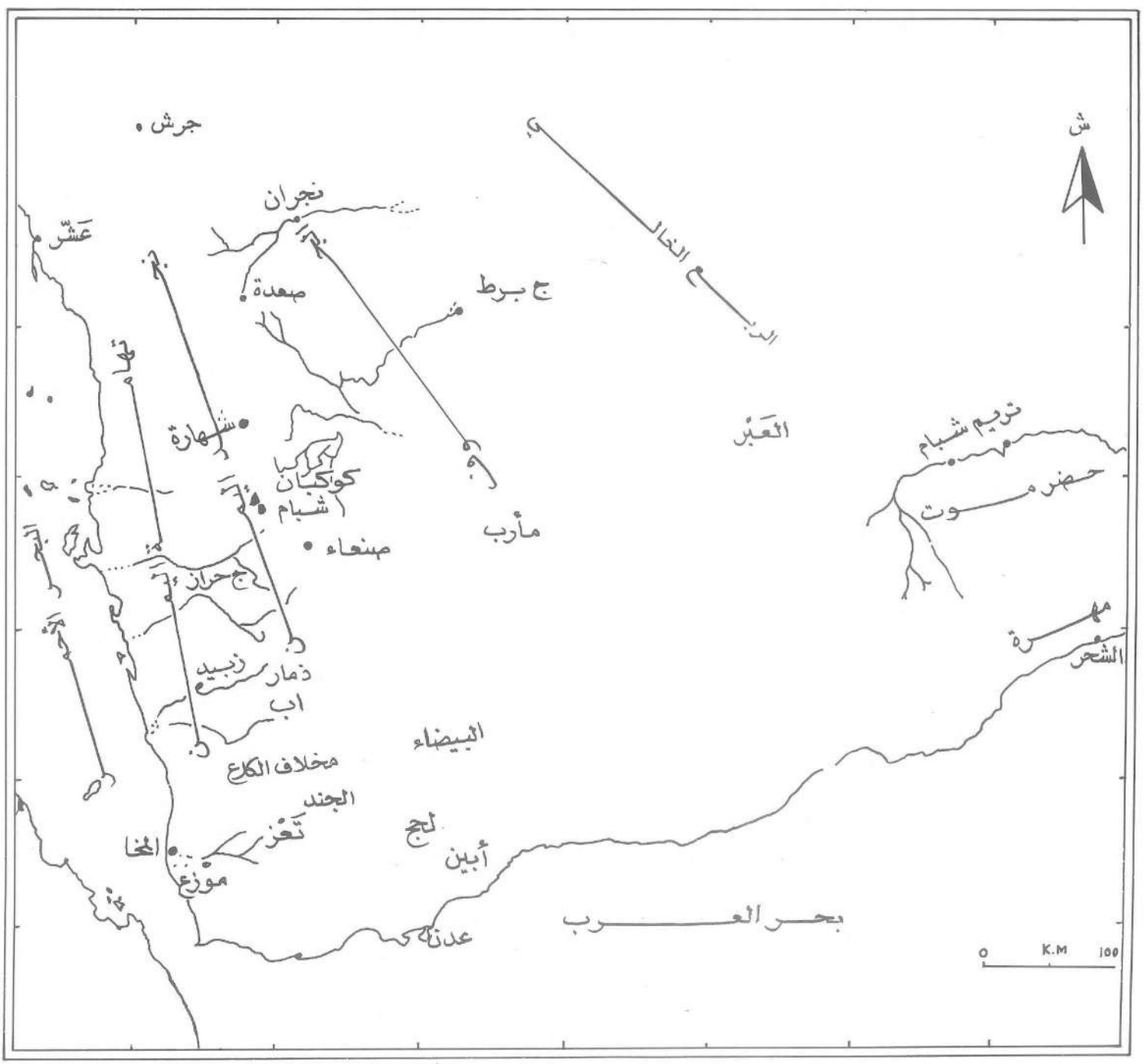

د . عبدالمحسن المدعج

اليمن خلال الخمسة قرون الأولى من الاسلام

تحتل بلاد اليمن الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية ، والتي اشتهرت بكثرة مخاليفها (أقاليم) حيث وصل عددها على حد رأي اليعقوبي الى اربعة وثمانين مخلافا[١] . وبالرغم من اختلاف المصادر الجغرافية حول حدودها السياسية[٢] الا انها تجمع على أن اليمن به أربعة أقاليم كبرى هي اقليم الساحل الموازي للبحر الأحمر ويسمى باقليم تهامة اليمن ، واقليم الجبال ويطلق عليه نجد اليمن ، واقليم الجوف ومنطقة مأرب ، واقليم حضرموت بما فيها مهرة والعبر[٣] . وباليمن مدن وقرى كثيرة مثل مدينة نجران وصعدة وزبيدة والجند وشبام حضرموت ولكن أشهرها على الاطلاق هي مدينة صنعاء التي عرفت بعاصمة اليمن وقصبته[٤] . ويرى بيستون أن صنعاء قد برزت كمدينة لها أهميتها السياسية في أواخر القرن الثاني الميلادي أو بداية القرن الذي تلاه وذلك عندما نافست مدينة مأرب عاصمة السبأيين[٥] . ومنذ ذلك الوقت بدأت صنعاء تبرز كعاصمة للملوك والأمراء الذين حكموا اليمن أمثال الملك الحميري ذو نواس وملوك الأحباش والعرب الى أن أصبحت مركزا للولاة الفرس الذي كان آخرهم شهربن باذان والذي انتزعها منه المتنبىء اليمني عبهله بن كعب العنسي في بداية العام الحادي عشر للهجرة/٦٣٢م[٦] .

وعندما أشرقت شمس الاسلام في الحجاز وبدأ النبي (ﷺ) دعوته كانت اليمن تمر بفترة من الاضطراب السياسي نتيجة لغياب الزعامة المركزية والذي قاد اليمنيين الى الدخول في صراعات من أجل الأرض والسلطة . وحينما هاجر الرسول (ﷺ) الى المدينة كان بعض اليمنيين قد عرفوا عن الاسلام عند لقائهم له في مكة[٧] . وفي العام الثامن الهجري/٦٢٩م بدأ الرسول (ﷺ) بارسال كتبه ورسله الى زعماء القبائل اليمنية عارضا عليهم الاسلام . وفي أقل من عام بدأت وفود هذه القبائل تصل الى المدينة معلنة اسلامها حتى اذا ما أقبل العام العاشر/٦٣١م على نهايته كانت معظم قبائل اليمن قد اتصلت بالرسول (ﷺ) وحددت موقفها من هذا الدين الجديد[٨] ، كما انتشر ولاة الرسول (ﷺ) في الأقاليم يعلمون الدين ويجمعوا الصدقات من المسلمين[٩] . ولم يقع في اليمن خلال فترة الرسول (ﷺ) ما يعكر صفو المسلمين باستثناء ادعاء عبهله بن كعب العنسي للنبوة في ذي الحجة من العام العاشر/مارس ٦٣٢م ، حيث استطاع هذا المتنبىء أن يمد نفوذه من كهف خبّان (قرية في اقليم الجوف جنوب شرق نجران) الى صنعاء وينتزعها من آخر زعماء الفرس باليمن شهربن باذان في مطلع العام الحادي عشر للهجرة/٦٣٢م ، متخذها دارا لملكه[١٠] . ولم تستمر هذه الحركة التي كان هدفها الرئيسي انتزاع صنعاء من الأبناء (الفرس) أكثر من أربعة أشهر حيث قتل زعيمها على يد بعض أتباعه في ربيع أول من العام الحادي عشر للهجرة/يونيو ٦٣٢م ، قبل أيام قليلة من وفاة الرسول (ﷺ)[١١] .

لقد كان موت الرسول (ﷺ) المفاجىء سببا في اضطراب الأمر في بعض أقاليم الجزيرة العربية ومنها اليمن التي انقسم أهلها بين مؤيد ومعارض للسلطة الاسلامية في أقاليمهم وقد لزم بعضهم الحياد . لذا تركز الاضطراب في ثلاث مناطق هي منطقة الأعلاب في تهامة ومنطقة صنعاء واقليم بني معاوية من كندة في

المراجع

١ تاريخ ، ج١ ، ١٦٢ .
٢ أنظر المقدسي ، ٦٩ - ٧٠ ، الهمداني ، ج١ ، ٥١ ، ياقوت ، ج٥ ٤٤٧ .
٣ أنظر الخريطة .
٤ ياقوت ، ج٣ ، ٤٢٦ .
٥ Beeston , 37
٦ الطبري ، ج١ ، ١٨٥٤ .
٧ AL - Medej, 23
٨ أنظر ابن هشام ، ج٤ ، ٢٢٩ وما بعدها .
٩ الطبري ، ج١ ، ١٨٥٢ .
١٠ الحديثي ، ١١٦ .
١١ الرازي ، ٨٠ .

حضرموت . وبعد أن وصل خبر هذا الاضطراب الى أبي بكر في المدينة أعد جيشا بقيادة المهاجر بن أبي أمية وأمره أن يدخل اليمن من الشمال كما كتب الى عكرمة بن أبي جهل (الذي كان قائدا للجيش الاسلامي في عمان) أن يدخلها من الجنوب وينضم لجيش المهاجر[١٢] . ولم يأت العام الحادي عشر الهجري / ٦٣٢ على نهايته الاّ والقوى الاسلامية قد أنجزت مهمتها مثبتة الوجود الاسلامي السياسي في اليمن معينة ثلاثة ولاة توزعوا على صنعاء والجند وربما شبام حضرموت[١٣] . وظلت هذه المدن تستقبل ولاة الخلافة أو من ينوب عنهم لفترة زادت على القرنين من الزمان خاصة مدينة صنعاء . وتلت هذه المرحلة بناء العلاقات الاسلامية اليمنية والتي تمثلت بمشاركة اليمنيين في حركة الفتوح الاسلامية واستقرارهم في الأمصار المفتوحة[١٤] . لقد كان للهجرة أكبر الأثر في تحويل اليمن من اقليم مضطرب سياسيا الى آخر ينعم بالاستقرار السياسي استمر الى بداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي خاصة في مدينة صنعاء والتي كانت المركز الرئيسي لولاة الخلافة .

لقد بات واضحا اهتمام الخلفاء بمدينة صنعاء وابقائها آمنة غير منقطعة عن مقرهم سواء في الحجاز أو الشام أو العراق . لذا وقف هؤلاء موقفا حازما تجاه أي خطر يهدد وجودهم في هذه المدينة أو حتى محاولة فصلها عن مركز الخلافة خاصة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٣ / ٧٥٠-٨٤٧) . لذا لم يتردد أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي الثاني) من أن يرسل قائده معن بن زائدة الشيباني على رأس جيش الى صنعاء عام ١٤٢ / ٧٥٩ عندما بلغه أمر حركة التمرد التي قامت ضد سلطته هناك[١٥] . كما دفع هارون الرشيد (الخليفة العباسي الخامس) بجيوشه عندما بلغه خطر ثورة الهيصم بن عبدالصمد الحميري في منطقة مسور (شمال صنعاء) وقطع البدو الطرق المؤدية الى صنعاء والقادمة من العراق عبر اليمامة ومن الحجاز[١٦] . ولما كشف يعفر بن عبدالرحمن الحوالي عن نواياه للاستئثار بصنعاء دافع عنها الخلفاء العباسيون لمدة تسعة عشر عاما ٢١٤ - ٢٣٣ / ٨٢٩ - ٨٤٧ وأرسلوا الجيوش تلو الأخرى للحيلولة دون استيلاء يعفر على هذه المدينة[١٧] .

لا شك أن حرص الخلافة على أمن صنعاء بشكل خاص وتأمين اتصالها مع المراكز الفكرية والثقافية في العراق والحجاز أثر تأثيرا مباشرا في أن تصبح هذه المدينة مركزا فكريا وثقافيا هاما في المنطقة . فمن المعروف أن البصرة والكوفة في العراق ومكة والمدينة في الحجاز كانت تمثل المراكز الثقافية والفكرية في العالم الاسلامي خلال الثلاثة قرون الأولى في الاسلام[١٨] ، ولما كانت صنعاء دائمة الارتباط بهذه المراكز فانها برزت وفاقت قريناتها من المدن اليمنية الأخرى في هذا الفن حتى بدأت الأوضاع السياسية تضطرب منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي . لقد استفاد أهل اليمن بشكل عام وأهل صنعاء بشكل خاص من فترة الاستقرار السياسي وتأمين اتصالهم بالمراكز الفكرية فقام كثير منهم في طلب العلم بهذه المراكز فأخذوا من علمائها وسمعوا الحديث عن الصحابة والتابعين لذا ظهر منهم علماء الحديث والتفسير وقراء القرآن والفقهاء[١٩] . ولم يأت القرن الثاني / الثامن الميلادي الاّ وقد أصبحت صنعاء من المدن التي يكثر بها العلماء ويرحل اليها طلاب العلم من مختلف بقاع العالم الاسلامي . وفي مطلع القرن الثاني قدم اليها معمر بن راشد

١٢ AL - Medej , 102

١٣ Al - Medej, 171 FF

١٤ أنظر الحديثي ، ١٢٥ وما بعدها ، - Al Medej , 107 FF

١٥ الطبري ج٣ ، ٥ - ٣٩٣ ، اليعقوبي ، ج٣ ، ١٠٨ .

١٦ Al - Medej , 321 F

١٧ Ibid ,362 FF

١٨ الحسيني ، ٢٩ .

١٩ أمثال طاووس بن كيسان ، وهب بن منبه ، عطاء بن مركبوذ ، هشام بن يوسف الصنعاني وعبدالرزاق بن همام صاحب المصنف ، أنظر ابن سمرة ، ٥٦ وما بعدها .

البصري فأخذ عن علمائها وظل بها الى أن توفي عام ١٥٣ / ٧٧٠[٢٠] . كما قدم اليها في نهاية القرن الثاني عالمان كبيران من علماء السنة هما محمد بن ادريس الشافعي الذي أخذ عن هشام بن يوسف قاضي صنعاء وأحمد بن حنبل الذي أخذ عن همام بن نافع الحميري أحد ثقاة الحديث[٢١] .

ان حالة الاستقرار السياسي في اليمن لم يهيأ لها الاستمرار في تسيير الحركة الفكرية الى الامام . فمنذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي بدأت الأوضاع تميل الى الاضطراب ودخل اليمن في مرحلة جديدة من تاريخه السياسي والتي تميزت بالاضطراب وانحسار الحركة الفكرية خاصة في صنعاء التي فقدت الأمان الذي نعمت به طوال قرنين من الزمان ، لقد تميز تاريخ اليمن السياسي خلال هذه الفترة بظهور الدويلات المستقلة التي تقاسمت النفوذ السياسي في اليمن فترة من الزمان . ففي منطقة تهامة نجح محمد بن عبدالله بن زياد المرسل من قبل الخلافة بالسيطرة على الاقليم واختطاط مدينة زبيد عام ٢٠٤ / ٨٢٠ واشهار دولته التي ظل أبناءه وأحفاده يتوارثون الحكم بها الى عام ٤٠٧ / ١٠١٧[٢٢] ، وبسقوط بني زياد استأثر بالسلطة عبدهم نجاح والذي ظل هو وأولاده وأحفاده في حكم تهامة الى أن انتزع الملك منهم علي بن مهدي الحميري ودخل عاصمتهم زبيد عام ٥٥٤ / ١١٥٩[٢٣] . كما شهد اقليم الجبال ظهور بعض الزعامات المحلية التي بسطت نفوذها على بعض المناطق الأمر الذي جعلها تصطدم بسلطة الخلافة في صنعاء . ففي اقليم الكلاع (في المنطقة الجنوبية من نجد اليمن) سيطر ابراهيم بن محمد المناخي على جبل ثومان وريمة المناخ بعد أن هزم الجيش العباسي وقتل قائده أبو الرازي عام ٢١٤ / ٨٢٩ . وظل ابراهيم وابنه من بعده في حكم هذا الاقليم الى أن انتزعه منهم الداعي الاسماعيلي علي بن الفضل عام ٢٩٢ / ٩٠٥[٢٤] . كما ثار يعفر بن عبدالرحمن الحوالي في جبل ذخار (حوالي ٣٥ كم شمال صنعاء) وظل يصد هجمات الجيوش العباسية حتى نجح في هزيمتها منتزعا صنعاء منها عام ٢٣٣ / ٨٤٧ ، وظل هو وأولاده في حكم صنعاء الى أن سقطوا عام ٣٨٧ / ٩٩٧[٢٥] . أما المنطقة الشمالية من نجد اليمن فقد قامت بها الدولة الزيدية والتي أسسها الامام يحيى بن الحسين الحسني (الملقب بالهادي الى الحق) الذي أتى اليها من الرسّ بالحجاز بدعوة من وجهاء خولان فدخل صعده في عام ٢٨٤ / ٨٩٧[٢٦] .

وخلال قيام هذه الدويلات ظهرت باليمن الحركة الاسماعيلية والتي نجح دعاتها وهما الحسن بن حوشب في منطقة لاعة (إلى الشمال الغربي من صنعاء) . وعلي بن الفضل الحنفري في اقليم يافع (من اقاليم الجبال الجنوبية) في بسط نفوذهم على معظم الأقاليم اليمنية في نهاية القرن الثالث الهجري / العاشر الميلادي . وانتهى خطرهم عندما مات الأول في عام ٣٠٢ / ٩١٥ وقتل صاحبه في العام الذي تلاه[٢٧] .

وقد كان لظهور هذه الدويلات وصراعها السياسي والمذهبي أثرا كبيرا في تحويل اليمن من منطقة مستقرة سياسيا الى منطقة مضطربة ، وقد جلب اليها هذا الاضطراب الكوارث السياسية وخاصة صنعاء والتي كانت محور هذا الصراع . وظلت هذه المدينة بعد الأمان الذي نعمت به طوال القرنين الأول والثاني للهجرة معرضة

٢٠ الرازي ، ٣١٦ .
٢١ صالح ، ٢١٧ .
٢٢ محمود ، ١١٧ - ١٢٤ .
٢٣ نفس المصدر ، ٢٤٠ .
٢٤ Geddes, 49 F
٢٥ Smith, 55 - 7
٢٦ العلوي ، ٣٦ .
٢٧ Smithe, 56 F

في أي وقت لدخول الغزاة . والى جانب هذه الكوارث السياسية فقد شهدت المدينة بعض الكوارث الطبيعية والمتمثلة بالزلازل التي وقعت بها عام ٢١٢ وتتابعت عليها طوال فترة زادت على قرن من الزمان[٢٨] . هذه التطورات أرغمت أهل صنعاء على تركها طالبين الأمان لأنفسهم ، لذا بدأ العمران في هذه المدينة يتناقص وتقلصت عدد بيوتها كما سجله لنا الرازي الذي يذكر بأن مساكن صنعاء تقلصت من مائة وعشرين الف بيت في أيام عمارتها بالنصف الأول من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي الى أن أصبحت الفا وأربعين بيتا فقط في الربع الأخير من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي[٢٩] . في مثل هذا الوضع لا يمكن للحركة الفكرية أن تنمو وتزدهر لذا تقلص عدد العلماء وأصيبت هذه الحركة بالشلل في هذه المدينة ، في حين ظهرت بعض المدن المنافسة لصنعاء محتضنة الحركة الفكرية في اليمن مثل زبيد في تهامة وصعدة في شمال نجد اليمن .

[٢٨] صالح ، ٨ ـ ٢٢٩ .
[٢٩] الرازي ، ١١١ ـ ١١٤ .

المصادر والمراجع

أولا : العربية

ـ الحديثي : نزار عبداللطيف ـ أهل اليمن في صدر الاسلام . بيروت ١٩٧٩ .
ـ الحسيني : محمد . الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، الكويت ١٩٧٣ .
ـ الرازي : احمد بن عبدالله ـ تاريخ مدينة صنعاء ـ تحقيق حسين عبدالله العمري ، عبدالجبار زكار ، دمشق ، ١٩٧٤ .
ـ ابن سعد : محمد ـ الطبقات الكبرى ، بيروت ١٩٥٧ .
ـ ابن سمرة : عمر بن علي ـ طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧ .
ـ صالح : محمد أمين ـ تاريخ اليمن الاسلامي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
ـ الطبري : محمد بن جرير ـ تاريخ الرسل والملوك ، ليدن ، ١٩٦٤ .
ـ العلوي : علي بن محمد العباسي ـ سيرة الهادي الى الحق ، تحقيق سهيل زكار ، بيروت ١٩٧٢ .
ـ محمود : حسن سليمان ـ تاريخ اليمن السياسي في العصر الاسلامي ، بغداد ، ١٩٦٩ .
ـ المقدسي : البشاري محمد بن أحمد ـ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن ١٩٠٦ .
ـ ابن هشام : محمد بن عبدالملك ـ السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، بيروت .
ـ الهمداني : أبو محمد الحسن بن أحمد ـ صفة الجزيرة العربية ـ ليدن ، ١٨٨٤ .
ـ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥ .
ـ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب ـ تاريخ اليعقوبي ، النجف ، ١٣٥٨هـ .

ثانيا : الأجنبية

— Al-Medej, A.M. "Yemeni relations with the Central Islamic Authorities (9-233/630-847) A Political History". Ph.D. Thesis, Durham University, 1983
— Beeston, A.F.L. "Pre-Islamic San'ā' " see Serjeant and Lewcokc.
— Geddes, C.L. "The Yucfirid Dynasty of San'ā' ", Ph.D. Thesis, S.O.A.S., London University, 1959.
— Serjeant, R.B. and Lewcock, R., "San'ā', An Arabian Islamic City, London, 1983
— Smith, G.R. "The Early and Medieval History of San'ā' " see Serjeant and Lewcock.

أ . د . احمد عبدالرازق أحمد

نشأة الخط العربي وتطوره على المصاحف

يعتبر البحث في أصل الخط العربي ونشأته من أكبر المشاكل التي تواجه الباحث في هذا المجال بسبب تعدد النظريات المتداولة عن أصل هذا الخط ابتداء من نظرية التوقيف التي تجعل من الكتابة العربية شيئا من عند الله[١] ، والنظرية الحميرية ، الجنوبية ، القائلة بأن الخط العربي اشتق من الخط المسند الحميري ، خط التبابعة في اليمن[٢] ، الى النظرية الحيرية ، الشمالية ، التي تزعم ان ثلاثة من بولان من طي قاموا بوضع هجاء العربية على هجاء السريانية وعلموا الكتابة لأهل الأنبار الذين أخذ عنهم أهل الحيرة ومن ثم انتقلت الى مكة والطائف قبيل ظهور الاسلام على يد بشر بن عبدالملك الكندي اخو الاكيدر صاحب دومة الجندل وكان من أصحاب حرب بن أمية[٣] .

ومع هذا فقد أصبح من الثابت حاليا ان العرب أخذوا خطهم عن أبناء عمومتهم من الانباط الذين كانوا يجاورون عرب الحجاز في كل من تبوك ومدائن صالح والعلا في الشمال وذلك اعتمادا على ما عثر عليه بعض المستشرقين من نقوش نبطية كنقش ام الجمال الاول من سنة ٢٥٠م (شكل رقم ١)، ونقش النمارة من سنة ٣٢٨م (شكل رقم ٢)، ونقش زبد الذي يرجع الى سنة ٥١٢م (شكل رقم ٣) ونقش أسيس من سنة ٥٢٨م (شكل ٤)، ونقش حران من سنة ٥٦٨م (شكل ٥) واخيرا نقش أم الجمال الثاني (شكل ٦)، الذي يرجع الى القرن السادس الميلادي ، فقد لاحظ بعض العلماء من خلال تتبع هذه النقوش ومقارنتها بأقدم ما وصلنا من خطوط عربية اسلامية سواء أكانت كتابات أثرية أم كتابات على العملة أو الصنج أم على الرق أو على البرديات ، ان هذه النقوش النبطية يمكن أن تمثل مرحلة انتقال من الخط النبطي الى الخط العربي في صدر الاسلام[٤] . وبذا يكون الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي ، الذي اشتق بدوره من الخط الآرامي[٥] .

١ ابن فارس ، كتاب الصاحبي ، القاهرة ١٩١٠ ، ص ٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، القاهرة ١٩٣٨ ، جـ ٣ ، ص ٦ ، ٧ ؛ خليل يحيى نامي ، أصل الخط العربي ، رسالة دكتوراة محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة ، ص ١ ؛ سهيلة الجبوري ، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية ، بغداد ١٩٦٢ ، ص ٧ ـ ٨ .

٢ ابن خلدون ، المقدمة ، القاهرة ١٩٣٤ ، ص ٤١٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ٩ ؛ خليل يحيى نامي ، اصل الخط العربي ، ص ٣ ـ ٤ .

٣ البلاذري ، فتوح البلدان ، القاهرة ١٩٣٣ ، ص ٤٥٦ ـ ٤٦٠ ، أنظر أيضا N.Abbott, Rise of the North Arabic script with description of Qur'an Manuscripts in the Oriental institute Chicago, 1939, pp. 2-5 التي تستسيغ بعض جوانب هذه النظرية بسبب العثور على نقش نبطي عربي في زبد بين قنسرين والفرات مؤرخ بسنة ٥١٢م .

٤ اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، القاهرة ١٩٢٩ ، ص ١٩٠ ـ ١٩٣ ؛ خليل يحيى نامي ، أصل الخط العربي ، ص ٧٠ ـ ٧١ ، ٨٩ ـ ٩١ ؛ ابراهيم جمعة دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص ١٧ N.Abbott, Rise, pp. 4-5.

٥ سهيلة الجبوري ، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية ، ص ٢٥ ؛ D.Diringer, The Alphabet, London, 1968, p.140.

الاشكال

١ ـ نقش أم الجمال الأول من سنة ٢٥٠م عن A.Grohmann, Arabische Palaeographie, Wien, 1971, Teil II.

٢ ـ نقش النمارة من سنة ٣٢٨م عن A.Grohmann

٣ ـ نقش زبد من سنة ٥١٢م عن A.Grohmann

٤ ـ نقش أسيس من سنة ٥٢٨م عن A.Grohmann

٥ ـ نقش حران من سنة ٥٦٨م عن A.Grohmann

٦ ـ نقش أم الجمال الثاني حوالي القرن السادس الميلادي عن A.Grohmann,

يؤيد هذا أيضا ما جاء في بعض روايات الاخبارين من انتقال الكتابة من الشمال الى الجنوب ، حتى تلك الروايات التي تزعم أن الكتابة العربية مستمدة من الخط المسند تصر على ان الانتقال تم عن طريق الشمال[٦] . كما تذكر بعض الروايات ان ملوك مدين الذين قاموا بوضع الحروف العربية كانوا يسمون أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن ، سعفص ، قرشت ، وان الحروف العربية وضعت على أساس ترتيب هذه الاسماء ثم اضيف اليها الروادف الناقصة ثخذ ضظغ[٧] . الامر الذي يتفق مع ترتيب الابجدية النبطية ، وشاع استعماله أيضا للابجدية العربية في القرون الاولى من الاسلام . يضاف الى هذا ان الترتيب العددي للحروف الذي اصطلح عليه العرب حتى يومنا هذا ، يتفق مع ترتيب أبجد هوز ، كما يتفق في الوقت نفسه مع الترتيب النبطي المقارن للاعداد والحروف ، ثم يلي ذلك الروادف العربية الجديدة التي لم تكن معروفة في النبطية مما يؤكد الاشتقاق من الخط النبطي[٨] .

وتطلق المصادر التاريخية على هذا الخط المشتق من الخط النبطي أسماء متعددة منها الخط الانباري ، والخط الحيري ، والخط المدني والخط المكي ، وهي خطوط شاعت عند العرب قبل الاسلام بالاضافة الى خطين اخرين هما البصري والكوفي اللذين حذفهما العرب بعد الاسلام . ويبدو أن السبب في تسمية هذه الخطوط باسماء المدن يرجع الى عادة العرب قبل الاسلام في ربط الخطوط بالمدن القادمة منها . اما فيما يتعلق باشكال هذه الخطوط المبكرة فلا نجد في المراجع التي تحت ايدينا الآن الا النذر القليل ، من ذلك ما يرويه ابن النديم في الفهرست من أن أول هذه الخطوط هو الخط المكي يليه الخط المدني فالخط البصري فالخط الكوفي . وفي محاولته لتعريف كل منهم نجده يعالج المكي والمدني على أنهما خط واحد يصفه بقوله أن في ألفاته تعويج الى يمنة اليد وأعلى الاصابع ، وفي شكله انضجاع يسير ، ثم يعود فيقسم لنا الخط المدني الى أنواع ثلاثة هم المدور أي اللين ، والمثلث أي اليابس والتئم أي التوأم[٩] ، الامر الذي دفع بالبعض الى الترجيح بان التئم كان جمعا بين المدور والمثلث[١٠] . ومن الطريف انه وصلنا مثال مؤرخ بسنة ٢٢٠ هـ/٦٤٣م مكتوب بالخط المدني اللين[١١] نعني به بردية اهناسيا المحفوظة حاليا ضمن مجموعة راينز في المكتبة الوطنية في فينا[١٢] ، وذلك في الوقت الذي لا نعرف فيه شيئا عن الخط البصري مما يدفع الى الاعتقاد بانه كان شديد الصلة بالخط الكوفي لقرب ما بينهما من العهد والمكان[١٣] .

هذا وقد عرف للكوفة بعد أن غدت مركزا للنشاط السياسي والثقافي والديني صور اثلاث للخط العربي : الأولى يابسة ثقيلة تميل إلى التربيع والجفاف ، عرفت عند رجال الآثار بالخط الكوفي المزوي الجاف . وقد شاع هذا النوع في العالم الإسلامي وعرف دون غيره بالخط الكوفي وأقدم أمثلته المؤرخة شاهد الحجري من سنة ٣١ هـ/ ٦٥٢ م الذي عثر عليه بجبانة أسوان[١٤] ونقش سد الطائف الذي شيده الخليفة معاوية في سنة ٥٨ هـ /٦٧٧م (شكل ٧) الذي يبدو أكثر تطورا من الأول[١٥] . وقد أدت سهولة تنسيق هذا الخط وتزويقه وزخرفته إلى أن اصبح اشبه بخط رسمي طوال القرون الخمسة الأولى للهجرة حتى كاد أن ينفرد وحده بالتسجيل على المواد الصلبة كالاحجار (اللوحة رقم ١) ، والخزف (اللوحة رقم ٢) ، والعملة (اللوحة رقم ٣) . وتفرع منه عدد اكبير امن الخطوط صار لكل منها ميزة زخرفية معينة أهمها الكوفي البسيط ، والمورق

٦ ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤١٨ .

٧ ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق فلوجل بيروت ١٩٦٤ ، ص ٦ .

٨ حسن الباشا ، تطور الخط العربي قبل الاسلام ، منبر الاسلام ، يناير ١٩٦٢ ، ص ٢٧ .

٩ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦ .

١٠ N.Abbott, Rise, P.18.

١١ وصلنا مجموعة من الوثائق المبكرة مدونة على الرق تمثل رسائل الرسول الكريم الى ملوك وامراء الدول مثل رسالته الى هرقل امبراطور الدولة البيزنطية ، والى المقوقس صاحب مصر ، وكسرى ملك الفرس والنجاشي ملك الحبشة والمنذر بن ساوي أمير البحرين ، غير أنها وثائق يحوم الشك حولها رغم ما تحظى به من مكانة أدبية ودينية ، انظر سهيلة الجبوري ، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الاموي ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ٧٩ - ٩٢ ؛ صلاح الدين المنجد ، دراسات في الخط العربي ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٢٣ ؛ صفوان التل ، تطور الحروف العربية على آثار القرن الهجري الاول الاسلامية ، الاردن ، ١٩٨٠ ، ص ١٥ - ٢٤ .

١٢ Rainer, Papyrus Erzherzog Rainer, Wien, 1894, No.558 ; سهيلة الجبوري ، أصل الخط العربي ، لوحة ١٢ .

١٣ ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات الكوفية ، ص ١٩ ؛ ناجي زين الدين المصرف ، بدائع الخط العربي ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٤٤٢ ، رقم ٤٠ .

١٤ H. Hawary, The most Ancient Islamic Monument Known (dated A.H 31, A.D. 652), From the time of the third Calif Uthman, JRAS, April 1930, pp. 321 - 333.

١٥ سهيلة الجبوري ، أصل الخط العربي ، ص ٩٦ ؛ صلاح الدين المنجد ، دراسات في تاريخ الخط العربي ، ص ١٠١ - ١٠٣ ؛ صفوان التل ، تطور الحروف العربية ، ص ٢٩ - ٣٣ .

٧ ــ نقش معاوية بمدينة الطائف من سنة ٥٨هـ/٦٧٧م عن صفوان التل ، تطور الحروف العربية .

اللوحات

١ ــ حجر بركاني عليه كتابات بالخط الكوفي البسيط ، بلاد الشام (الاردن)، اواخر القرن ١ ـ ٢هـ/٧ ـ ٨م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني رقم السجل LNS 64 S

٢ ــ سلطانية من الفخار المطلي عليها كتابات كوفية بسيطة ، نيسابور ، فارس ، القرن ٤هـ/١٠م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني رقم السجل LNS 105 C.

٣ ــ دينار أموي من الذهب ضرب في سنة ٧٧هـ/٦٩٦م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 251 N.

٤ ــ تفاصيل من قبر رخامي يزينه كتابات كوفية مورقة، افغانستان، القرن ٥هـ/١١م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 29 S.

٥ ــ قطعة نسيج من الحرير عليها كتابات كوفية فوق ارضية نباتية ، ايران ، القرن ٦هـ/١٢م نقلا عن Pope Survey, IV, Pl.997.

٦ ــ جزء من شاهد قبر رخامي عليه كتابات كوفية مجدولة ، افغانستان ، القرن ٥هـ/١١م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 28 S(b)

٧ ــ نموذج من كتابات كوفية مربعة نصها « لا اله الا الله محمد رسول الله »، ايران ، حوالي القرن ٧هـ/١٣م . نقلا عن Pope Survey, II, fig. 603b

[16] S.Flury, Ornamental Kufic Inscription on Pottery, in Survey of Persian Art, Oxford, 1937, II, pp. 1743 - 1769. أنظر أيضا ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات ، ص ٤٥ ـ ٤٦ ، الذي يفضل تقسيم الكتابات بحسب ما كانت تؤديه من أغراض ، ويطلق عل هذا النوع الكوفي التذكاري .

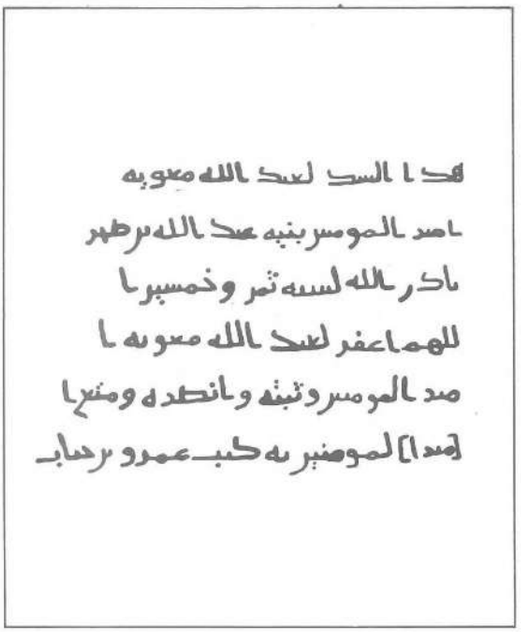

شكل ٧

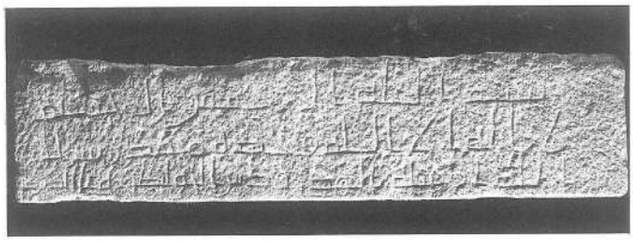

١

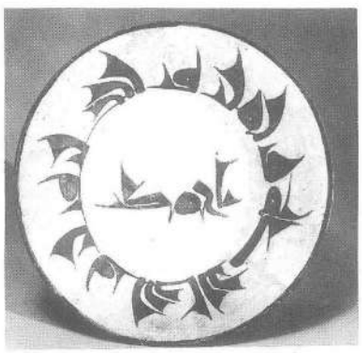

٢

٣

(اللوحة رقم ٤) ، وذو الارضية النباتية (اللوحة رقم ٥) ، والمجدول (اللوحة رقم ٦) ، والمربع[16] (اللوحة رقم ٧) .

٥

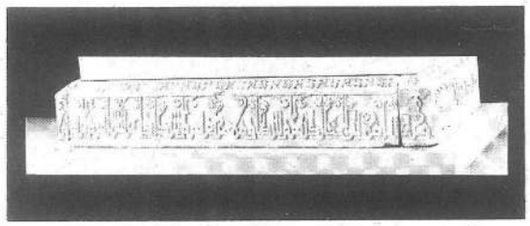

٤

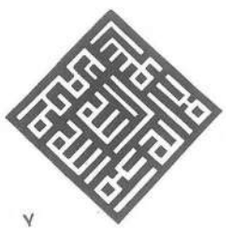

٧

٦

والصورة الثانية لخط الكوفة هي المخففة اللينة التي استخدمت في التدوين والتحرير ، وهذا الخط هو بعينه خط المدينة الذي انتهى الى الكوفة ثم خرج منها مقرونا باسمها جريا على عادة العرب في تسمية الخطوط باسماء البلاد التي وردت منها وقد عرف باسماء متعددة نذكر منها التحرير ، واللين ، والنسخ ، والمنسوب والمقور ، والمدور ، لان خط التحرير كان مستديرا بطبعه . ويبدو أن هذا النوع سقط من عداد الخطوط التي عرفتها الكوفة لان بلادا اخرى غيرها قد شاركت الكوفة فيه واستخدمته في أعمال التدوين والمراسلات اليومية لما يتصف به من السرعة والسهولة اللتين تتطلبهما عادة تلك الاغراض (اللوحة رقم ٨)، وهو قديم قدم الخط

٨ ــ بردية عليها كتابات بخط التدوين والتحرّير المعروف بالكوفي اللين ، أواخر القرن ١هـ/٧م ، دار الآثار الاسلامية - متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 152 Ms.

المبسوط المزوي بدليل ما يذكره القلقشندي من أن خط الكوفة يعتبر أصل الاقلام كما فصله الى تقوير وبسط[١٧] وبدليل تلك الوثيقة المحفوظة في مجموعة موزتز التي جمع فيها الكاتب بين الصورتين اذ بدأها بالخط اليابس المزوي ثم سرعان ما مالت سطوره واستدارت حروفه وغلب عليها اللين بعد الجفاف[١٨] . ويرجع الفضل في العناية بهذه الصورة من الخط الكوفي الى سلسلة من الخطاطين الافذاذ نذكر منهم قطبة المحرر زمن الدولة الاموية ، والضحاك بن عجلان ، واسحق بن حماد والوزير ابن مقلة[١٩] وابن البواب[٢٠] وياقوت المستعصمي[٢١] اذ توارث هؤلاء الخط المقور وأضاف كل منهم الى تراث سلفه حتى صارت اجزاؤه تخضع في النهاية لمقاييس ونسب معينة وعرف بالخط المنسوب[٢٢] وأصبح ينافس الخط المزوي الجاف بل وحقق انتصاره التام منذ عصر الاتابكة والايوبيين اذ صارت تدون به المصاحف كما احتل مكان الصدارة في الكتابات الاثرية والزخرفية على المباني والتحف الفنية الى جانب استخدامه في الكتابات العادية وفي المؤلفات والكتب . وقد تفرع من الخط المقور عدة خطوط اندثر بعضها وبقي البعض الآخر نذكر منه النسخ ، والثلث ، والتوقيع ، والنستعليق ، والفارسي ، والديواني ، والهمايوني ، والطغراء ، والسياقت ، والرقعة .

١٧ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١١ .

١٨ B.Mortize, Arabic Palaeography, Cairo, 1905, P. 114..

١٩ يعتقد البعض خطأ ان الوزير ابن مقلة هو مخترع الخط النسخ اي اللين أو المستدير أنظر N.Abbott, Rise of North Arabic Script, p.34.

٢٠ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، القاهرة ١٩٠٦ ، جـ ٢ ، ص ٢٨٢ .

٢١ سهيلة الجبوري ، الخط العربي وتطوره ، ص ٤٩ ـ ٥٠ ، ١٣٦ ؛ O.Huart, Les Calligraphes et les Minaturistes de l'orient musulman, Paris, 1908, pp. 80 - 84.

٢٢ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٣ ، ٢٤ .

أما الصورة الثالثة والاخيرة لخط الكوفة فهي خط المصاحف الذي يجمع بين الجفاف والليونة في مزيج متآلف وان كان هذا الخط أقرب الى التربيع والزوايا منه الى الليونة والاستدارة ، وقد ظل بمثابة الخط المفضل لكتابة المصاحف حتى حل محله الخط النسخ الاتابكي[٢٣] . تلك هي الصورة التي كانت عليها الخطوط العربية في مدينة الكوفة وقد استمر الحال على هذا المنوال حتى تعددت الاقلام في العصر العباسي وانفرد كل قلم بنوع من الكتابة فعرفت بعض الخطوط بمقاديرها كالثلث والنصف والثلثين ، أو نسبت الى مخترعيها كالرياسي ، أو الى الاغراض التي كانت تؤديها كالتوقيع . كما عرفت أحيانا بهيأتها كالمسلسل ، وبطل بذلك تسمية الخطوط باسماء المدن[٢٤] وان بقي اسم الكوفي متداولا باعتباره في هذا العصر أصل الاقلام المخترعة ولاستخدامه في كتابة المصاحف[٢٥] . هذا وقد أجمعت المصادر التاريخية على اهتمام الخليفة عثمان بجمع القرآن وتدوينه على الرق ثم توزيعه للمصاحف على الامصار[٢٦] . ومن المرجح ان هذه المصاحف دونت بالخطوط العربية المبكرة اي بخطي مكة والمدينة أولا ثم بخطي البصرة والكوفة بعد ذلك خاصة وقد أشار البعض بان مصحف عثمان كان بالخط المكي[٢٧] وأن مصحفا عبدالله بن مسعود وأبي موسى بن قيس كانا بالخط الكوفي . بيد أنه من الصعب تأكيد ذلك أو نفيه لاننا لم نعثر على أحد هذه المصاحف المبكرة بالرغم من زعم بعض المتاحف والمجموعات الخاصة بامتلاكها أحد مصاحف عثمان ، من ذلك المصحف المحفوظ في متحف طوب قبوسراي باسطنبول (شكل ٨)، ومصحفا طشقند (شكل ٩) وسمرقند (شكل ١٠) بالاتحاد السوفياتي[٢٨] بالاضافة الى مصحف الامام على بن أبي طالب[٢٩] بالروضة الحيدرية بالنجف (شكل ١١) وبمتحف طوب قبوسراي في اسطنبول . لان خطوط هذه المصاحف تبدو أكثر تطورا مما يجعل من الصعب ان نقطع بصحة نسبتها الى هذه الفترة المبكرة لا سيما وقد أشارت بعض المصادر التاريخية الى تزييف الكتابات القديمة[٣٠] .

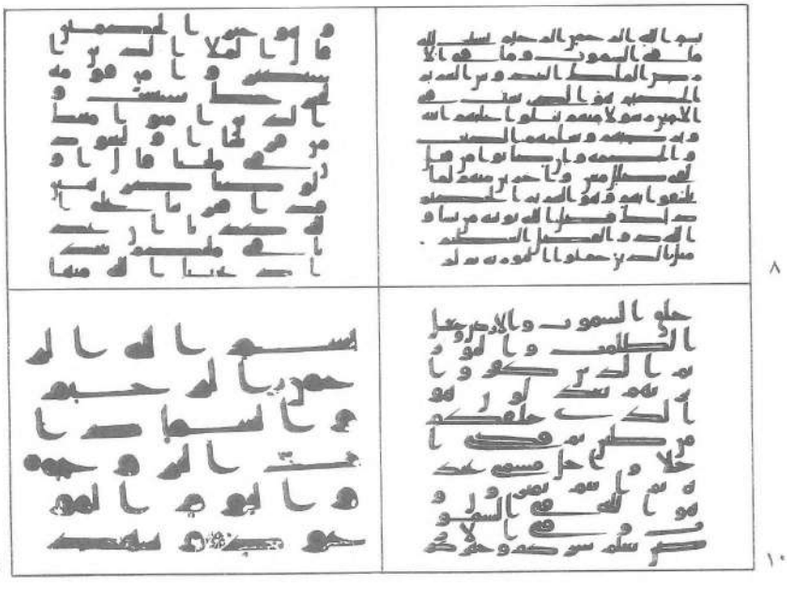

٨ ٩

١٠ ١١

٢٣ سهيلة الجبوري ، الخط العربي وتطوره في العراق ، ص ٤٣ ؛ ابراهيم جمعة دراسة في تطور الخط ، ص ٢٨ .

٢٤ وذلك على الرغم من اشارة ابن خلدون الى الخط البغدادي الذي كان معروف الرسم الى عهده ، انظر المقدمة ، ص ٤٢٠ .

٢٥ ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الخط ، ص ١٠ - ٢١ .

٢٦ ابن جبير ، الرحلة ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص ٢٥٧ ؛ الذهبي ، العبر في خبر من عبر ، تحقيق المنجد وفؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٦ ، ص ٢٠ - ٣٥ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٨٩ ؛ القلقشندي ، صبح ، جـ ٣ ، ص ٨٠ - ٩٥ ؛ صلاح الدين المنجد دراسات في الخط العربي ، ص ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٠ .

٢٧ ذكر القلقشندي ان المصاحف التي دونت في عهد الخليفة عثمان كانت بخط الطومار وهو كما يصفه ابن مقلة » قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير » انظر صبح الاعشى . جـ ٣ ، ص ٤٣ ، ١٤٥ .

٢٨ صلاح الدين المنجد ، دراسات في الخط العربي ، ص ٥١ ، ٥٥ ، شكل ٢٣ ، ٢٨ ؛ صفوان التل ، تطور الحروف العربية ، ص ٨٣ - ٩١ ، اللوحة ١٩ ، ٢٠ ؛ كامل البابا ، روح الخط العربي ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٢٩ - ٣٠ ، شكل ٥ ، ٦ .

٢٩ صفوان التل ، تطور الحروف العربية ، ص ٩١ - ٩٩ ، شكل ٢١ ، ٢٢ ؛ ناجي زين الدين ، بدائع الخط العربي ، ص ٥٨ ، ٤٤٤ ، شكل ٤٠ ؛ ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الخط ، ص ٧١ .

٣٠ ابن حجر ، الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، حيدر آباد ، ١٣٥٠هـ ، جـ ٣ ، ص ١٣٨ ؛ A.U. Pope, Survey of Persian Art, Oxford, 1937, II, p. 1718, Note 2.

الاشكال

٨ ــ صفحة من الرق من مصحف عثمان بطوب قبوسراي باسطنبول عن صفوان التل ، تطور الحروف العربية .

٩ ــ صفحة من الرق من مصحف عثمان بطشقند بالاتحاد السوفياتي عن صفوان التل ، تطور الحروف العربية .

١٠ ــ صفحة من الرق من مصحف عثمان بسمرقند بالاتحاد السوفياتي ، عن كامل البابا ، روح الخط العربي .

١١ ــ صفحة من الرق من مصحف الامام علي بالروضة الحيدرية بالنجف ـ العراق ، عن صفوان التل تطور الحروف العربية .

ومن الخطوط الهامة التي كتبت بها المصاحف يضيف ابن النديم مجموعة اخرى أهمها المشق ، والتجاويد ، والسلواطي ، والمصنوع ، والمائل ، والراصف والاصفهاني ، والجلي ، والقيراموز[٣١] بالاضافة الى المحقق ، وهي خطوط ابتدع اغلبها للتحسين والتجويد ، وقد وصلنا بالفعل بعض امثلتها في دار الاثار الاسلامية بمتحف الكويت الوطني منها الخط المائل (لوحة رقم ٩)، وهو يعد في الواقع تطور لخطي مكة والمدينة ، اذ يغلب على حروفه الاستلقاء والانضجاع ، ويدلون على قدمه بخلوه من النقط وحركات الاعراب ، فقد كانت الحروف العربية قبل الاسلام عارية من النقط خالية من الشكل فوضع أبو أسود الدؤلي في سنة ٦٧هـ/٦٨٦م علامات على شكل نقط في المصاحف بأمر من زياد والي البصرة ، كتبت بصبغ يختلف عن

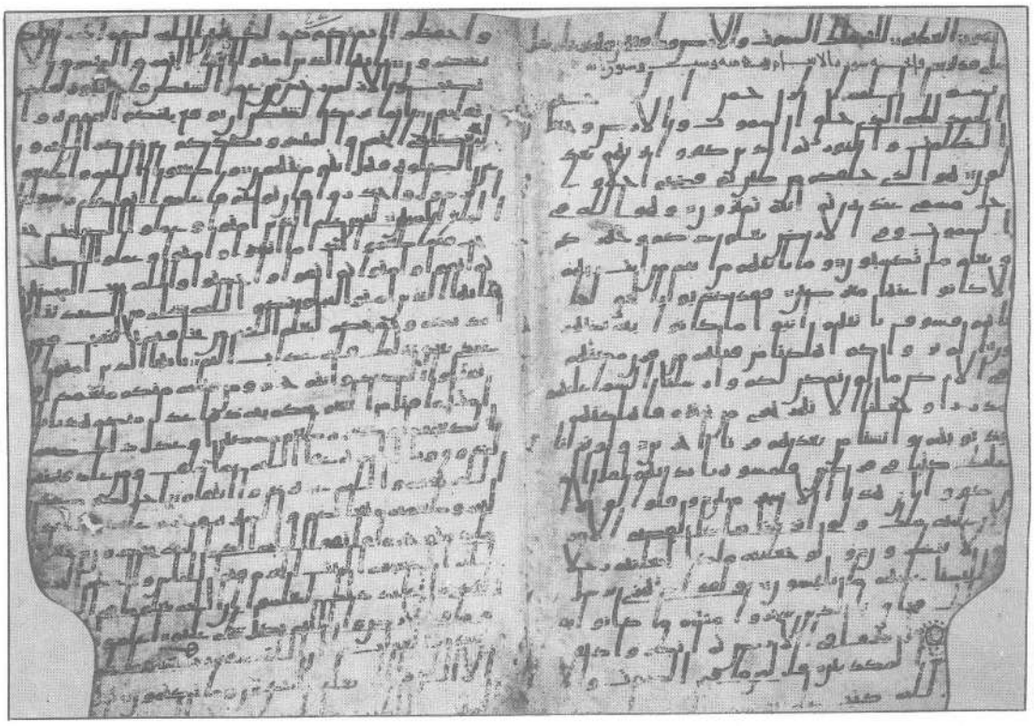

٩ ــ صفحتا مصحف من الرق كتبتا بالخط الكوفي المائل ، مكة أو المدينة ، حوالي القرن ٢هـ/ ٨م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 19 Ca ab

لون المداد الذي دونت به المصاحف (اللوحة رقم ١٠) مخافة التصحيف والتحريف[٣٢] . وبعد ذلك تم اعجام الحروف المتشابهة بنفس مداد الكتابة على يدي نصر بن عاصم الليثي ، ويحيى بن يعمر بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق[٣٣] حيث استمر الحال على ذلك حتى استبدل الخليل بن احمد الفراهيدي ، في بواكير القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، نقط أبي الاسود بشارات الشكل التي نعرفها الآن[٣٤] .

٣١ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦ .

٣٢ العسكري ، التصحيف والتحريف ، القاهرة ، ١٩٠٨ ، ص ٨ ؛ يوسف أحمد ، الخط الكوفي ، القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص ٢٠ ؛ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، القاهرة ١٣١٨هـ ، جـ ٢ ، ص ١٧١ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٠ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٣ ، ص ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ .

٣٣ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٥٦ ؛ كامل البابا ، روح الخط العربي ص ٤٦ .

٣٤ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، جـ ٢ ، ص ١٧١ .

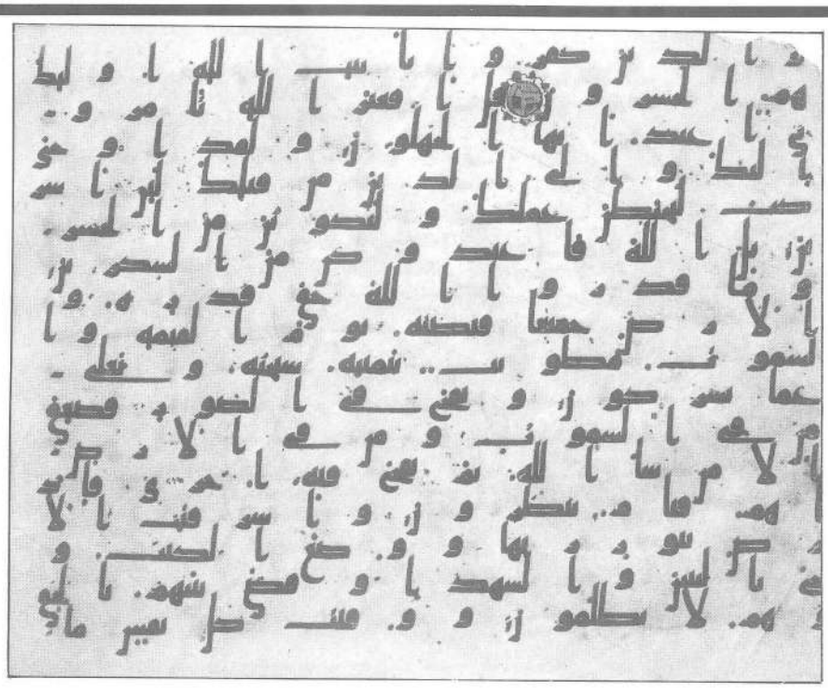

١٠ ــ صفحة مصحف من الرق بخط كوفي منقوط على طريقة أبي الاسود الدؤلي ، مجهولة المصدر أواخر القرن ١ ـ ٢هـ/٧ ـ ٨م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 82 Ms.

ونجد ايضا في مجموعة الجامع الكبير بصنعاء بعض أمثلة خط المشق (١١) الذي يقال أن أهل الانبار كانوا يكتبون به[٣٥] وهذا يعني انه كان من الخطوط المبكرة المعاصرة لخطي مكة والمدينة ، بدليل ما نسب الى عمر بن الخطاب من قوله « شر أنواع الخطوط المشق[٣٦] » . وهو خط يغلب على حروفه المط والمد حيث تطول استمدادته الافقية وفق قواعد خاصة[٣٧] على حساب ارتفاغ هامات الحروف ، ويضيق ما بين سطوره تبعا لذلك .

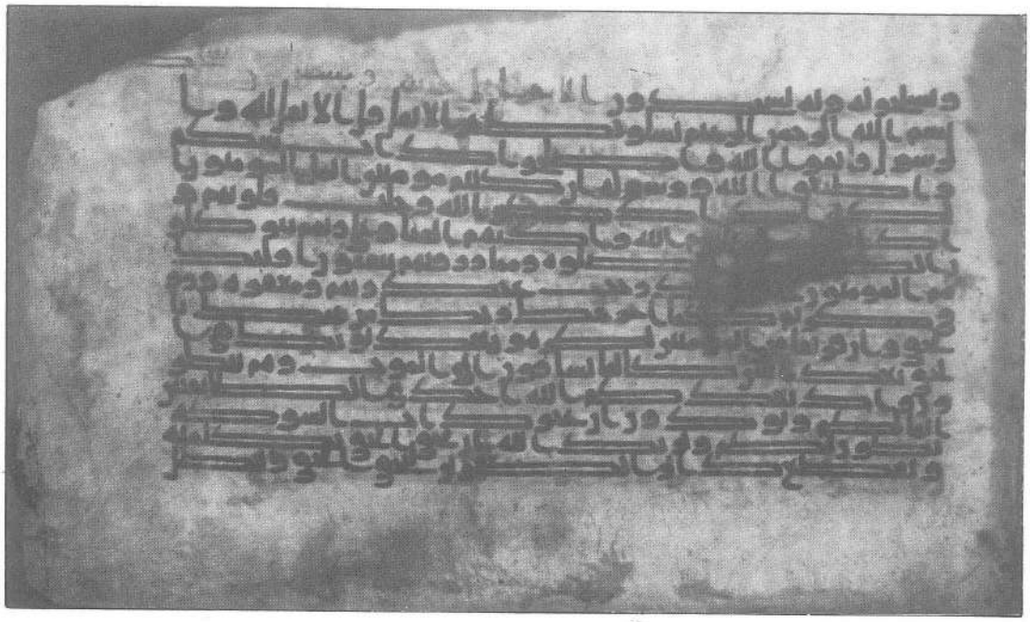

١١ صفحة مصحف من الرق ، عليها كتابات بخط المشق ، حوالي القرن ٢ هـ / ٨م ، عثر عليها في الجامع الكبير بصنعاء ـ اليمن .

٣٥ D.Sourdel.Le livre des secretaire de Abdallah al-Bagdadi. BEO. XIV. (1952 - 1954). Damas. 1954. p.129.

٣٦ الصولي ، أدب الكتاب ، القاهرة ، ١٣٤١هـ ، ص ١٢٣ .

٣٧ ابن درستويه ، كتاب الكتاب ، بيروت ١٩٣٧ ، ص ٦٩ ، ٧٤ ؛ التوحيدي ، رسالة في علم الكتابة ، دمشق ١٩٥١ ، ص ٣٢ .

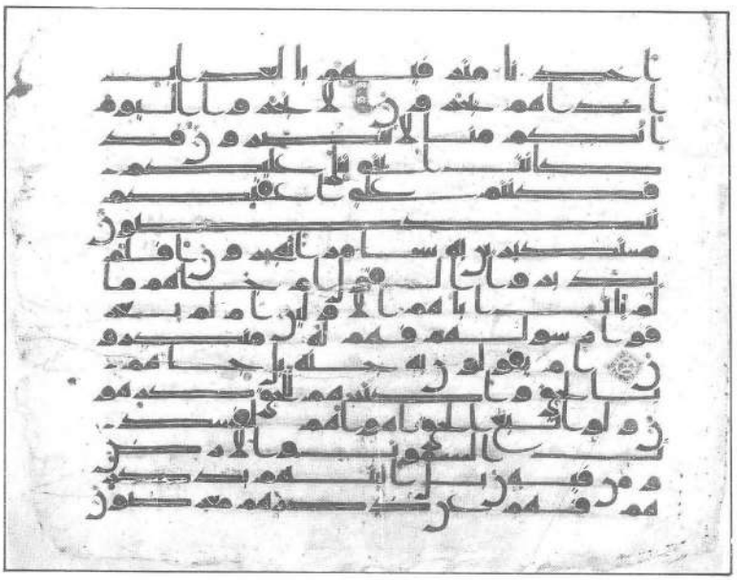

١٢ ـ صفحة مصحف من الرق عليها كتابات باخط المحقق ، مجهولة المصدر ، القرن ٤هـ/١٠م ، دار الآثار الاسلامية ، متحف الكويت الوطني ، رقم LNS 101 Ms. .

١٢

ومن خطوط المصاحف التي نجد بعض امثلتها في دار الاثار الاسلامية الخط المحقق الذي شاع استعماله في كتابة المصاحف (اللوحة رقم ١٢) وهو خط مبسوط[٣٨] ينتمي الى عائلة خطوط الكوفة ، اذ يغلب عليه التربيع وفيه قرمطة[٣٩] واضحة بين كلماته وسطوره ، كما يتميز بالاجادة في رسم الحروف وفي التناسب بين أبعادها . وقد كثر استخدام هذا الخط زمن الخليفة العباسي المأمون حيث كثر الوارقون الذين استخدموه في نسخ القرآن الكريم[٤٠] ، ويعتقد أنه نال تجويدا ظاهرا على يد ابن البواب الذي يعتقد خطأ أنه مخترعه[٤١] .

هذه النماذج التي وصلتنا من خطوط بعض المصاحف المشرقية ، والتي يغلب عليها التربيع والجفاف ، تختلف بعض الشيء عن خطوط المصاحف المغربية ونعني بها مصاحف شمال افريقية والاندلس التي تبدو أقرب الى ثلث المصاحف ونسخها منها الى الخط الكوفي المعروف وحسبنا دليلا على ذلك مثال لها في دار الاثار الاسلامية (اللوحة رقم ١٣) اذ نجد حروف الخط كثيرة الائتلاف تقل استقامة قوائمها وتتميز بانخسافات تبدو أشبه بالاقواس ، كما تنفرد باللين والنحافة وان ظلت محتفظة بمسحة من الخط الكوفي اليابس[٤٢] .

١٣ ـ صفحة مصحف من الرق عليها كتابات باخط المغربي ، تونس أو القيروان ، أواخر القرن ٤هـ/١٠م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني رقم السجل . LNS 65 Ms.

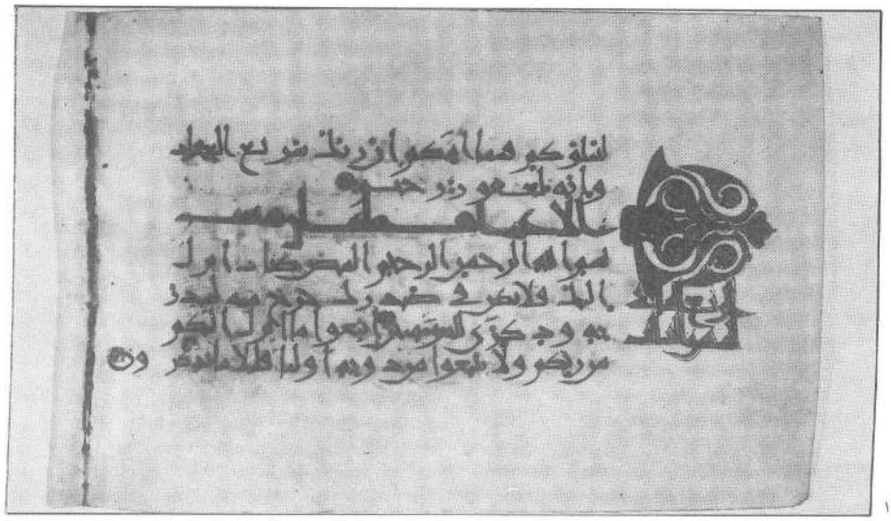

١٣

٣٨ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ ٣ ، ص ١٥ ، ٥١ ، ٥٣ .

٣٩ المقصود بالقرمطة ، الدقة في الكتابة والتقريب بين الحروف ، انظر الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٢٣ .

٤٠ وجدت صورة اخرى للمحقق أخف وأكثر تدويرا استخدمت في الاغراض الكتابية من دون كتابة المصاحف ، تعرف بالمحقق الوراقي .

٤١ ابراهيم جمعة ، دراسة في تطور الكتابات ، ص ٦٦ .

٤٢ E.Levi-Provencal, Inscriptions Arabes d'Espagne, Paris, 1931, pp. 28 - 36.

بقي أن نشير في النهاية الى ابطال الخط الكوفي في كتابة المصاحف ، حيث حل محله خط الثلث المملوكي في مصر ، وخط النسخ الاتابكي في شمال الشام وشمال العراق وفارس وآسيا الصغري ، اعتبارا من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي ، واقتصر الكوفي على كتابة فواتح الكتب وعناوين السور كما يتضح من بعض أمثلة دار الآثار الاسلامية (اللوحة رقم ١٤) .

١٤ ـ مصحف من الورق بخط الثلث المملوكي ، مصر ، مؤرخ في ٢٥ رمضان سنة ٧٤٦هـ/١٩ يناير ١٣٤٦م ، دار الآثار الاسلامية ـ متحف الكويت الوطني ، رقم السجل LNS 47 Ms.

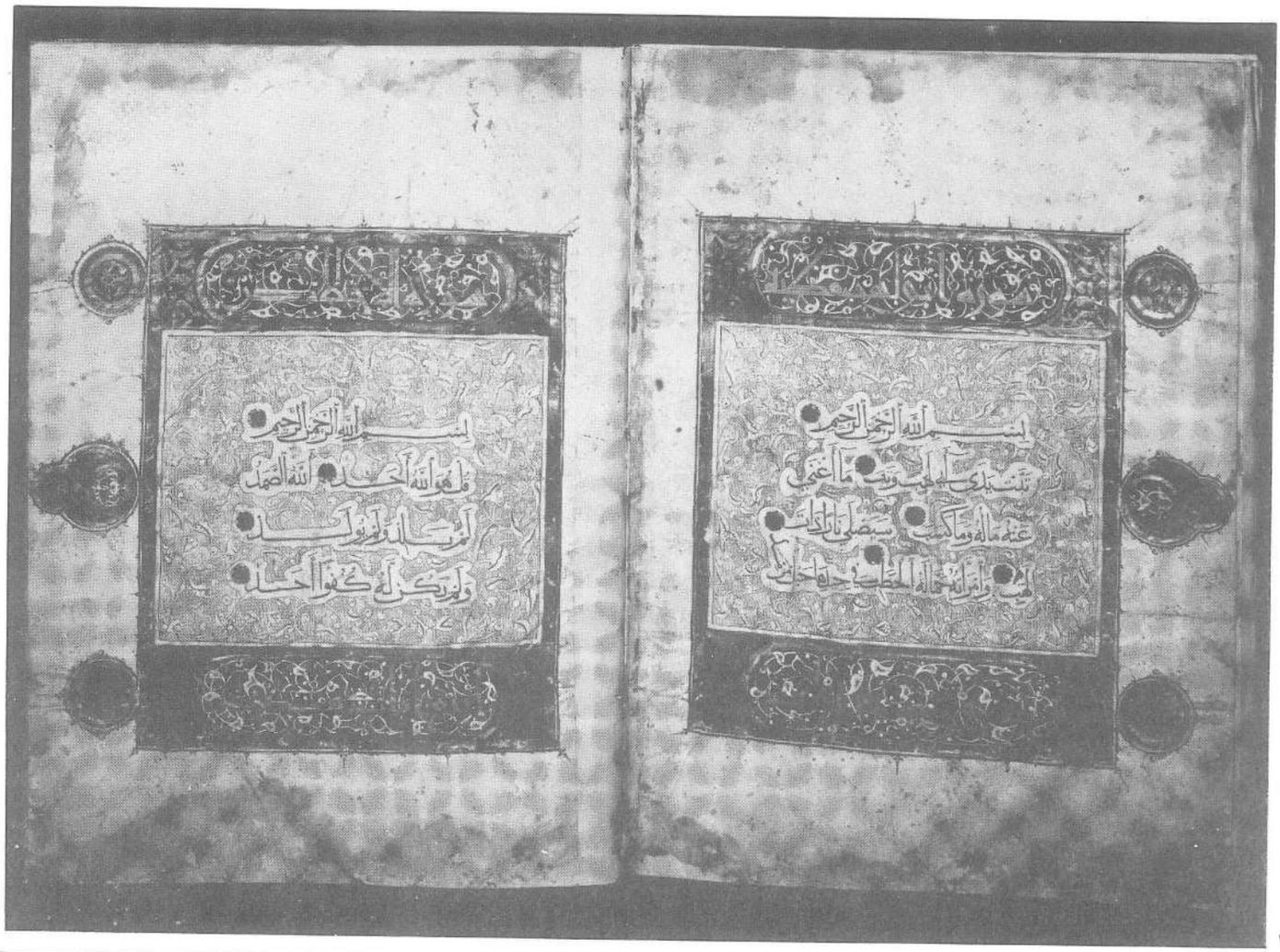

١٤

شروحات اللوحات

رقم [3/3]

(أ) : سورة الاعراف – الاية رقم : ٣٧ وتبدأ من قوله تعالى : يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله . . . الى قوله تعالى : فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن . . . . اية : ٤٤ .

(ب) : سورة الاعراف – الاية رقم : ٢٠٤ ، وتبدأ من قوله تعالى : لعلكم ترحمون . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة الانفال) الى قوله تعالى : فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن . . . اية : ١٧ .

رقم [4/٤]

سورة لقمان – الاية رقم : ٢٤ ، وتبدأ من قوله تعالى : عذاب غليظ . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة السجدة) الى قوله تعالى : لعلهم يهتدون ، الله الذي خلق . . . اية : ٤ .

رقم [11/١١]

سورة ابراهيم – الاية رقم : ٤٣ ، وتبدأ من قوله تعالى : وافئدتهم هواء . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة الحجر) الى قوله تعالى : والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل . . . اية رقم : ١٩ .

رقم [14/١٤]

القطعة الاولى من بداية الوجه الاول سورة مريم : رقم الاية : ٧٧ ، وتبدأ من قوله تعالى : افرءيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا . . . الى قوله تعالى : انما نعد لهم عدا يوم نحشر . . . الاية رقم : ٨٥ .

الوجه الثاني سورة مريم رقم الاية : ٨٥ ، وتبدأ من قوله تعالى : المتقين الى الرحمن وفدا . . . الى قوله تعالى : لقد احصاهم . . . الاية رقم : ٩٤ .

القطعة الثانية الوجه الاول سورة طه ــ رقم الاية : ٨٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : من عدوكم وواعدناكم جانب الطور . . . الى قوله تعالى : فتنا قومك من بعدك و . . . الاية رقم:٨٥ .

الوجه الثاني سورة طه – رقم الاية ٨٥ ، وتبدأ من قوله تعالى : اضلهم السامري فرجع موسى . . . الى قوله تعالى : فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار . . . الاية رقم : ٨٨ .

رقم [17/١٧]

سور الطور – الاية رقم : ٤٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : من مغرم مثقلون . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة النجم) الى قوله تعالى : ام للانسان ما تمنى ، فللّه الآخرة . . . اية رقم : ٢٥ .

رقم [22/٢٢]

(أ) : سورة آل عمران – الاية رقم : ٣٠ وتبدأ من قوله تعالى : فان الله لا يحب الكافرين . . . الى قوله تعالى : كذلك الله يفعل ما يشاء . . . اية رقم : ٤٠ .

(ب) : سورة آل عمران – الاية رقم : ١٣٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : الرباء اضعاف مضاعفة . . . الى قوله تعالى : ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا . . . اية رقم : ١٤٤ .

رقم [23/٢٣]

(أ) : سورة الانفال – الاية رقم : ٤١ ، وتبدأ من قوله تعالى : والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله . . . الى قوله تعالى : واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا . . . اية رقم : ٤٦ .

(ب) : سورة الأعراف – الاية رقم : ١٩١ ، وتبدأ من قوله تعالى : ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون . . . الى قوله تعالى : واما ينزعنك الشيطان نزغ فأستعذ بالله . . . اية رقم : ٢٠٠ .

رقم [24/٢٤]

(أ) : سورة الكهف – الاية رقم : ٤٦ ، وتبدأ من قوله تعالى : الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا . . . الى قوله تعالى : حتى ابلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا فلما . . . الاية رقم : ٦١ .

(ب) : سورة النحل – الاية رقم : ٨٧ ، وتبدأ من قوله تعالى : عنهم ما كانوا يفترون . . . الى قوله تعالى : ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله . . . اية رقم : ١٠٤ .

رقم [25/٢٥]

سورة المائدة : الاية رقم : ٧٢ ، وتبدأ من قوله تعالى : اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة . . الى قوله تعالى : ترى كثيرا منهم يتولون . . . اية رقم : ٨٠ .

رقم [28/٢٨]

سورة آل عمران – الاية : ٦٢ ، وتبدأ من قوله تعالى : هو القصص الحق وما من اله الاّ الله . . . الى قوله تعالى : ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون . . . الاية : ٦٦ .

رقم [29/٢٩]

(أ) : سورة لقمان – الاية رقم : ٣٤ ، وتبدأ من قوله تعالى : الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة (السجدة) الى قوله تعالى : عالم الغيث والشهادة العزيز الرحيم الذي أحسن . . . الاية رقم : ٧ .

(ب) : سورة الروم – الاية رقم : ١١ ، وتبدأ من قوله تعالى : يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون . . . الى قوله تعالى : ان في ذلك لآيت لقوم يتفكرون ، الاية رقم : ٢١ .

رقم [31/٣١]

سورة الاعراف – الاية : ٩٦ ، وتبدأ من قوله تعالى : يكسبون ، أفأ آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون . الى قوله تعالى : وما وجدنا لأكثرهم من عهد وان . . . الاية رقم : ١٠٢ .

رقم [34/٣٤]

(أ) : سورة البينة – الاية رقم : ٦ ، وتبدأ من قوله تعالى : الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة الزلزلة) الى نهايتها – ومن بداية (سورة العاديات) الى قوله تعالى : فالمغيرات صبحا . . . الاية رقم : ٣ .

(ب) : سورة الغاشية – الاية رقم : ٣٢ ، وتبدأ من قوله تعالى : بمصيطر الاّ من تولّى وكفر . . . الى قوله تعالى : ثم ان علينا حسابهم . ومن بداية (سورة الفجر) الى قوله تعالى : فيقول ربي اهانني ، كلا . . . الآية رقم : ١٧ .

رقم [35/٣٥]

سورة ابراهيم – الاية رقم : ٤٨ ، وتبدأ من قوله تعالى : غير الارض والسماوات . . الى نهاية السورة .

ومن بداية (سورة الحجر) الى قوله تعالى : ما تسبق من امة . . . الاية رقم : ٥ .

رقم [38/٣٨]

سورة النساء – الاية رقم : ١٧٦ ، وتبدأ من قوله تعالى : يكن لها ولد فان كانتا اثنتين . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة المائدة ، الى قوله تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا . . . اية رقم : ٢ .

رقم [42/٤٢]

سورة النحل – الاية رقم : ٩٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : فكبت وجوههم في النار . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة القصص الى قوله تعالى : استضعفوا في الارض . . . اية رقم : ٥ .

رقم [45/٤٥]

سورة القلم – الاية رقم : ٤٣ ، وتبدأ من قوله تعالى : ذله وقد كانوا يدعون الى ... الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة الحاقة الى قوله تعالى : بالطاغية وأما ... الاية رقم : ٦ .

رقم [49/٤٩]

سورة يوسف – الاية رقم : ١١١ ، وتبدأ من قوله تعالى : في قصصهم عبرة . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة الرعد الى قوله تعالى : لقوم يتفكرون وفي . . . الاية رقم : ٤ .

رقم [52/٥٢]

سورة النساء – الاية رقم : ٧١ ، ابتداء من قوله تعالى : حذركم فانفروا . . . الى قوله تعالى : الذين يقولون ربنا . . . الاية رقم : ٧٥ .

رقم [53/٥٣]

سورة الشورى – الاية رقم : ٥١ ، وتبدأ من قوله تعالى : ويرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة الزخرف الى قوله تعالى : انا جعلناه قرآنا . . . الاية رقم : ٣ .

رقم [55/٥٥]

سورة الاعراف – الاية رقم : ٢٠٦ ، وتبدأ من قوله تعالى : ويسبحونه وله يسجدون . . . ومن بداية سورة الانفال الى قوله تعالى : ليحق الحق ويبطل الباطل . . . اية رقم : ٨ .

رقم [56/٥٦]

(أ) : سورة الفاتحة – الاية رقم : ١ ، وتبدأ من قوله تعالى : الحمد لله رب العالمين . . . الى قوله تعالى : اهدنا الصراط المستقيم صراط . . . اية رقم : ٧ .

(ب) : سورة البقرة – الاية رقم : ٢٩ ، وتبدأ من قوله تعالى : استوى الى السماء . . . الى قوله تعالى : قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم . . . اية رقم : ٣١ .

رقم [57/٥٧]

سورة النساء – الاية رقم : ٨٩ ، وتبدأ من قوله تعالى : سبيل الله فإن تولوا . . . الى قوله تعالى : وان كان من قوم بينكم وبينهم . . . اية رقم : ٩٢ .

رقم [58/٥٨]

سورة البقرة – رقم الاية : ٢٧٥ ، وتبدأ من قوله تعالى : احل الله البيع وحرم الربا . . . الى قوله تعالى : وآتوا الزكاة لهم . . . الاية رقم : ٢٧٧ .

رقم [59/٥٩]

(أ) : سورة الأنبياء – الاية رقم : ١٨ ، وتبدأ من قوله تعالى : نقذف بالحق على الباطل . . . الى قوله تعالى : ومن عنده لا يستكبرون . . . الاية رقم : ١٩ .

(ب) : سورة الأنبياء – الاية رقم : ١٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ... الى قوله تعالى : بأسنا اذا هم منها . . . الاية رقم : ١٢ .

رقم [61/٦١]

سورة يوسف – الاية رقم : ٤٠ ، ابتداء من قوله تعالى : الناس لا يعلمون . . . الى قوله تعالى : الذي نجا منهما واذكر بعد . . . الاية رقم : ٤٥ .

رقم [62/٦٢]

سورة الزمر – الآية رقم : ٥٥ ، وتبدأ من قوله تعالى : العذاب بغتة ، وانتم لا تشعرون . . . الى قوله تعالى : ان تقول نفس يا حسرتي على ما . . . الاية رقم : ٥٦ .

رقم [70/٧٠]

سورة القارعة – الاية رقم : ١ ، وتبدأ من قوله تعالى : القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة . . . الى نهاية السورة .

ومن بداية سورة : التكاثر الى قوله تعالى : ثم لترونها عين . . . الاية رقم : ٧ .

رقم [76/٧٦]

سورة النساء – الاية رقم : ١٦٣ ، وتبدأ من قوله تعالى : وسليمان وآتينا داوود زبورا . . . الى قوله تعالى : وكلم الله موسى . . . اية رقم : ١٦٤ .

رقم [78/٧٨]

سورة البقرة – الاية رقم : ١٨٥ ، وتبدأ من قوله تعالى : ما هداكم ولعلكم تشكرون . . . الى قوله تعالى : ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل . . . اية : ١٨٨ .

رقم [79/٧٩]

(أ) : سورة الكهف – الاية رقم : ٤ ، وتبدأ من قوله تعالى : وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا . . . الى قوله تعالى : فلعلك باخع نفسك . . . اية : ٦ .

(ب) : سورة الاسراء – الاية رقم : ٩٠ ، وتبدأ من قوله تعالى : وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا . . . الى قوله تعالى : او تسقط السماء كما زعمت علينا . . . اية : ٩٢ .

مصاحف صنعا

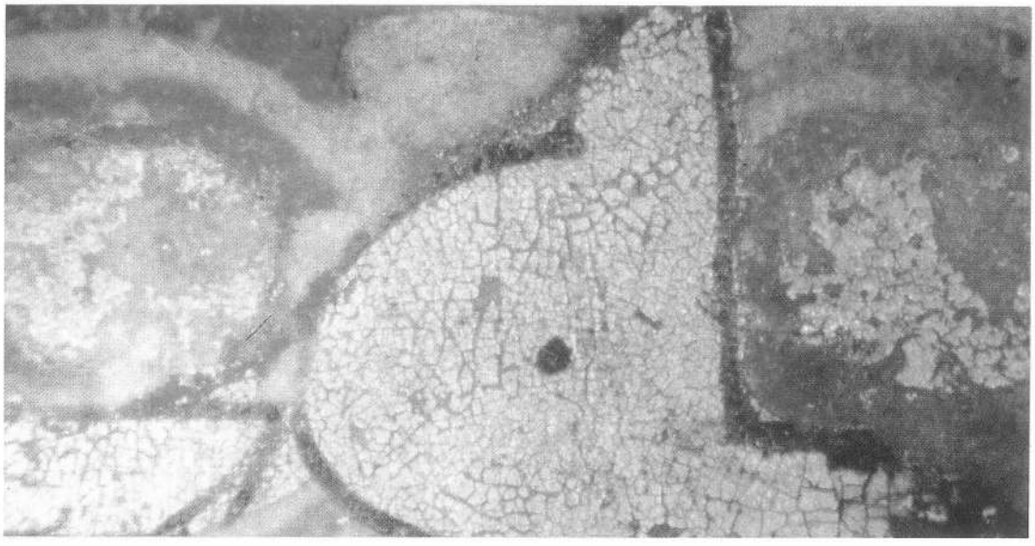

اللوحات

خط حجازي ، القرن الأول الهجري ، مع بعض
النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ولكن بدون
علامات شكل .

[٣ / 3]

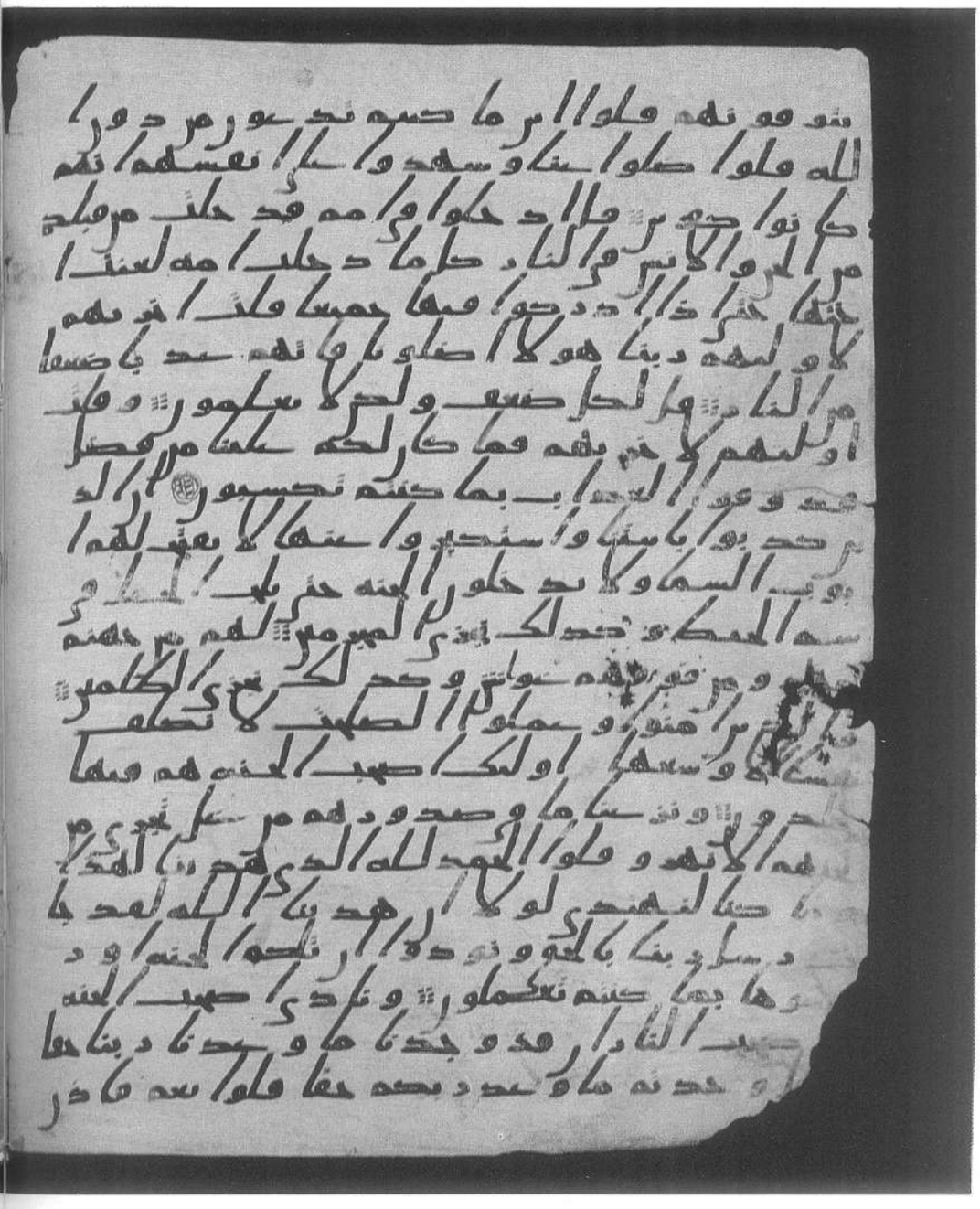

مصحف بدون عناوين للسور .

Earliest Writing of the Holy Qur'an

Hijazi script, 1st century H.H., with a few diacritical marks but no vocalization.

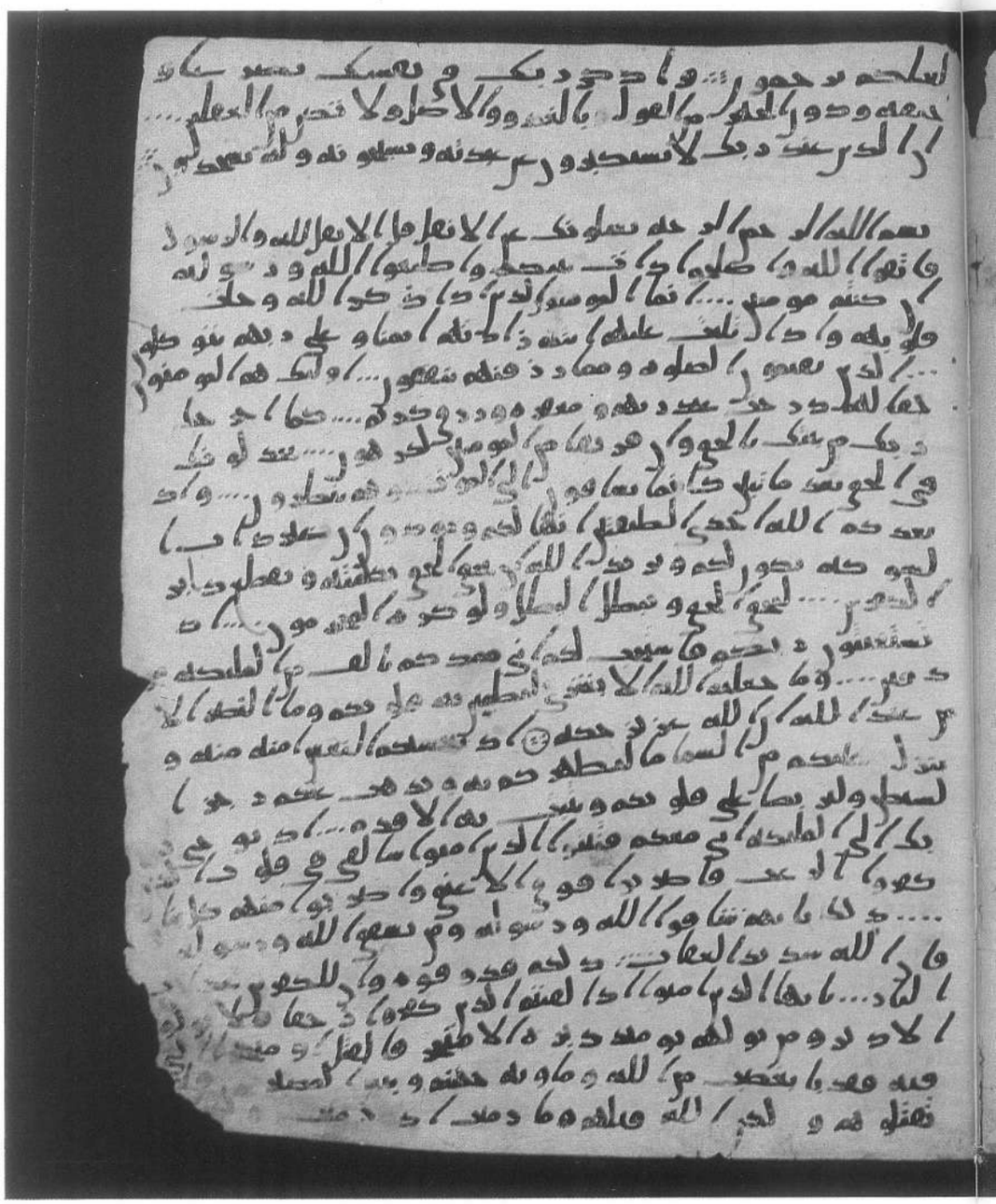

IN: 00-25.1
DP/FS: H 33.8 cm W 26.2 cm
Surah: 7:37-7:44/
7:204-8:17

Hijazi script, 1st century A.H., with a few diacritical marks but no vocalization and no Surah titles.

خط حجازي ، القرن الأول الهجري مع بعض النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ولكن بدون شكل وبدون عناوين للسور .

[4 / ٤]

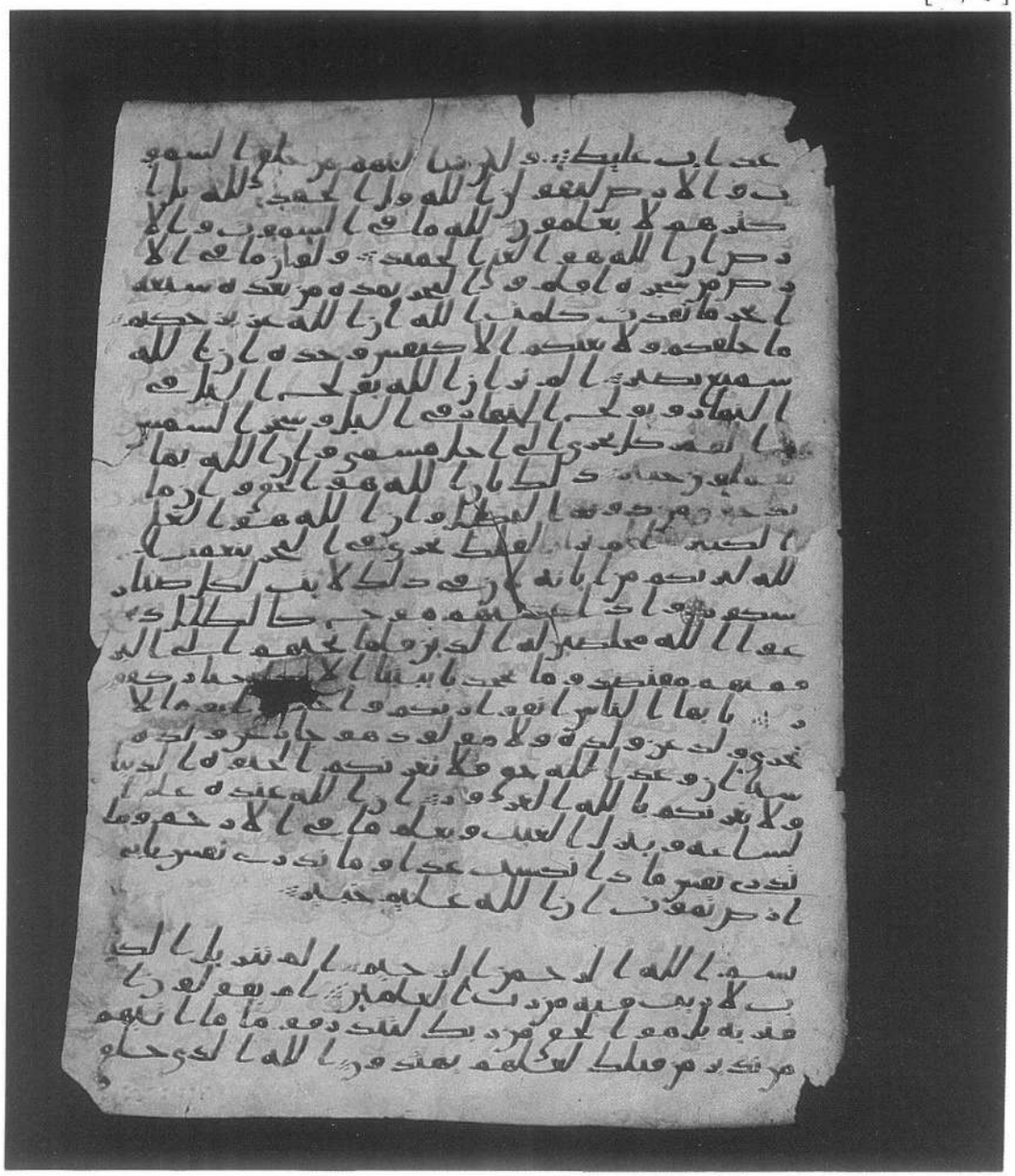

Leaf of a Mushaf which might date to the first half of the first century A.H., since it is re-written in Hijazi script on a washed-off parchment. The text underneath is Koranic also.

صفحة من مصحف يمكن تأريخها بالنصف الأول من القرن الأول الهجري ، إذ أعيد كتابتها بالخط الحجازي فوق ورق مغسول . يلاحظ أن النص الذي تم محوه كان أيضا نصا قرآنيا .

IN: 00-27.1
HS: H 37.1 cm W 28 cm
Surah: 31:24-32:4

Earliest Writing of the Holy Qur'an

كتابات مبكرة من القرآن الكريم

Hijazi script, 1st century A.H., with a few diacritical marks but no vocalization. The Surahs are separated by simple ornaments.

خط حجازي ، القرن الأول الهجري مع بعض النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ولكن بدون شكل . يفصل السور زخارف بسيطة .

[11 / ١١]

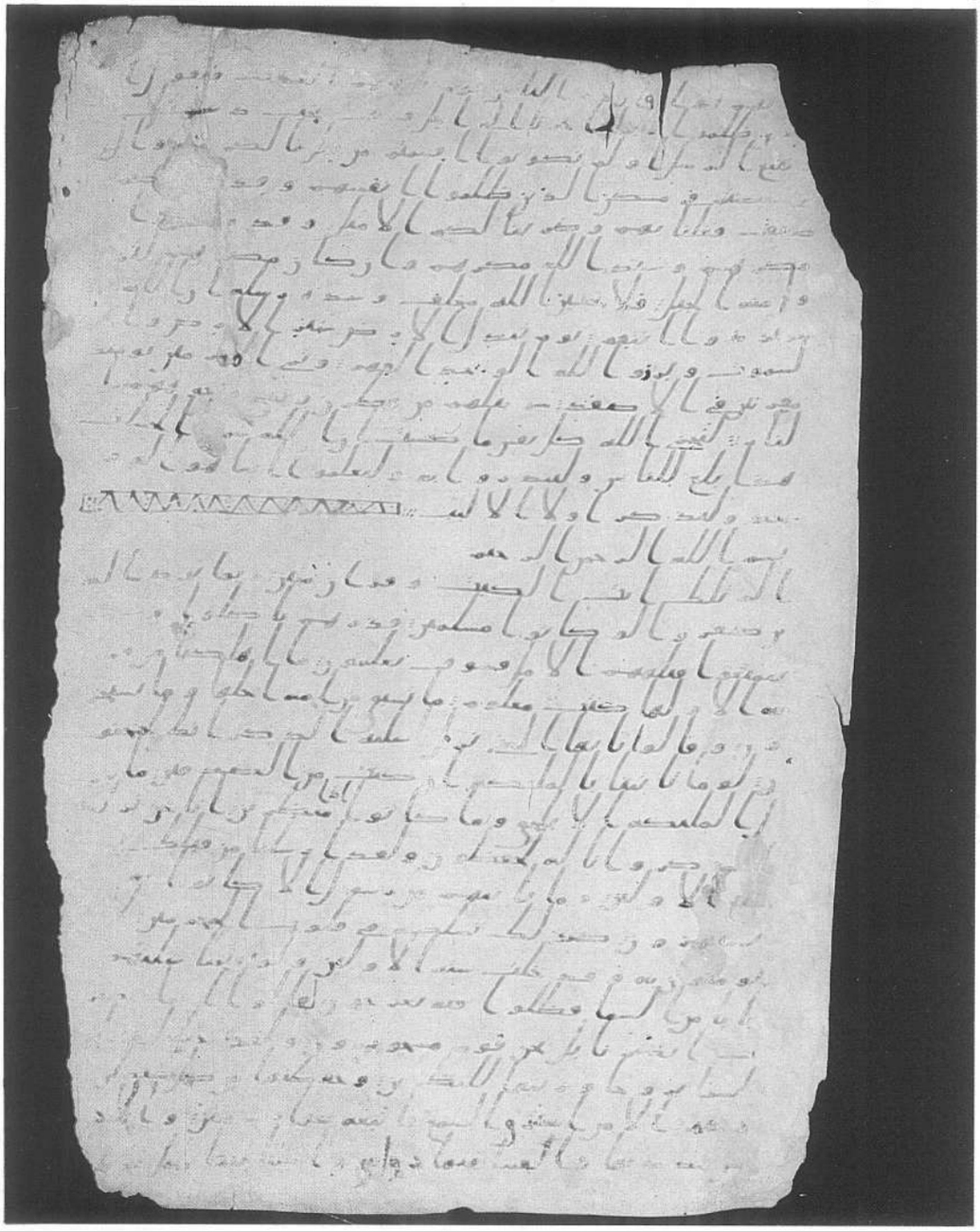

IN: 00-29.1
FS: H 43 cm W 29.7 cm
Surah: 14:43-15:20

This fragment belongs to a later period of Kufic script because the complete vocalization which we see on this page only occurs in the 4th century A.H. It is exhibited here together with the other pages to show examples of badly damaged parchment leaves and to demonstrate what can be achieved by careful restoration.

تنسب إلى فترة متأخرة من الخط الكوفي لأن التشكيل النهائي لهذا الخط لم يكتمل إلا في القرن الرابع الهجري ، بيد أنها صنفت هنا مع بعض النماذج الأخرى لكي تظهر الحالة السيئة التي كانت عليها صحائف الرق ، والجهود المضنية التي بذلت في ترميمها .

IN:00-16.1
DP: H 18.4 cm W 12.5 cm
Surah: DP

Late Hijazi Style

خط حجازي متأخر

First or second centuries A.H., with a few diacritical marks but no vocalization.

القرن الأول أو الثاني الهجري مع بعض النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ولكن بدون شكل .

[17 / ١٧]

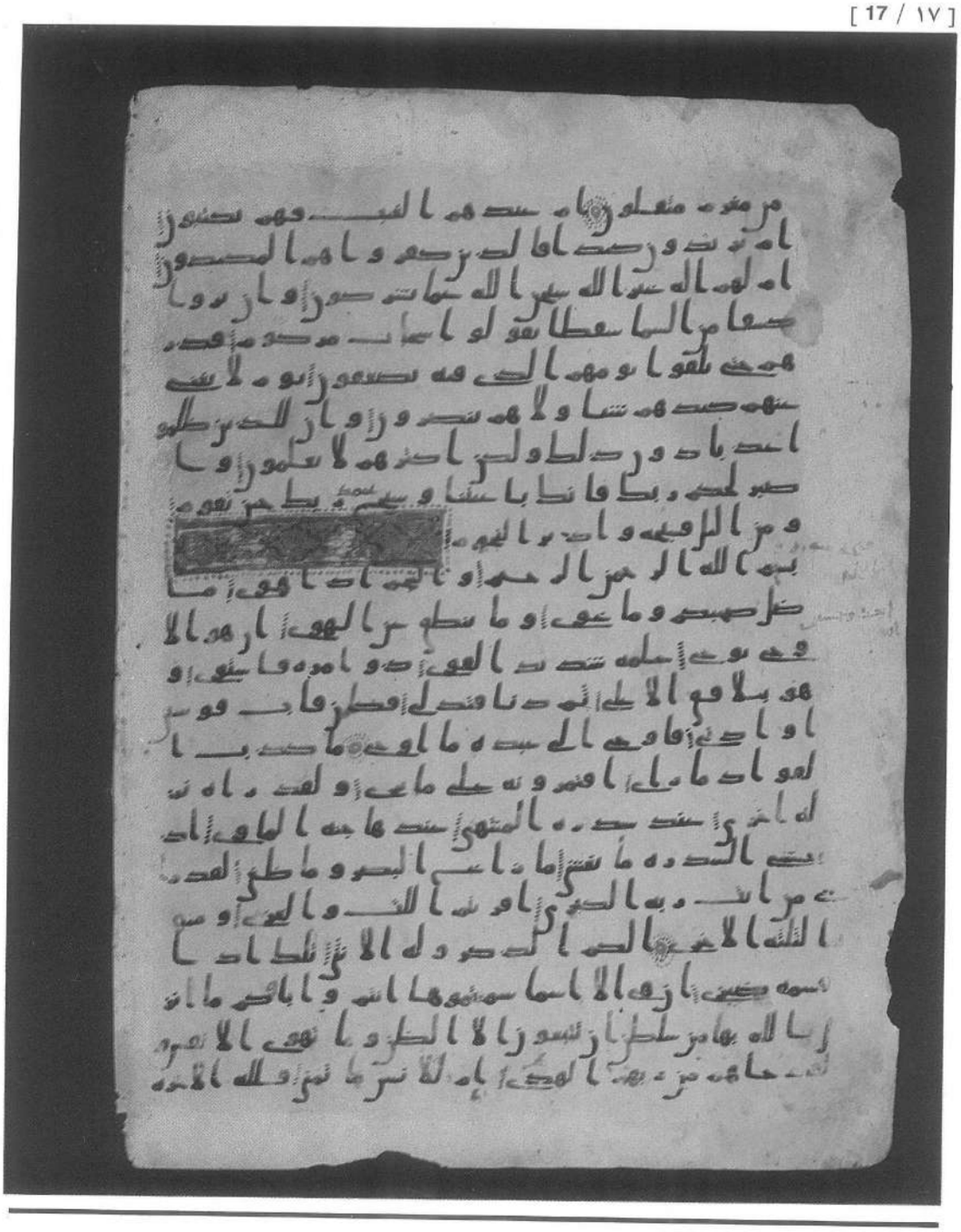

The Surahs are separated by a coloured ornament; their titles are added later with red ink to make clear that they do not belong to the "Rasm Uthmani", i.e. the revealed text. The leaves show noticeable stylistic variation and a tendency towards a calligraphic appearance.

تم فصل السور بواسطة زخارف ملونة ، أما عناوين السور فقد أضيفت في وقت لاحق بحبر أحمر للدلالة على أن هذه العناوين ليست من الرسم العثماني . وتكشف هذه الصحائف عن نماذج خطية متنوعة ، وعن ميل نحو التأنق في أسلوب الخط .

IN: 00-28.1
HS: H 41.5 cm W 30 cm
Surah: 52:40-53:25

خط حجازي متأخر

القرن الأول والثاني للهجرة ، مع بعض النقط للتمييز
بين الحروف المتشابهة ولكن بدون علامات شكل . . .

[22 / ٢٢]

IN: 20-18.1
DP/FS: H 15.4 cm W 20.4 cm
Surah: 3:130-3:144/
3:20-3:29

نموذجان من كتابات سابقة على
الخط الكوفي على صفحات
مستعرضة .

Late Hijazi Style

First and second centuries A.H., with a few diacritical marks but no vocalization. The vertical format is a common feature of most Mashahif written in Hijazi style. The two examples shown here are exceptions, where the horizontal format somewhat contradicts the vertical features of the script.

يعتبر الحجم المستطيل من الخصائص العامة لاغلب المصاحف التي كتبت بالخط الحجازي . بيد أن المثالين المعروضين هنا يشذان على هذه القاعدة ، حيث يتعارض حجمها المستعرض بعض الشيء مع القوائم المستطيلة للخط .

[23 / ٢٣]

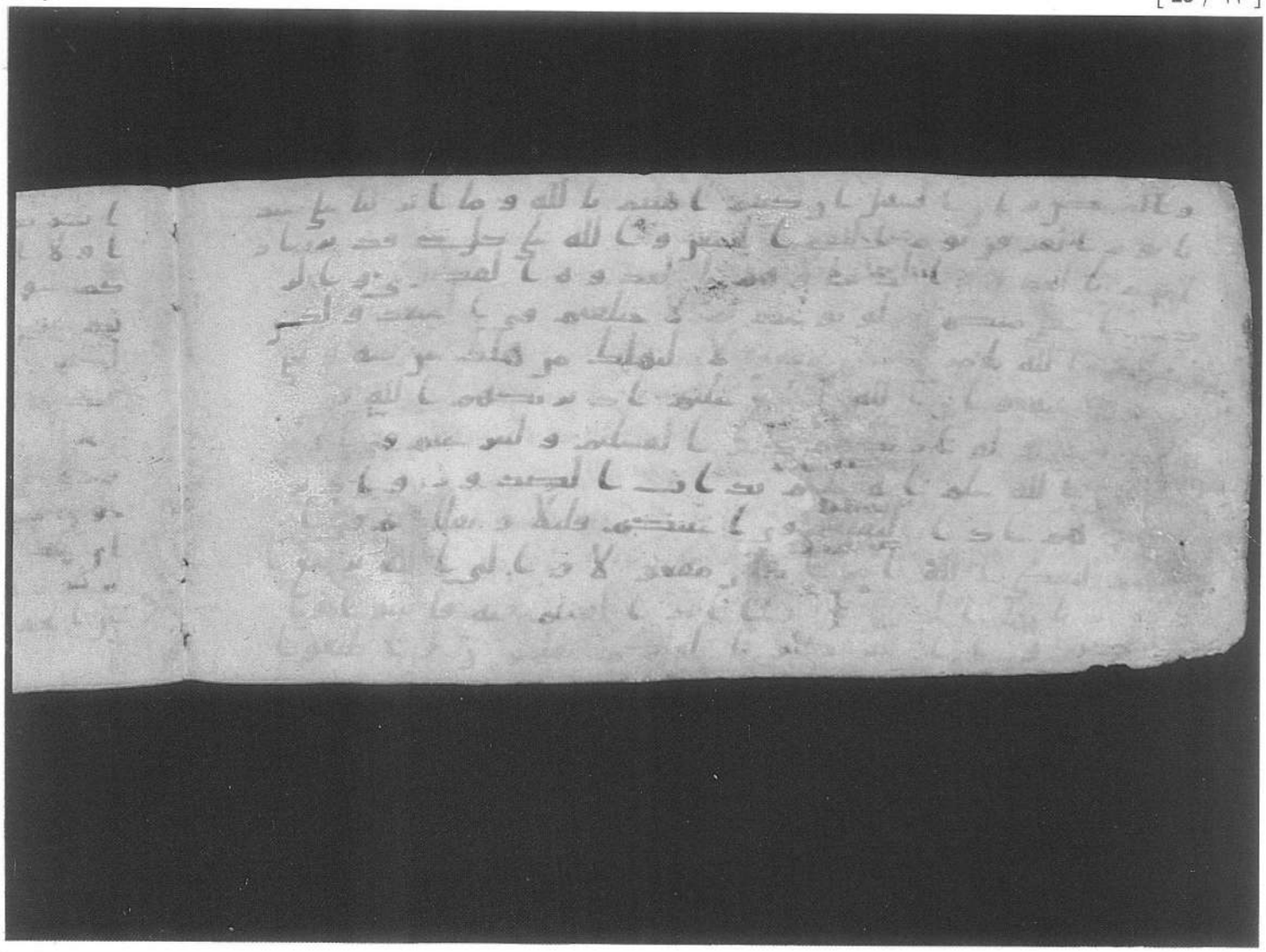

IN: 00-18.3
HS: H 9.2 cm W 19.6 cm
Surah: 8:41-8:46

Two examples of pre-Kufic writing in horizontal format.

Late Hijazi Style

خط حجازي متأخر

Second century A.H., with a few diacritical marks but no vocalization.

القرن الثاني الهجري ، مع قليل من النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ولكن بدون شكل .

[24 / ٢٤]

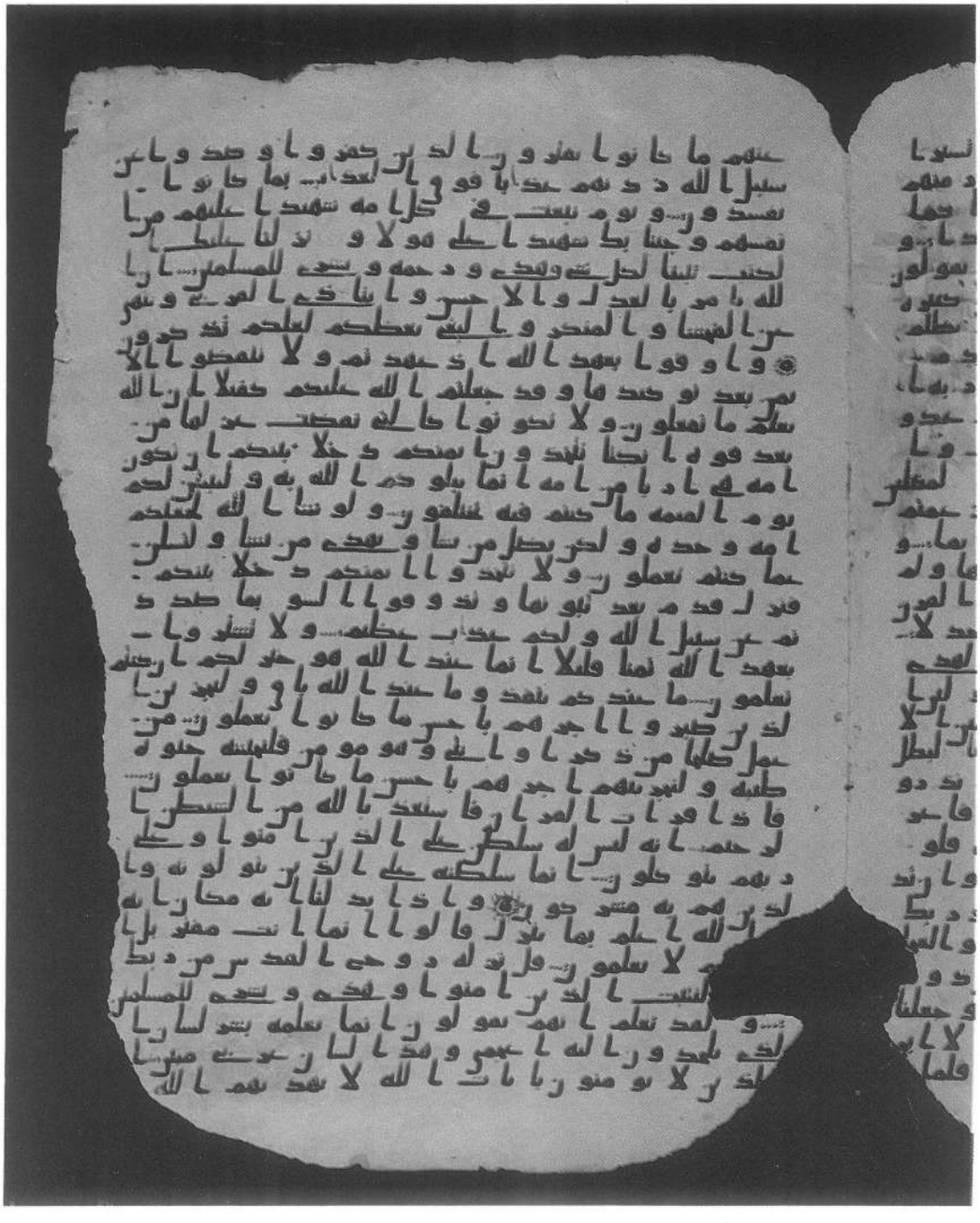

Page of a representative Mushaf. The indication of the end of every 10th verse (Ta'shir) has been added later.

صفحتان متلاصقتان من مصحف فاخر ، يلاحظ أن علامات التعشير اضيفت في وقت لاحق .

IN: 00-30.1
DP/HS: H 50.3 cm W 36 cm
Surah: 18:46-18:61/
16:87-16:104

Late Hijazi Style

Presumably second century A.H., with a few diacritical marks. The vocalization is probably contemporary. The style bears many features common to both Hijazi and early Kufic. Perhaps this is the unique *San'āni* style which is mentioned briefly by al-Hamdani in his "Description of the Arabian Peninsula".

خط حجازي متأخر

حوالي القرن الثاني الهجري ، مع بعض النقط للتمييز بين الحروف المتشابهة ، من المرجح ان علامات الشكل هنا معاصرة . يلاحظ ان شكل الحروف يبدو هنا اكثر ليونة ، كما يجمع بين مميزات الخط الحجازي ، والخط الكوفي المبكر . ربما كان احد نماذج الخط الصنعاني الذي اشار اليه الهمداني في ايجاز شديد في كتابه صفة جزيرة العرب

[25 / ٢٥]

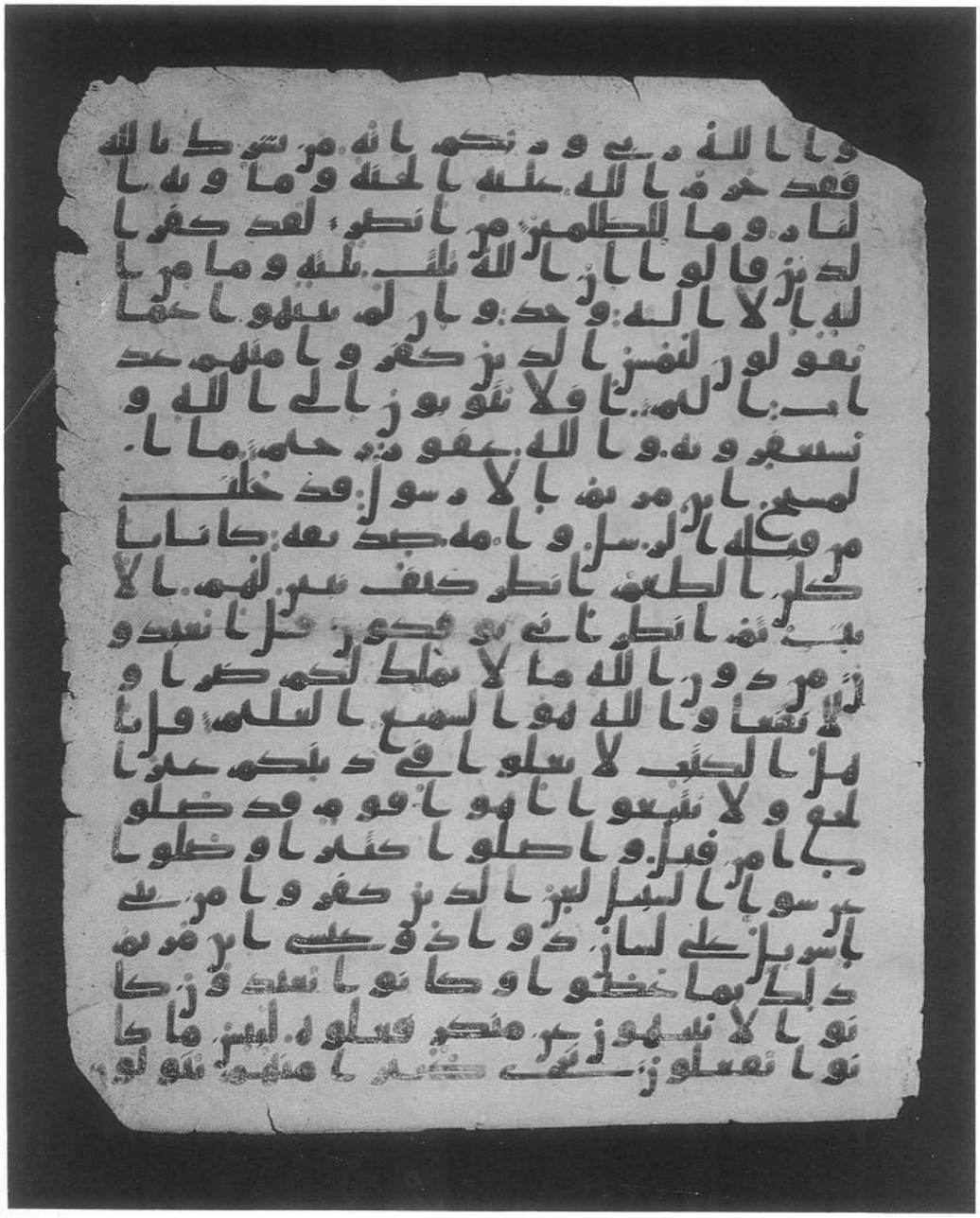

IN: 00-32.1
HS: H 43.8 cm W 35.4 cm
Surah: 5:72-5:80

خط كوفي مبكر

القرن الثاني الهجري عرض لنماذج متنوعة من الخط الكوفي الذي يتميز بالطابع الهندسي وذلك في الوقت الذي تتنوع فيه علامات الاعجام والشكل وكذا احجام الصفحات . والمشكلة الأساسية التي نواجهها هنا تتلخص في كيفية تأريخ كوفي المصاحف ، لأن الخط الكوفي الذي تم تطويره منذ القرن الأول الهجري لكي يستخدم في الكتابات التذكارية على العمائر (انظر كتابات قبة الصخرة من سنة ٧٢ هـ) أصبح بعد ذلك الخط المفضل لكتابة المصاحف على مدى قرون عديدة . لذلك فإن تأريخ كوفي المصاحف يعتمد بصفة أساسية على الابحاث المتعلقة بالزخارف وعلامات الشكل والاعجام .

[28 / ٢٨]

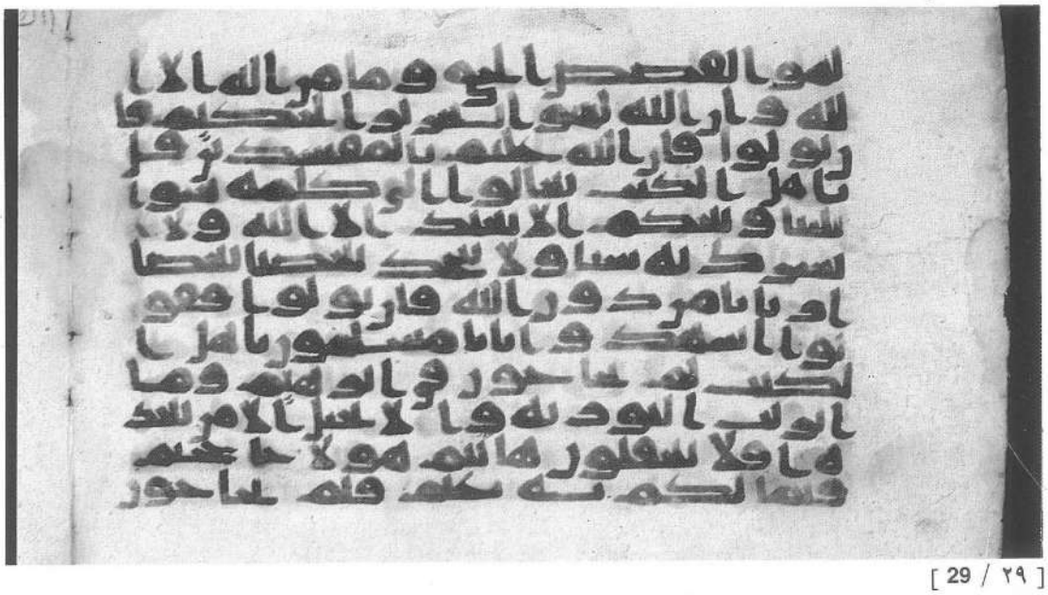

Fine example of Kufic writing without any addition to the "Rasm Uthmani", ca. 2nd century A.D.

نموذج رائع للكتابات الكوفية بدون أية اضافات إلى الرسم العثماني .

IN: 12-15.1
HS: H 12.5 cm W 18.7 cm
Surah: 3:62-3:66

[29 / ٢٩]

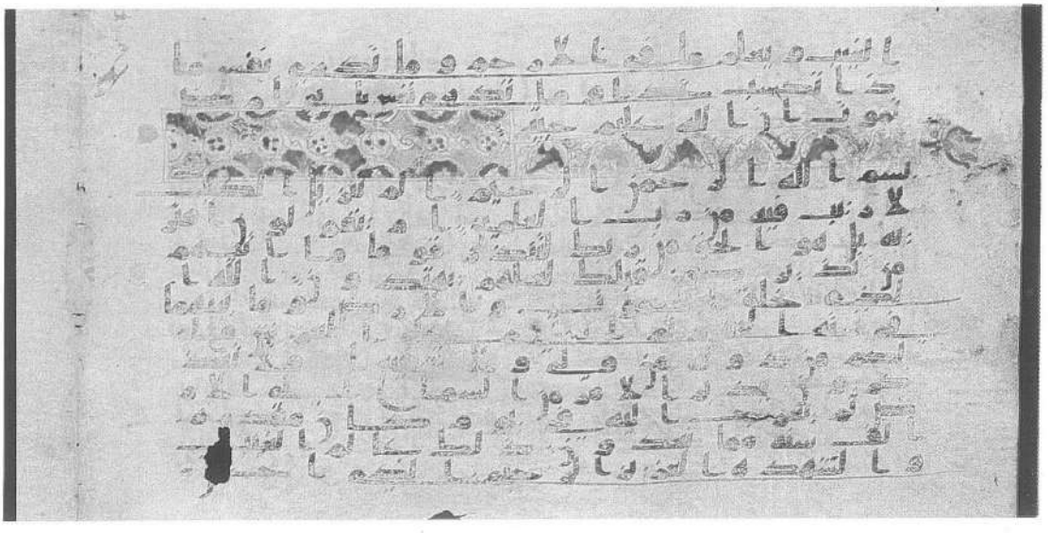

Early Kufic Qur'an with calligraphic ambitions: note the long, re-bent lines of the letter Ya, which already occur in the Hijazi style. The Surah separator with its geometric pattern may have been added later, its protrusion into the space of the "frame" of the text is an indication of late antique influence ("Ansa").

مصحف بالخط الكوفي المبكر ، تشير حروفه إلى اجتهاد الخطاط نحو التحسين . لاحظ الخطوط الطويلة المراجعة لحروف الياء التي سبق ظهورها في الخط الحجازي ، وفاصل السورة بعناصره الهندسية الذي ربما أضيف في عصر لاحق إذ أن في طريقة دمجه داخل المساحة الخالية من المخطوط يعكس هنا تأثير قديم .

IN: 15-18.1
DP/FS: H 13.3 cm W 22.3 cm
Surah: 30:11-30:21/
31:34-32:7

A display of a variety of Kufic styles

The principle of rectangularity is uniformly adopted, whereas the employment of diacritics and vocalization marks varies. The crucial problem is the dating of Kufic Qur'ans; because, once the "ideal" Kufic script was developed for architectural purposes during the first century A.H. (Qubbat as-Sakhrah/Jerusalem, 72 A.H.), it became the style par excellence for the Qur'ans for centuries. Thus, dating of Kufic Masahif has to rely more on research on illumination, orthography and vocalization.

[31 / ٣١]

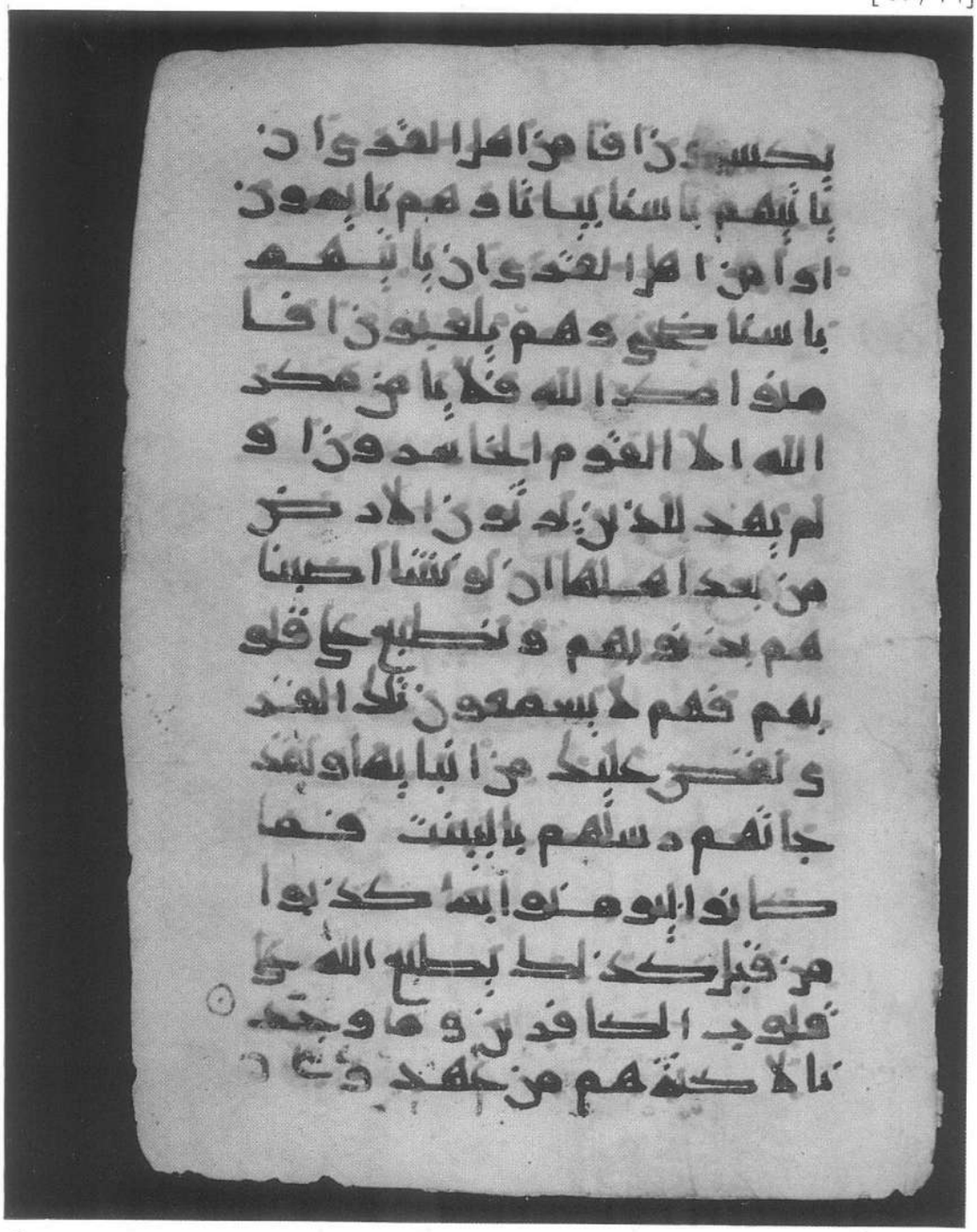

An example of a late Kufic manuscript for comparison. Some features of the Naskhi style are already visible (note the final Nuns) and the vertical format may be an indication of an influence by the format of paper Masahif.

مثال لمخطوط كوفي متأخر من أجل المقارنة . يلاحظ هنا ظهور بعض صفات خط النسخ (انظر حرف النون المنتهية) ، وكذلك الحجم المستطيل الذي يدل على أن هذا المصحف ربما قد تأثر باحجام المصاحف المدونة على الورق .

IN: 16-10.1
HS: H 20.3 cm W 14.4 cm
Surah: 7:97-7:102

The Kufic Style

The angular Arabic script was called "Kufic". It was used for architectural purposes earlier than for the writing of the Qur'ans . Presumably the very nature of material such as stone and mosaic dictated the preference for angularity. Kufa, one of the most important early centres of Islamic civilization, may have developed this architectural script first.

الخط الكوفي

اطلق على الأسلوب المزوي من الخط العربي اسم الكوفي ، الذي استخدم منذ وقت مبكر في الكتابات المعمارية قبل أن تكتب به على المصاحف . ويبدو أن طبيعة المواد التي نقش عليها من حجر ، وفسيفساء قد أجبرت على تقبل طبيعته الهندسية ، وربما لعبت مدينة الكوفة ، كأحد مراكز الحضارة الاسلامية المبكرة دورا هاما في تطوير هذا الخط المعماري في بادىء الأمر ، لدرجة ان الخطوط العربية المزواة صارت تعرف باسم الكوفي .

[34 / ٣٤]

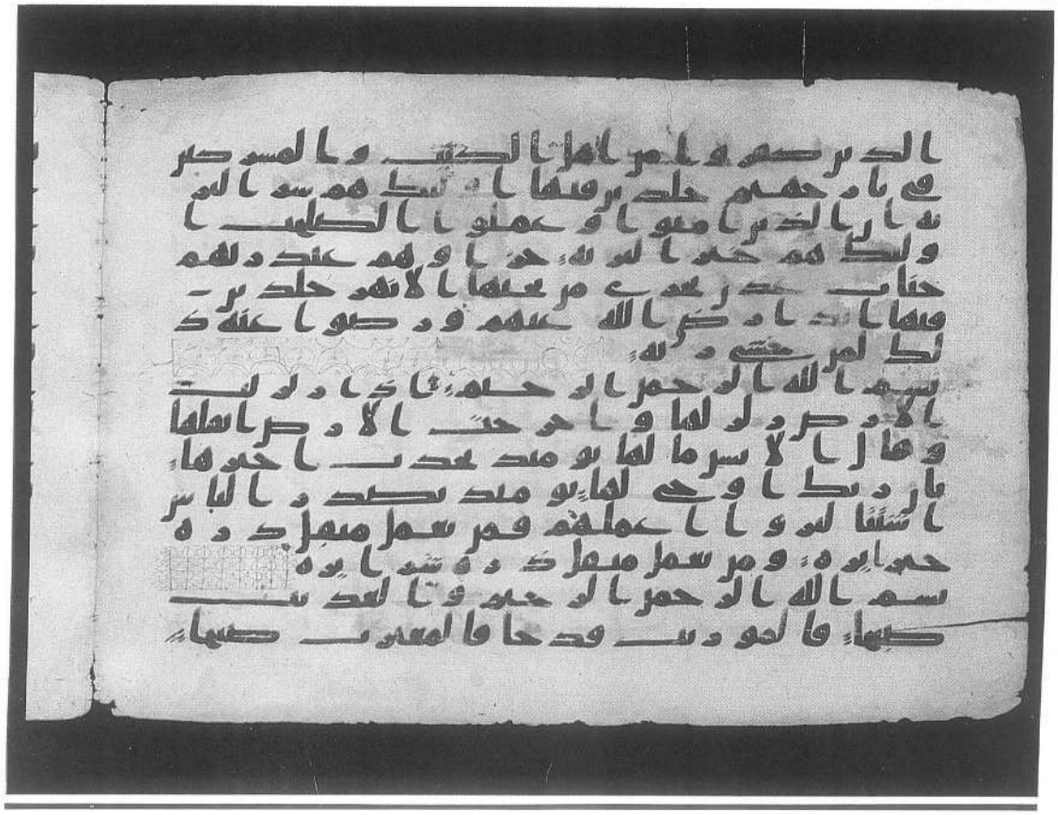

Page of an early Mushaf. The illumination which fills out the rest of the line of the previous Surah was later erased partly in this manuscript for the insertion of the Surah title, but not consequently, as can be seen here.

صفحة من مصحف بالخط الكوفي المبكر . يلاحظ هنا أن الزخرفة تقتصر فقط على بقية السطر المتضمن لنهاية السورة السابقة ، اذ تم احيانا محو جزء من الزخرفة اليسرى ليدون فوقها عنوان السورة التالية وعدد آياتها .

IN:15-27.1
DP/HS: H 22.2 cm W 31.6 cm
Surah: 98:6-100:3/
88:22-89:17

The Kufic Style

The Kufic style of writing originated during the first century A.H. Thus, important manuscripts of the Umayyad period may well have been written in this style, especially if they are of extraordinary size like our examples.

خط كوفي

لقد بدأ استخدام الخط الكوفي في الكتابة نتيجة لاستعماله على المواد الصلبة . خلال القرن الأول الهجري . لذلك ليس بغريب أن نجد في المخطوطات الهامة التي تنسب إلى العصر الأموي خصائص الكتابات الكوفية ، لاسيما إذا كانت ذات أحجام غير عادية .

[35 / ٣٥]

Every page was decorated with a different frame and the Surah separator exhibits a fine geometricised vegetal motive. The calligraphy is exquisite; probably to give the script the appearance of equal overall density, the calligrapher filled the gaps at the end of the line with horizontal strokes. Although this Mushaf does not separate the verses, the decades are numbered according to the Abjad's numerical values of the letters.

يحيط بكل صحيفة اطار زخرفي متنوع ، كما يعطي فاصل السورة حلا هندسيا ظريفا عبارة عن عناصر نباتية . والخط هنا غاية في الجودة ، إذ يلاحظ أن الخطاط قد لجأ إلى استخدام شرط أفقية في نهاية كل سطر ليضفي على خطه شيئا من التوازن . وعلى الرغم من خلو هذا المصحف من العلامات الخاصة بترقيم الآيات فإن الأخيرة قد أحصيت بواسطة الأبجدية العددية للحروف

IN: 20-29.1
HS: H 39.6 cm W 33.5 cm
Surah: 14:48-15:1

خط كوفي

من القرنين الثاني والثالث للهجرة ، يشتمل على القليل من علامات الاعجام والكثير من علامات الشكل . الاسلوب البسيط للتشكيل يتمثل في العلامات الاعرابية الثلاث بواسطة النقط الحمراء فوق الحرف أو أمامه وبين يديه ، التي تنسب الى النحوي البصري أبو الاسود الدؤلي (المتوفي سنة ٦٩ هـ) .

[38 / ٣٨]

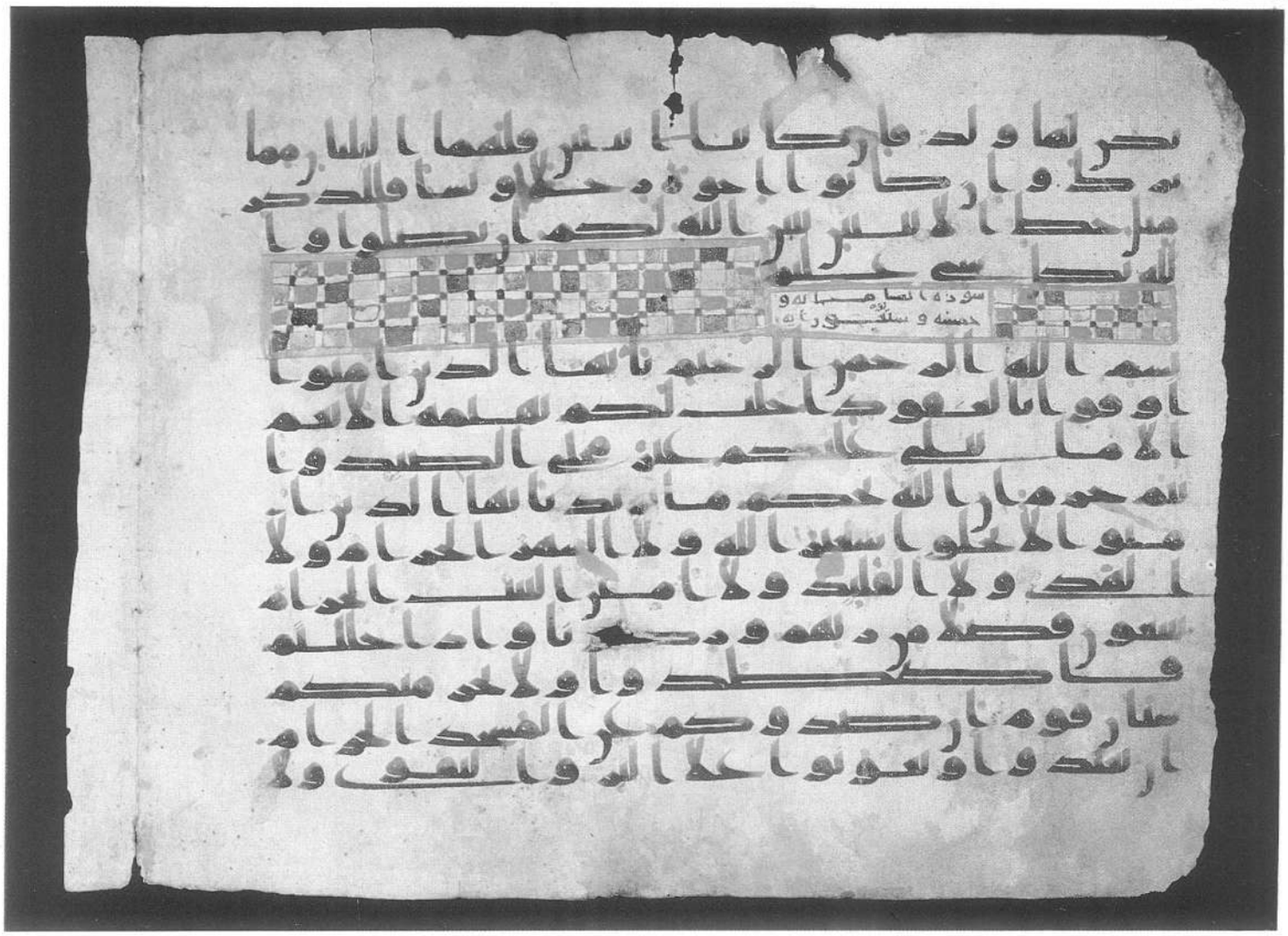

الى جانب الخط المتقن نلاحظ هنا ايضا تناقضا بين مستوى الخط والزخارف

Excellent calligraphy with bold solutions, note, the Surah title integrated with the illumination of the Surah separator.

IN: 15-27.3
HS: H 24.7 cm W 31.5 cm
Surah: 4:176-5:2

The Kufic Style

Second and third cent. A.H., few diacritical marks but extensively vocalized. The simple system of marking the three short vowels of Arabic (a, i, u) by red dots above, below or on the preceding consonant is ascribed to the Basran grammarian Abu l-Aswad ad-Du'ali (d. 69 A.H.).

[42 / ٤٢]

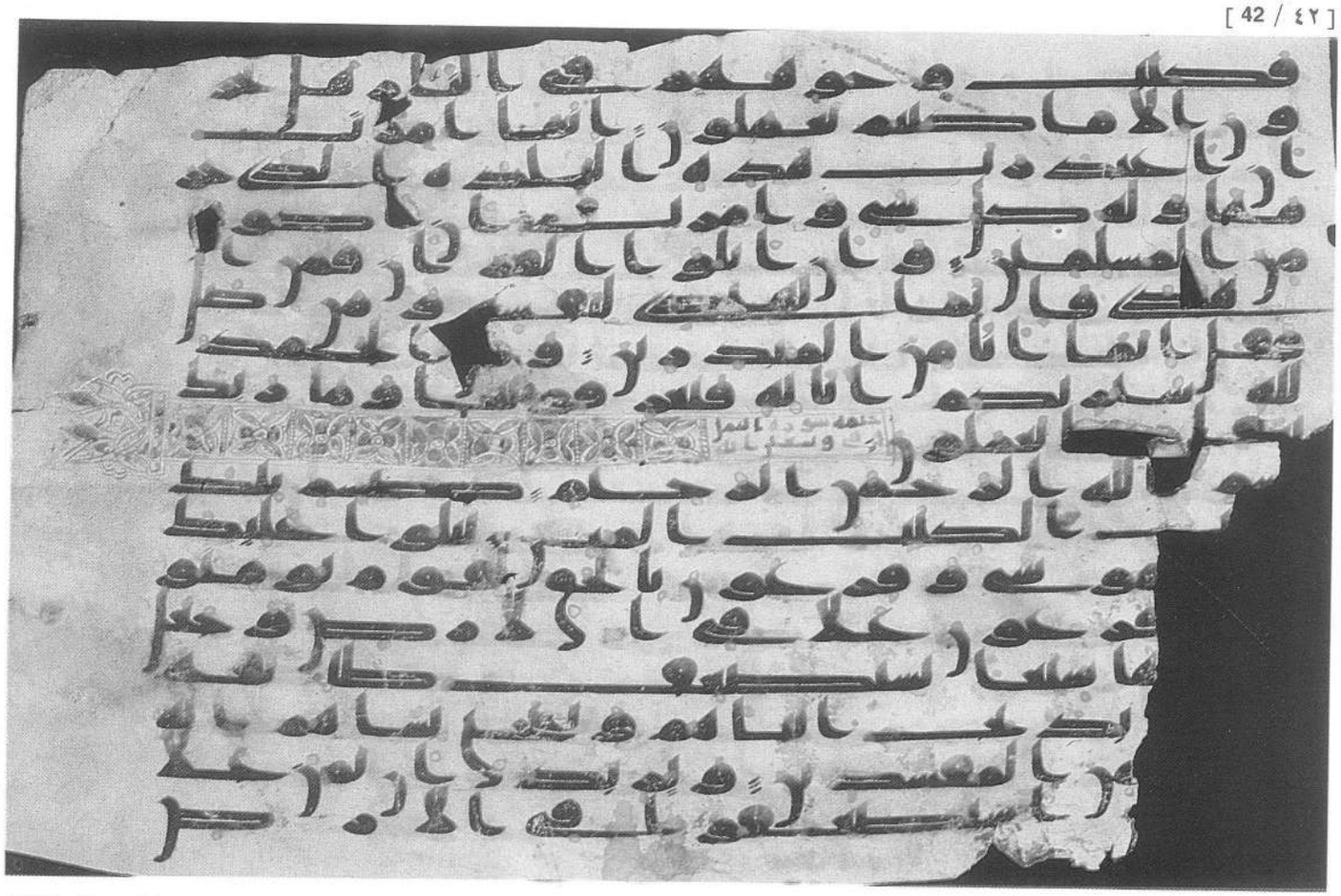

While the calligraphy is uniformly excellent, we notice substancial differences in the quality of illumination within the same Mushaf.

خطوط رائعة ذات حلول جريئة ، نلاحظ أنه قد تم دمج عنوان السورة فوق زخارف فاصل السورة .

IN: 17-25.1
HS: H 17.7 cm W 27.6 cm
Surah: 27:90-28:5

من المصحف الأموي

أوائل القرن الثاني الهجري ، به القليل من علامات الاعجام والكثير من علامات الشكل البسيطة . أرقام الآيات ميزت عند نهاية كل خمس آيات بالحرف هاء (الذي يرمز إلى رقم خمسة في الأبجدية) . لسوء الحظ أنه لم يتبق من هذا المصحف سوى بضع صفحات ونحن لانشك على الاطلاق في نسبته إلى هذا العصر المبكر كما أن زخارفه وخطوطه تجعله أهم المصاحف في مجموعة صنعاء . ومع أنه ليس بالامكان حاليا أن نقطع بأن هذا المصحف قد كتب وزوق في اليمن ، إلا أن هذا يبدو محتملا لو أخذنا في الاعتبار تلك الاعداد الضخمة من المخطوطات ذات الكتابات الكوفية الرائعة المحفوظة في مجموعة صنعاء .

The Umayyad Mushaf

Early second century A.H., few diacritical marks, extensive simple vocalization, verse counting by pentades (Takhmis, with the letter Ha) and decades (Ta'shir, letter-numbers according to the Abjad). Unfortunately only a few leaves of this Mushaf are preserved. There is no doubt about the early dating and that its illumination and calligraphy make it the most important Mushaf of the San'a collection. Although it still has to be proven that the Mushaf was written and illuminated in Yemen, it seems highly probable especially if we consider the large quantity of excellent collection of San'a.

[45 / ٤٥]

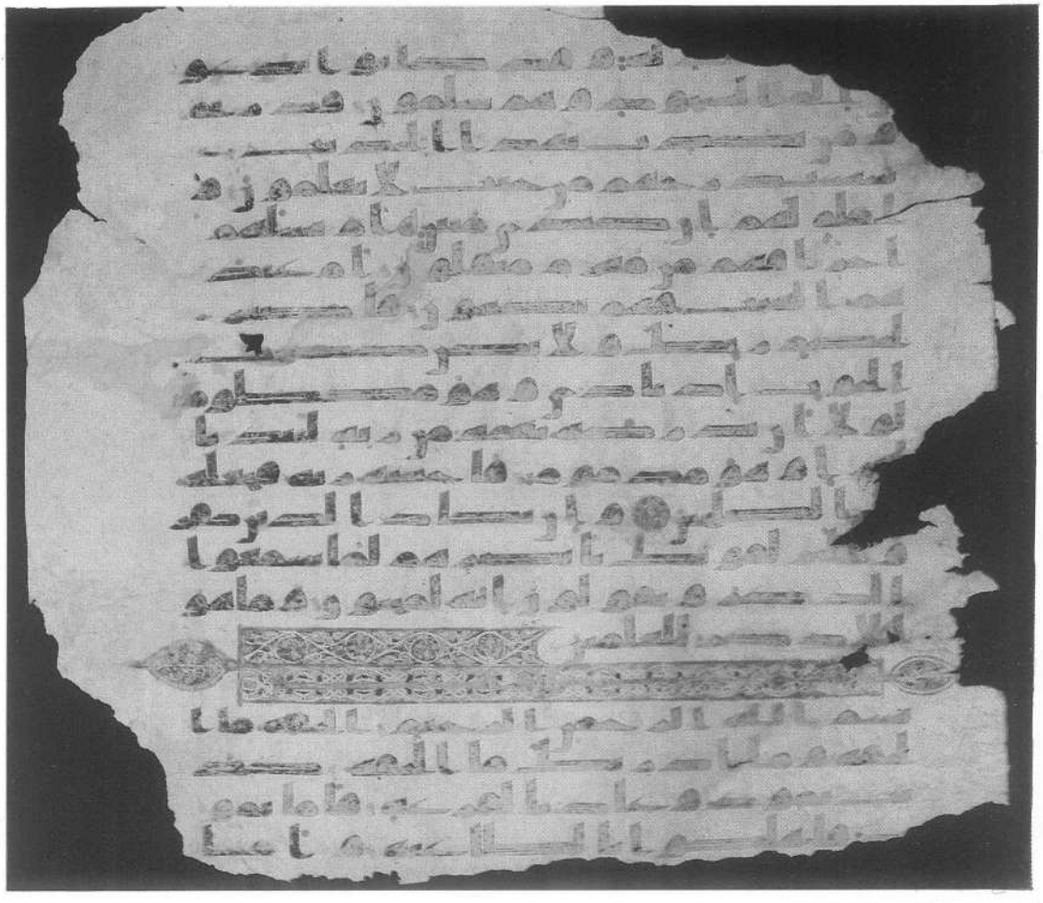

There are several different ways of separating Surahs: An empty space can be left at the end of the last verse of a Surah or a whole line can be left empty or an illumination can be inserted into these spaces. In this particular case two solutions are combined. The illuminator filled the rest of the line with a decoration different from that which he executed for filling the space of the complete line. The title of the Surah was then written on top of the illumination of the complete line and not integrated into the design.

وجدت وسائل متعددة للفصل بين السور ، أما عن طريق ترك الفراغ المتبقى من السطر الأخير ، أو عن طريق ترك السطر الأخير بأكمله ، وفي هذه الحالة كان يمكن اضافة نوع من الزخارف . ونشاهد في هذا المثال مدى نجاح المزوق في الجمع بين الأسلوبين إذ ملأ نهاية السطر بزخرفة تختلف عن تلك التي نقشها في السطر الخالي ثم دون عنوان السورة في أعلى الزخرفة وليس في داخلها دون مراعاة لاشكال العناصر الزخرفية .

IN: 20-33.1
FS: H 42.4 cm W 43.3 cm
Surah: 68:43-69:1

Classical Kufic

Second Century A.H.

كوفي تقليدي

القرن الثاني للهجرة .

[49 / ٤٩]

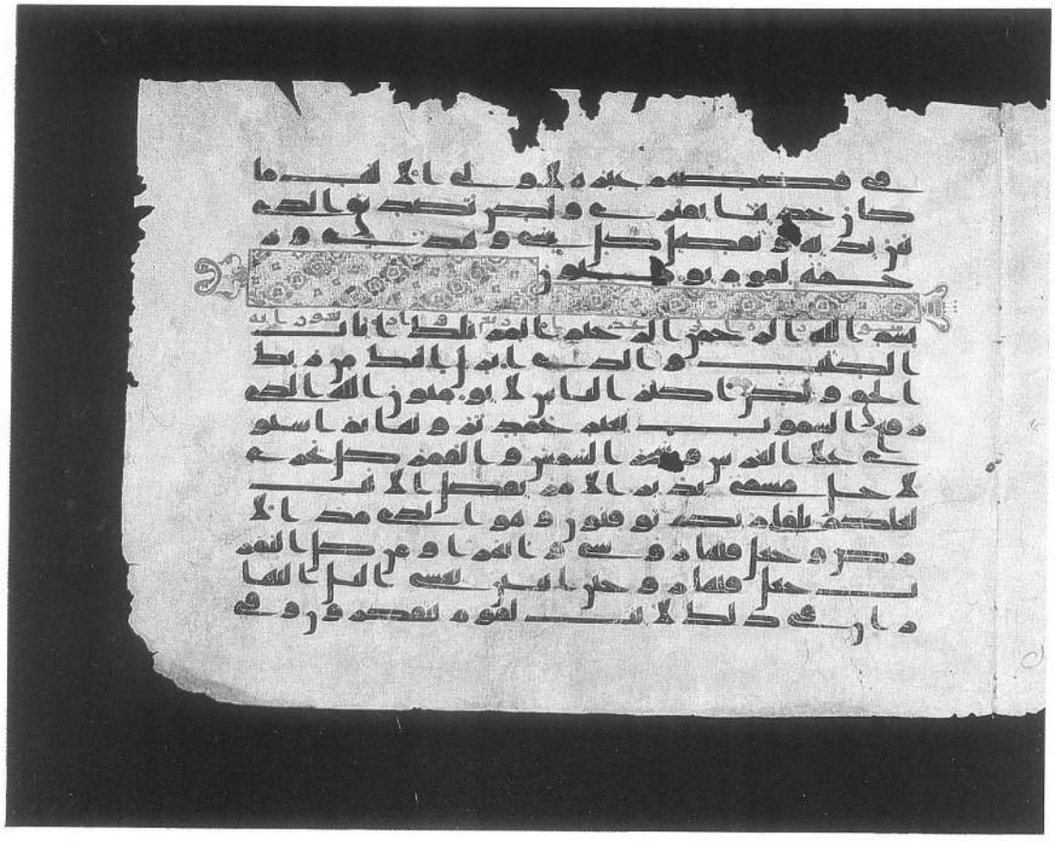

IN: 15-30.1
HS: H 27.8 cm W 38.7 cm
Surah: 12:111-13:4

The absence of contemporary diacritical marks and the simple vocalization system utilized are indications that this Mushaf is of the 2nd century A.H. Here again, note the varying quality of the illumination within the same Mushaf.

نظرا لغياب علامات الاعجام اصلا ، ولاستخدام وسائل التشكيل البسيطة ، فان هذا المصحف يبدو انه من القرن الثاني ، ويلاحظ هنا أيضا تنوع الاداء الفني المستخدم على نفس المصحف .

[52 / ٥٢]

IN: 12-31.1
HS: H 32.5 cm W 39.5 cm
Surah: 4:71-4:75

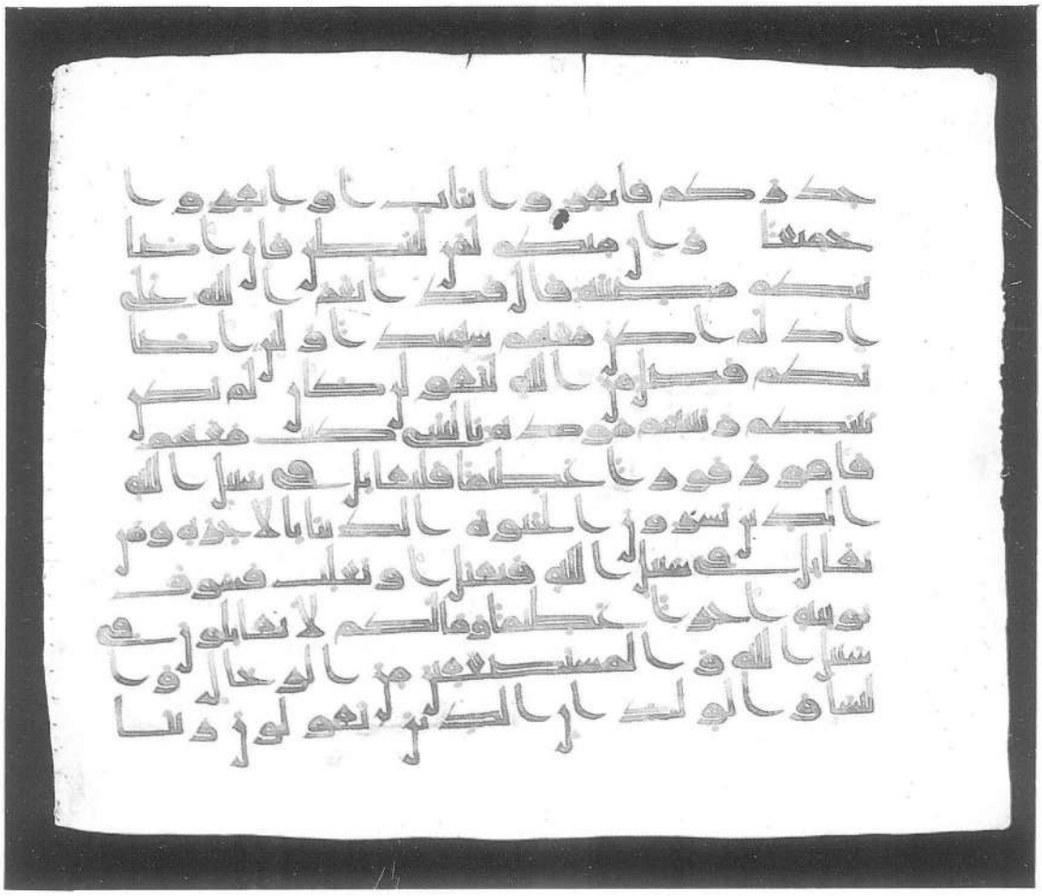

القرن الثالث أو الرابع للهجرة . في الوقت الذي تختفي فيه علامات الاعجام في هذا المصحف ، نجد ان اغلب حروفه مشكولة والمثير للدهشة حقا هو انه لا يحتوي على فواصل بين الايات . واذا نحن قارنا خط هذا المصحف بالخط الكوفي البحث الذي نشاهده على الصفحة المقابلة ، سوف نلاحظ ظهور عناصر خطية جديدة . فبالاضافة الى الخطوط الرأسية والافقية والدائرية التي تميز الخط الكوفي التقليدي وجدت حروف ذات زوايا حادة مقدارها ٤٥ درجة مثل الفاء والقاف والعين والغين الوسطى والراء والزين المنتهية . وهذا الاسلوب يذكرنا بالخط الكوفي الشرقي أو الخط الفارسي .

Third or fourth century A.H. While diacritical marks are totally lacking, this Mushaf is extensively vocalized, but has, amazingly enough, no verse separators. If we compare the script with the pure Kufic of no. (53) we notice the introduction of a new calligraphic element in addition to the vertical, horizontal and round strokes of classical Kufic, a 45 degree angle is favoured in cases of the medial Fa, Qaf, Ayn, Ghayn and final Ra and Zay. This "broken" style eventually leads to Eastern or Persian Kufic.

[53 / ٥٣]

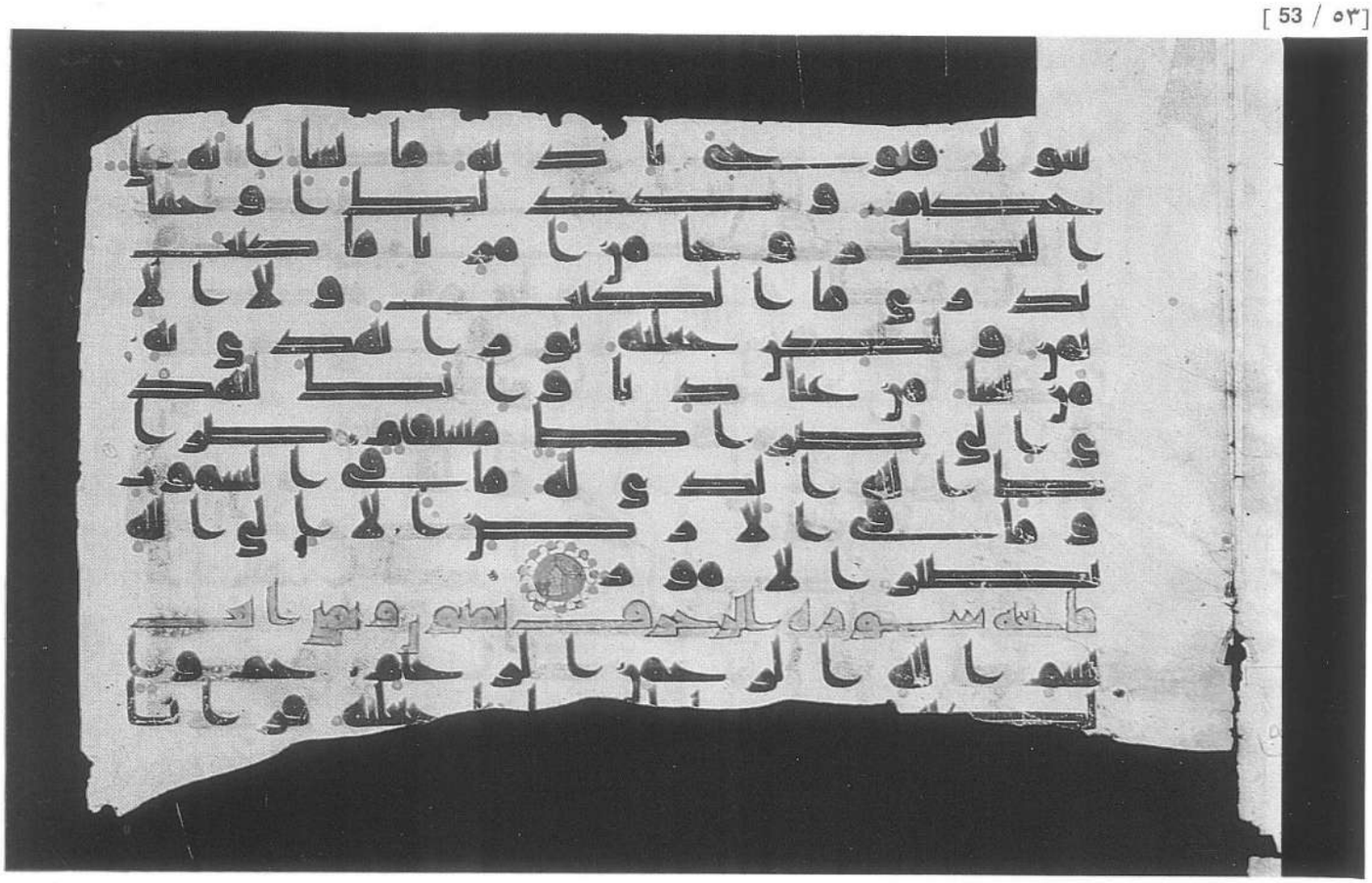

IN: 13-26.1
HS: H 22.5 cm W 30.5 cm
Surah: 42:51-43:3

Elegant, classical, Kufic Mushaf, third century A.H. with few diacritical marks but developed vocalization system. The decades of verses are decoratively indicated by the Abjad numerical letters. Part of the elegance of the calligraphy is due to the horizontal extension of certain letters (Mashq).

مصحف بالخط الكوفي التقليدي المجود . ينسب الى القرن الثالث الهجري . يزين بعضه علامات اعجام ، ولكن حروف التشكيل تبدو أكثر تطورا . اما فيما يتعلق بترقيم الايات فقد نفذ بطريقة زخرفية بواسطة حروف الابجدية . هذا وترجع بعض اناقة هذا الخط إلى ظاهرة المد التي تتجلى في خط المشق .

ظاهرة المشق :

استخدمت لفظة المشق للدلالة على الامتداد الافقي لبعض الحروف العربية في الخط الكوفي . على كل حال فان خط المشق يشير الى رغبة الخطاط في انتاج تحفة فنية وليس مجرد خط جميل يتسم بالبساطة . يكشف لنا التحليل الدقيق لامتداد الحروف ان خطوطها الافقية قد رسمت من اليسار الى اليمين على العكس تماما من اسلوب الكتابة العربية . وهذا يعني ان الخط الجيد ما هو الا انتاج اصطناعي الى درجة كبيرة ، حيث يصبح الوصل المطلوب بين بعض الحروف شكليا وغير عمليا .

[55 / ٥٥]

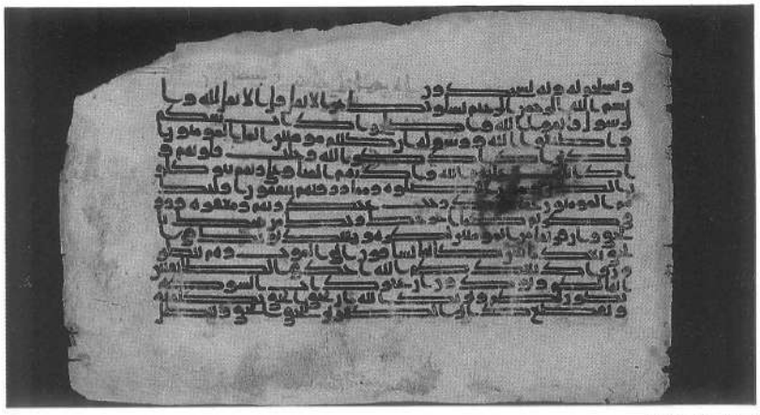

IN:15-16.3
HS:H 12.9 cm W 20.3 cm
Surah:7:206-8:8

[56 / ٥٦]

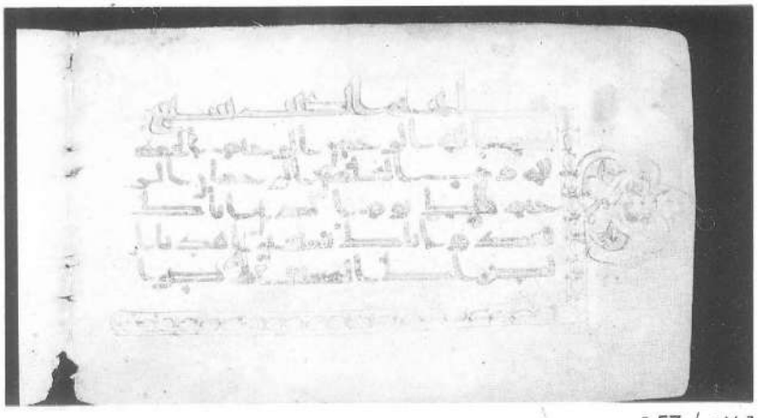

IN:7-9.1
DP/FS:H 8.1 cm W 13 cm
Surah:1:1-1:7/
2:29-2:31

[57 / ٥٧]

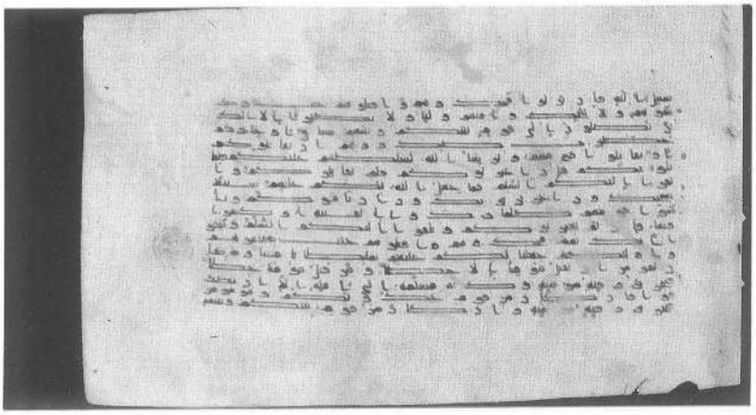

IN:16-11.2
HS:H 8.7 cm W 14.7 cm
Surah:4:89-4:92

Examples of Mashq on small leaves of different periods.

نماذج من خط المشق على صفحات صغيرة تنسب إلى فترات مختلفة .

The Element of Mashq

Mashq is a term used for the horizontal elongation of certain Arabic letters in the earliest Kufic calligraphy. In a way, Mashq indicates the scribe's intention to produce a peace of art and not just a nice cursive script.

[58 / ٥٨]

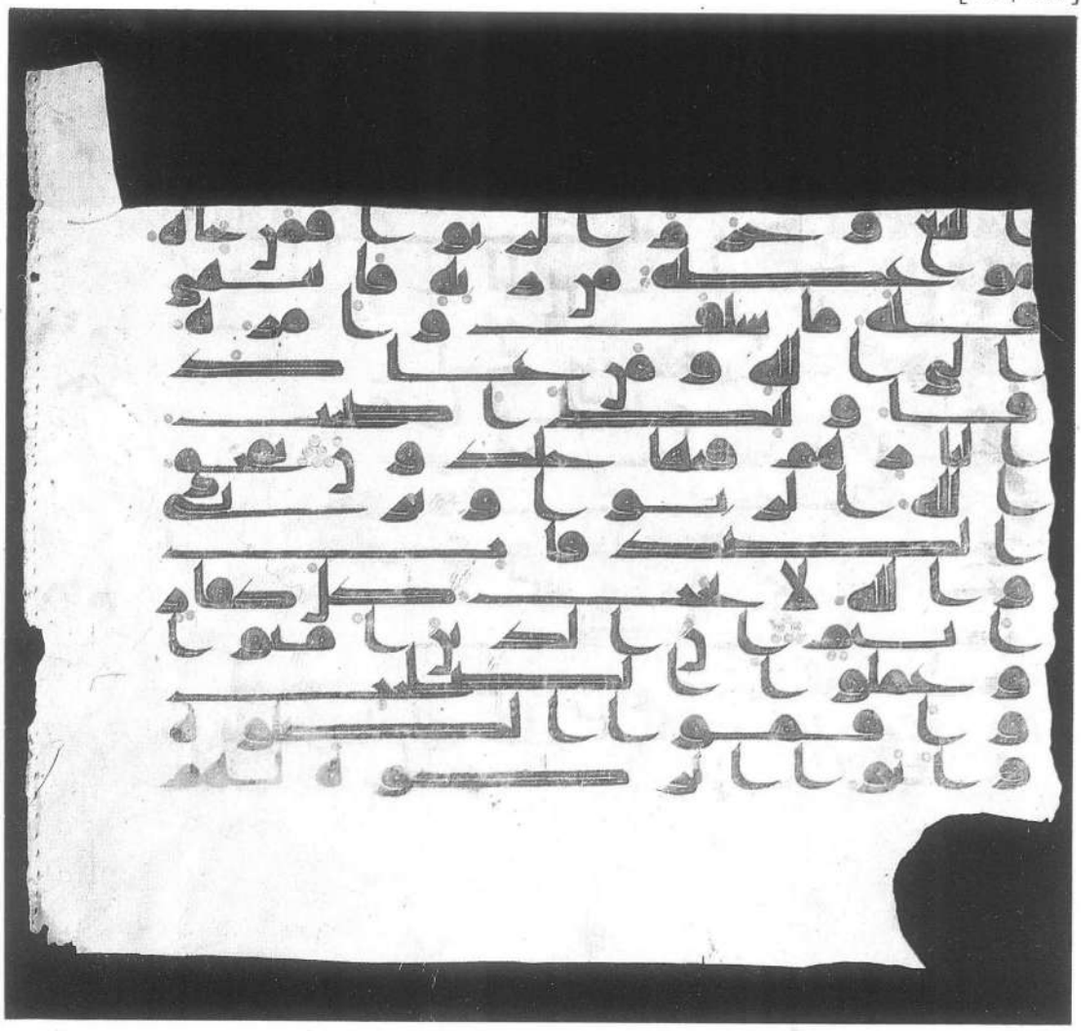

Excellent classical Kufic from the third cent. A.H., no diacritical marks but developed vocalization. The scribe did not leave space for the insertion of verse separators.

نموذج رائع للخط الكوفي التقليدي من القرن الثالث الهجري يخلو من الاعجام وذلك في الوقت الذي تبدو فيه علامات التشكيل أكثر تطورا وان كان الخطاط لم يترك فراغا لوضع فواصل الآيات .

IN: 13-38.1
HS: H 38.4 cm W 44 cm
Surah: 2:275-2:277

[59 / ٥٩]

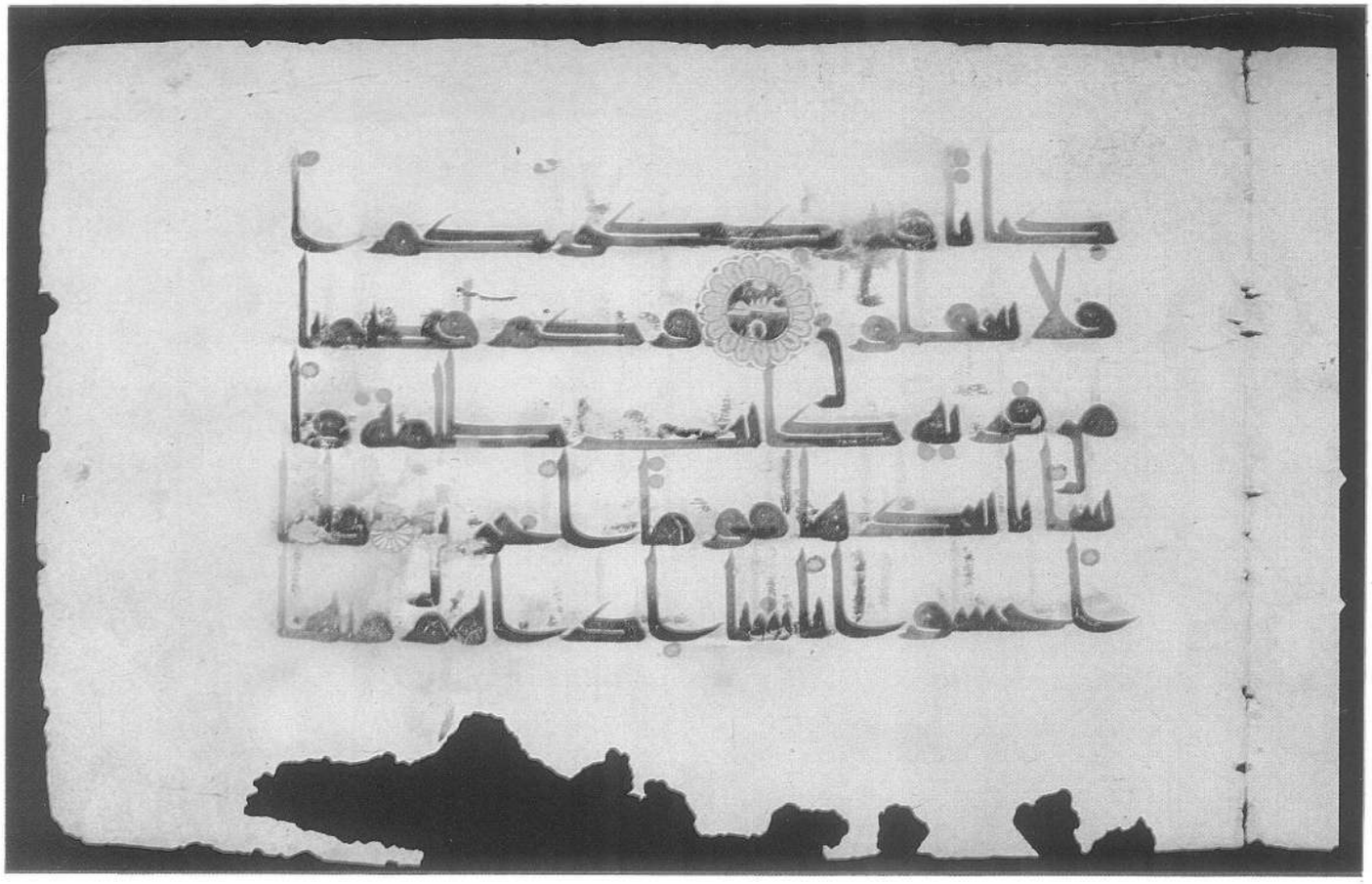

IN:5-15.1
DP/HS:H 14.5 cm W 21.5 cm
Surah:21:10-21:12/
21:18-21:19

عمد الخطاط في هذه اللوحة الفريدة التي تنسب إلى القرن الثالث الهجري إلى نقش خطوطه بمهارة كبيرة بدليل أنه استطاع أن ينسق سطوره داخل اطار لا وجود لـه . أما فيما يتعلق بوريدة ترقيم الآيات ، فقد ترك لها الخطاط الفراغ الذي نقشت فيه .

The calligrapher of this masterpiece from the third cent. A.H. composed the script so carefully that he was able to close the lines precisely at the (invisible) frame. For the rosette of the decade, space was left by the scribe.

Styles of Kufic

From the general appearance of developed Kufic styles one is tempted to date those early examples according to the vertical elements of the script. However, different styles of calligraphy were in use at the same time and that makes dating even more difficult, they persisted for long periods. Classical Kufic became the style par excellence for writing the Qur'an and this continued even after the ordinary cursive (Naskh) had been developed to calligraphic standards.

نماذج من الخط الكوفي

من الشكل العام للخطوط الكوفية المتطورة يمكن القول بأن النماذج التي تتميز بالمبالغة في استطالة بعض عناصر الحروف تعتبر سابقة على تلك التي تتميز عناصر حروفها بظاهرة المط في الخطوط الأفقية ، وذلك في الوقت الذي شاع فيه نماذج متنوعة من الخطوط ، الأمر الذي يزيد من صعوبة تأريخها لأنها استمرت تستخدم على مدى فترة طويلة . ولقد صار الخط الكوفي التقليدي بحق الأسلوب الشائع في كتابة المصاحف،بل واستمر ذلك حتى بعد أن استطاع الخط اللين المستخدم في المعاملات اليومية أن يصل إلى درجة مناسبة من التجويد والتنسيق والجمال .

[61 / ٦١]

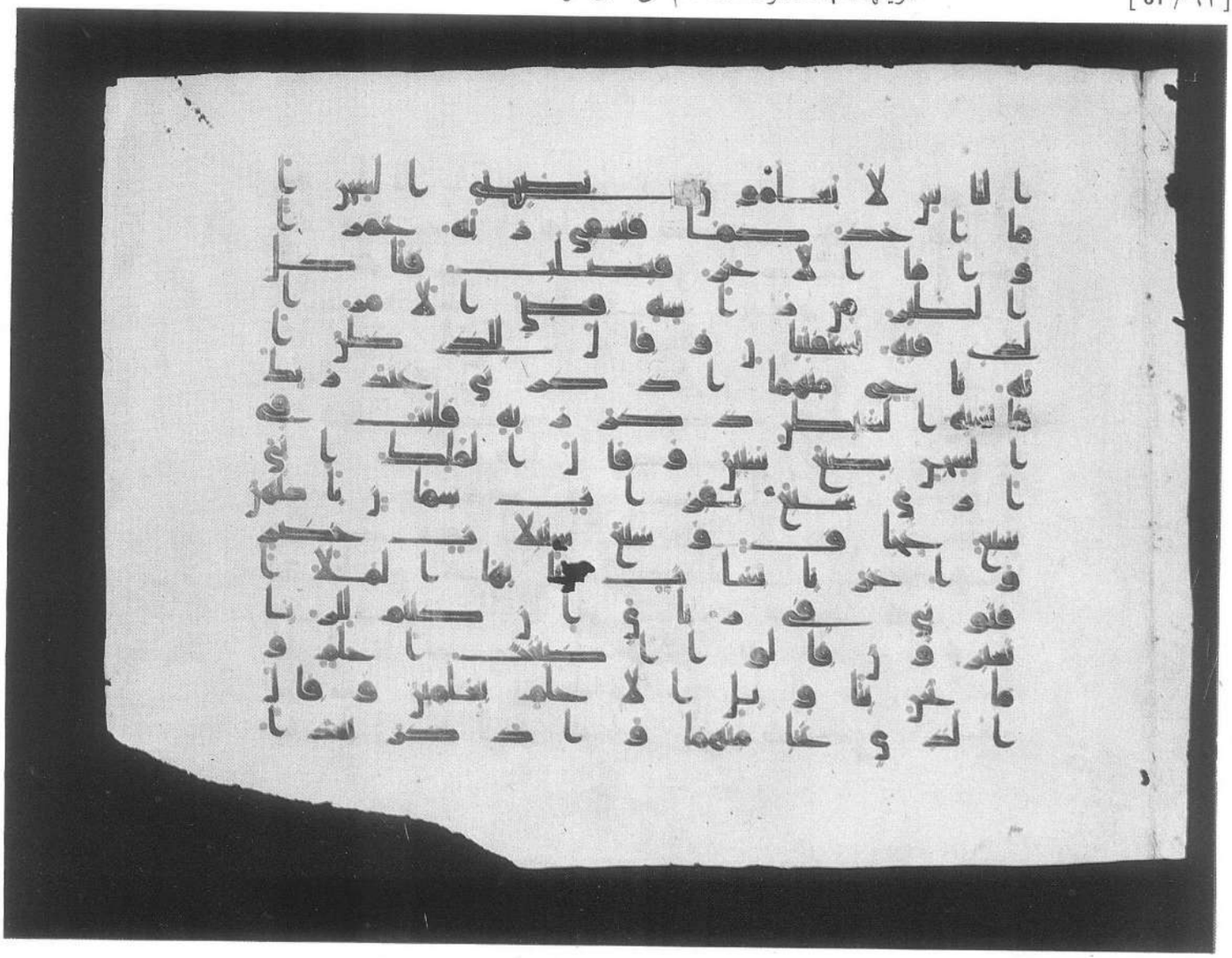

IN: 15-29.1
HS: H 30.4 cm W 41 cm
Surah: 12:40-12:45

Stules of Kufic

In this example (3rd./4th cent. A.H.), the horizontal and round elements prevail. Only if dated pieces of this type appear can we desivitely determine their period and provenance.

نماذج من الخط الكوفي

هذا المثال الذي ينسب الى القرنين الثالث أو الرابع للهجرة نلاحظ ان العناصر الافقية والمستديرة غاية في الاتقان وان كنا لازلنا بحاجة الى ظهور نماذج مؤرخة منها حتى يمكن عقد المقارنات اللازمة في محاولة جديدة لتحديد عصورها ومصادرها .

[62 / ٦٢]

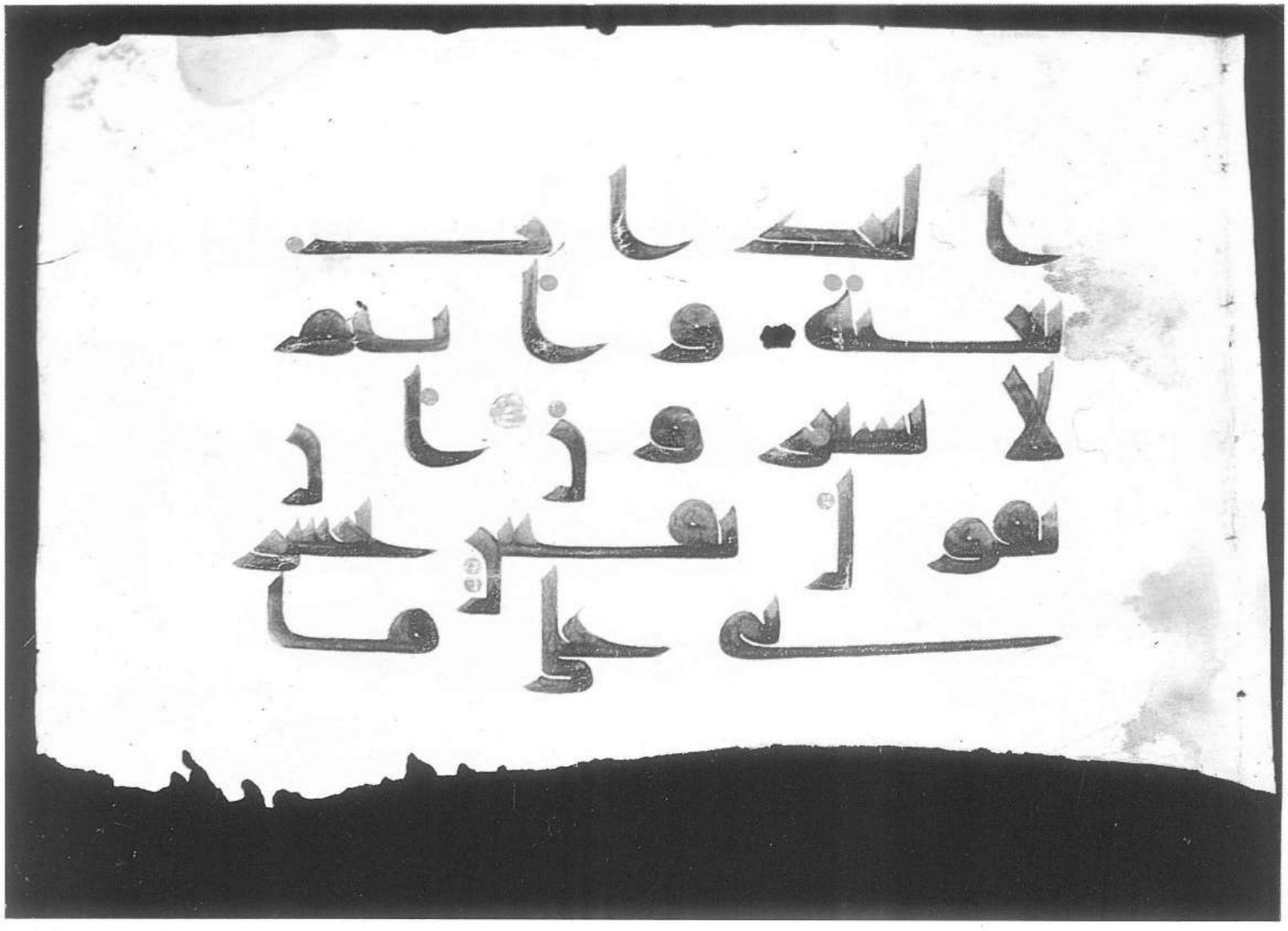

IN: 5-17.1
HS: H 16.4 cm W 26 cm
Surah: 39:55-39:56

Styles of Kufic

Probably 3rd cent. A.H. no diacritical marks but advanced system of vocalization. Moreover, this Mushaf marks the different canonical readings of the text (Qir'at). The process of restoring a masterpiece like this provides the unique opportunity to display the beauty and philological precision of one Mushaf by showing more than just two pages.

نماذج من الخط الكوفي

من المرجح نسبته الى حوالي القرن الثالث الهجري ، وهو يخلو من علامات الاعجام في الوقت الذي يظهر فيه علامات التشكيل المتطورة .
يشتمل هذا المصحف ايضا على علامات القراءات المختلفة ، والواقع ان العمليات التي اتبعت في ترميم قطعة فريدة مثل هذه ، سمحت لنا بتفكيك المصحف وابراز اكثر من الصفحتين المعتادتين .

[70 / ٧٠]

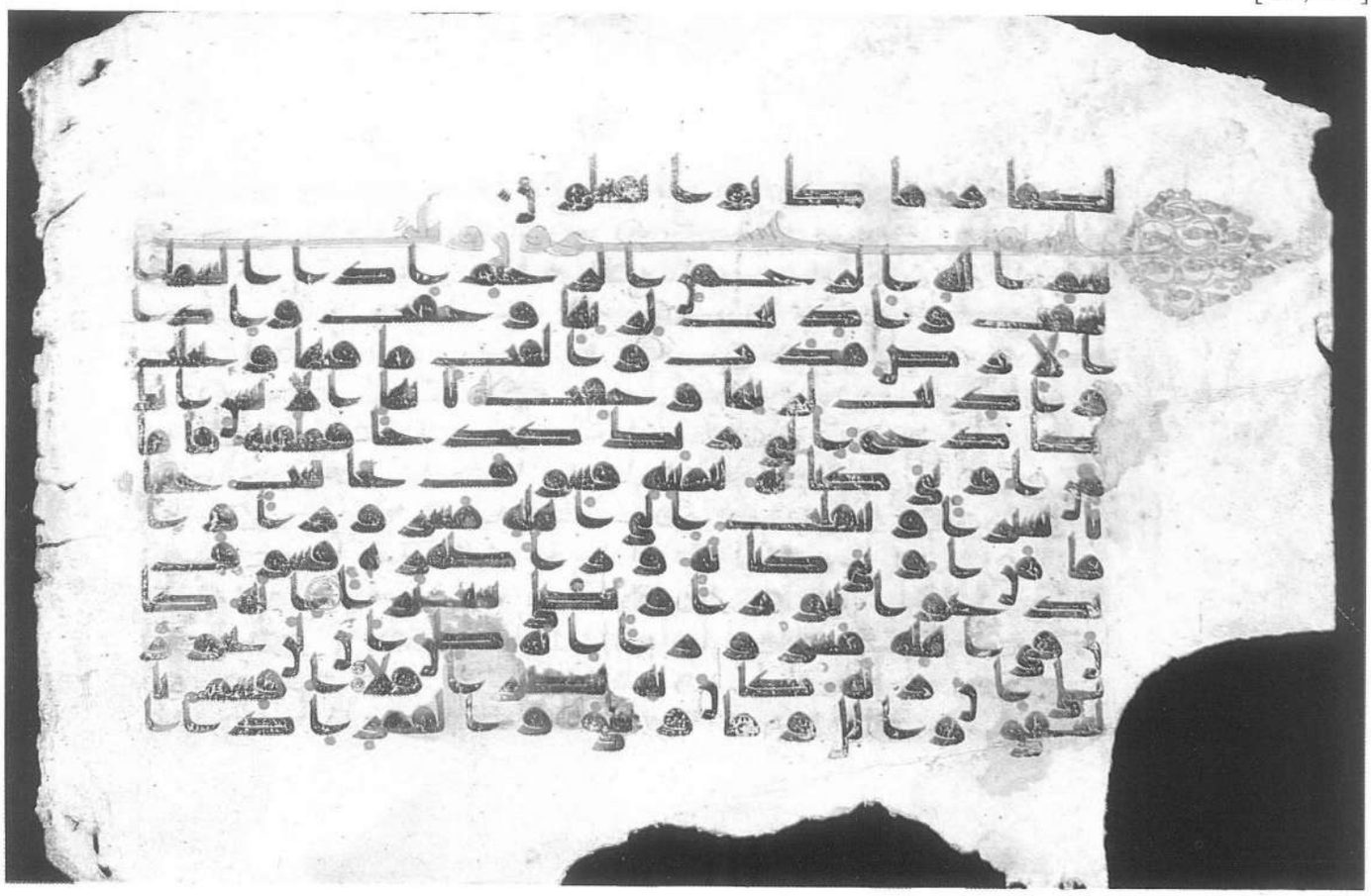

IN: 14-21.1
FS:H 19 cm W 28.3 cm
Surah: 101:1-102:7

Eastern Kufic

كوفي شرقي

The "broken" style of Kufic appears during the 4th cent. A.H. in Iraq and Persia, but it was not restricted to these areas.

هذا الطراز من الخط الكوفي (المنكسر) ظهر أثناء القرن الرابع الهجري في كل من العراق وفارس ، ومع هذا فهو ليس قاصرا على هذه المناطق .

[76 / ٧٦]

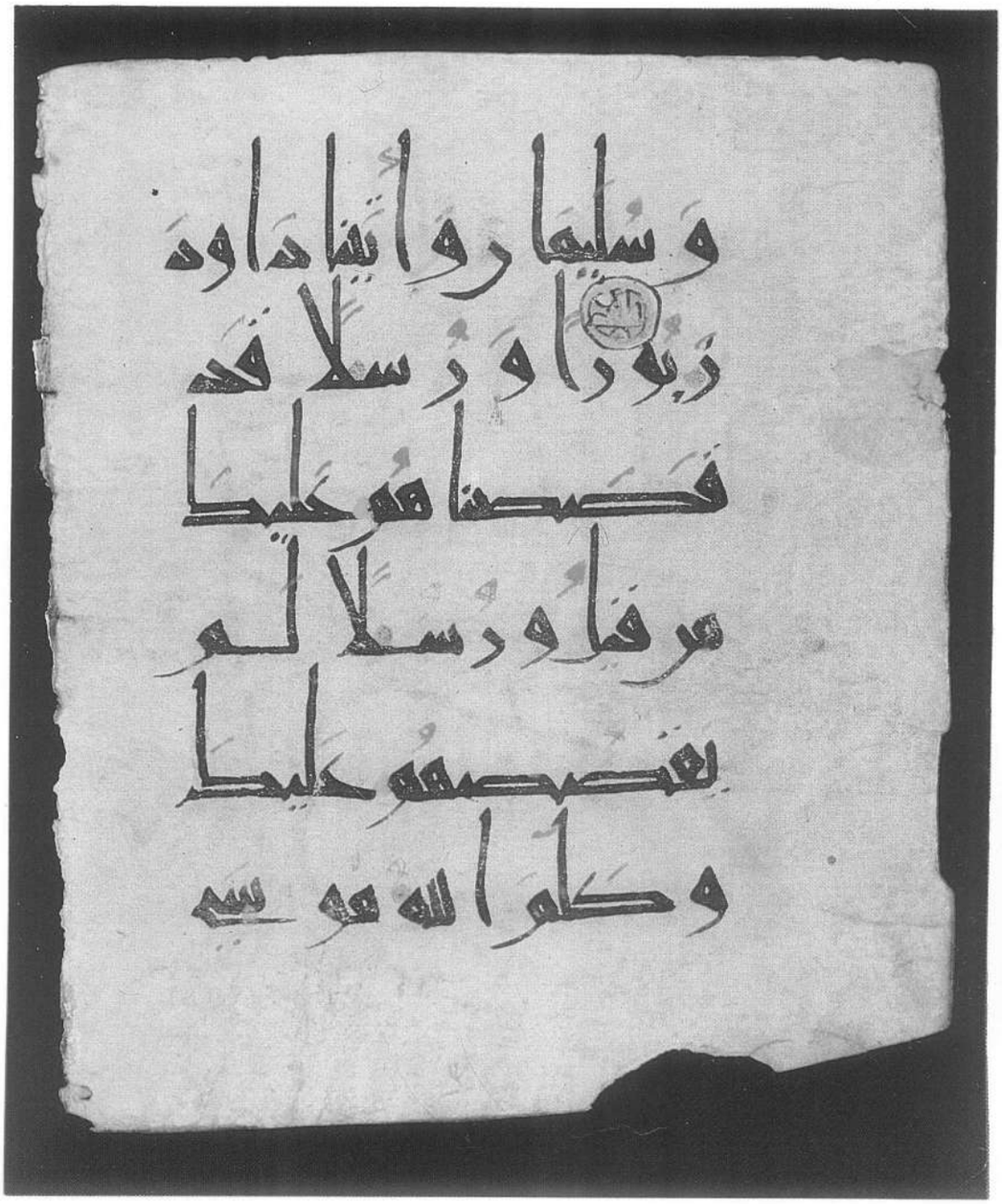

Calligraphic Eastern Kufic, 5th/6th cent. A.H. The vocalization system is a mixture of the traditional coloured dots and the new marks developed by the grammarians for use in the Naskh scripts. The script of the Surah title retains the classical Kufic character. In this Mushaf every single verse is counted.

خط كوفي شرقي ، ينسب الى القرنين الخامس أو السادس للهجرة . الاسلوب المتبع هنا في شكل الحروف يجمع بين النقط التقليدية الملونة والعلامات الحديثة التي تطورت على أيدي النحاة لتستخدم مع الخطوط النسخية . خط عنوان السور لا يزال يحتفظ بمميزات الخط الكوفي التقليدي في هذا المصحف الذي يمتاز ايضا بترقيم كل آية على حدة .

IN: 6-8.1
HS: H 14.6 cm W 12.4 cm
Surah: 4:163-4:164

[78 / ٧٨]

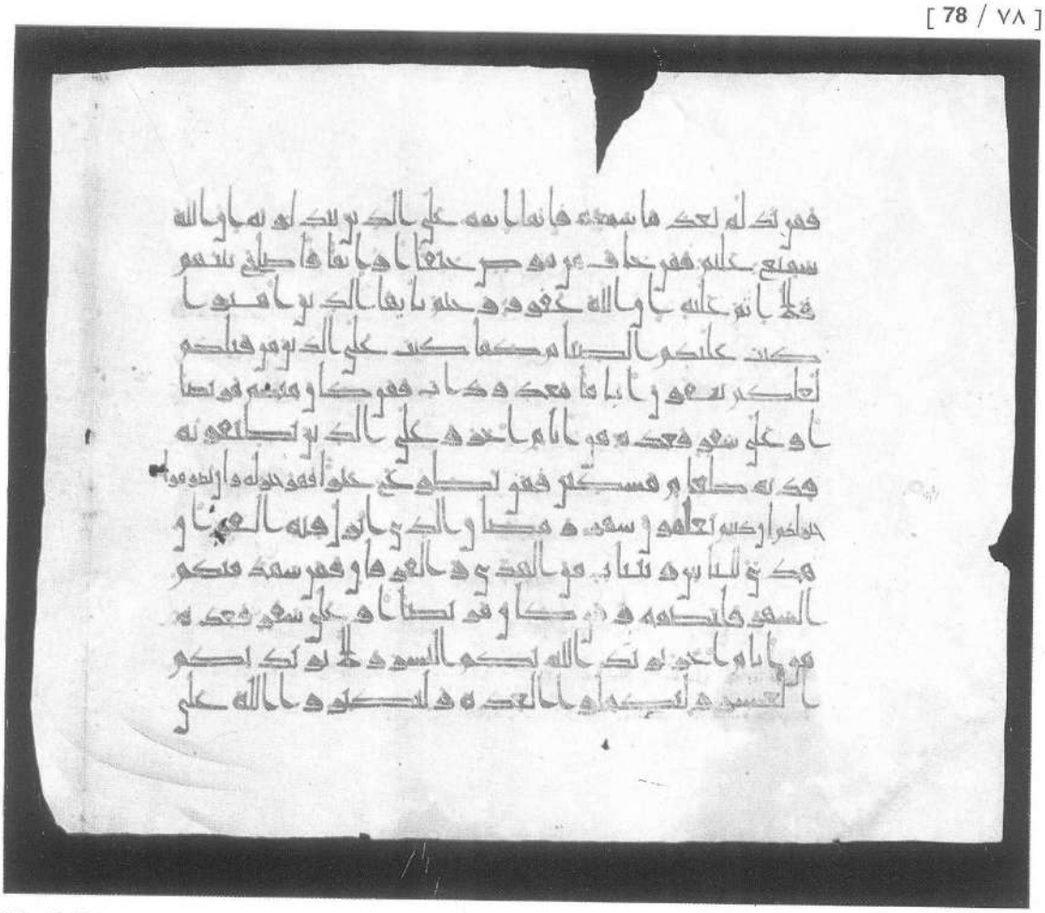

IN: 12-29.1
FS: H 34 cm W 41.9 cm
Surah: 2:185-2:188

This Mushaf is imbued with cool and formal elegance, more approprate to architecture. It bears few diacritical marks but is fully vocalized traditional system. Probably 4th cent. A.H.

يعطى هذا المصحف تأثيرا قويا من الاناقة المصطنعة التي يتوقع الانسان أن يشاهدها على الأغراض المعمارية . وهو يحتوي على بعض علامات الاعجام ، كما يغلب على حروفه علامات التشكيل ذات الأسلوب المتطور ، لذا يرجح نسبته إلى القرن الرابع الهجري .

صفحتان من نفس المصحف المشار
اليه في رقم [٧٦ ـ 76]

[٧٩ / 79]

Eastern Kufic

Two pages from
the same Mushaf
as number [76 - ٧٦]

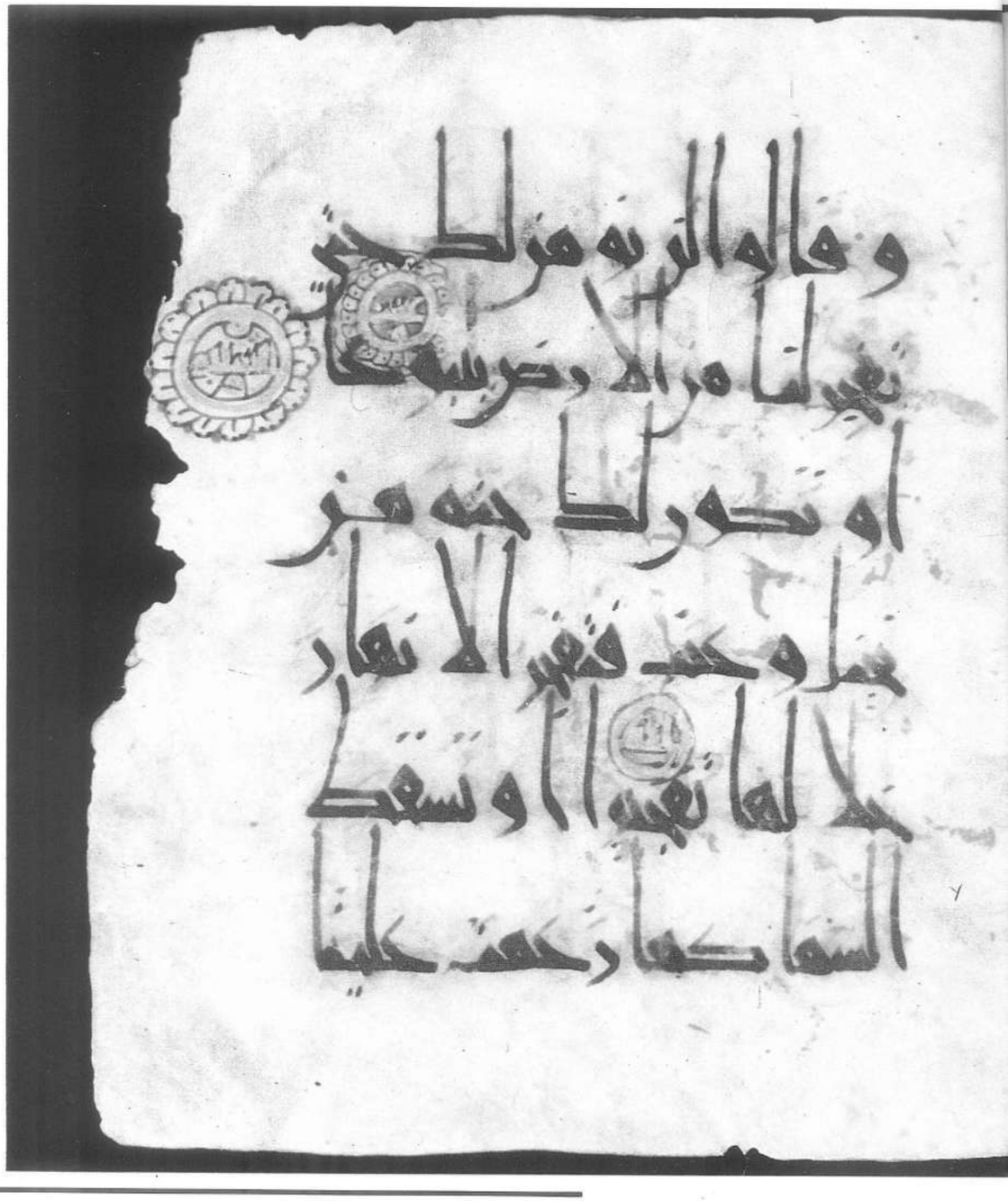

IN: 6-8.1
DP/HS: H 14.4 cm W 12 cm
Surah: 18:4-18:6/
17:90-17:92